جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم أصول الدين

اللحن عند المحدثين
عرض وتوجيه

إعداد الطالب :

ماهر عبد المنان قاسم برهم

إشراف الأستاذ الدكتور :

محمد علي العمري

أعدت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الدكتوراه في الحديث الشريف وعلومه في جامعة اليرموك / كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ قسم أصول الدين ، ونوقشت بتاريخ ٢٠١٠/٢/١٧م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(اللحن عند المحدثين " عرض وتوجيه")

إعداد الطالب

ماهر عبد المنان قاسم برهم

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص الحديث الشريف وعلومه في جامعة اليرموك ، اربد ــ الأردن .

وافق عليها

محمد علي العمري..... مشرفا رئيسا
أستاذ الحديث في كلية الشريعة ـــ جامعة اليرموك

عبد الله مرحول السوالمه..... عضوا
أستاذ الحديث في كلية الشريعة ـــ جامعة اليرموك

عبد الحميد محمد الأقطش ..... عضوا
أستاذ النحو المقارن في كلية الآداب ـــ جامعة اليرموك

محمد عيد الصاحب ..... عضوا
أستاذ الحديث في كلية الشريعة ــ الجامعة الأردنية

محمد عبد الرحمن طوالبه..... عضوا
ألأستاذ المشارك في الحديث كلية الشريعة ـــ جامعة اليرموك

نوقشت بتاريخ
٢٠١٠/٢/١٧م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

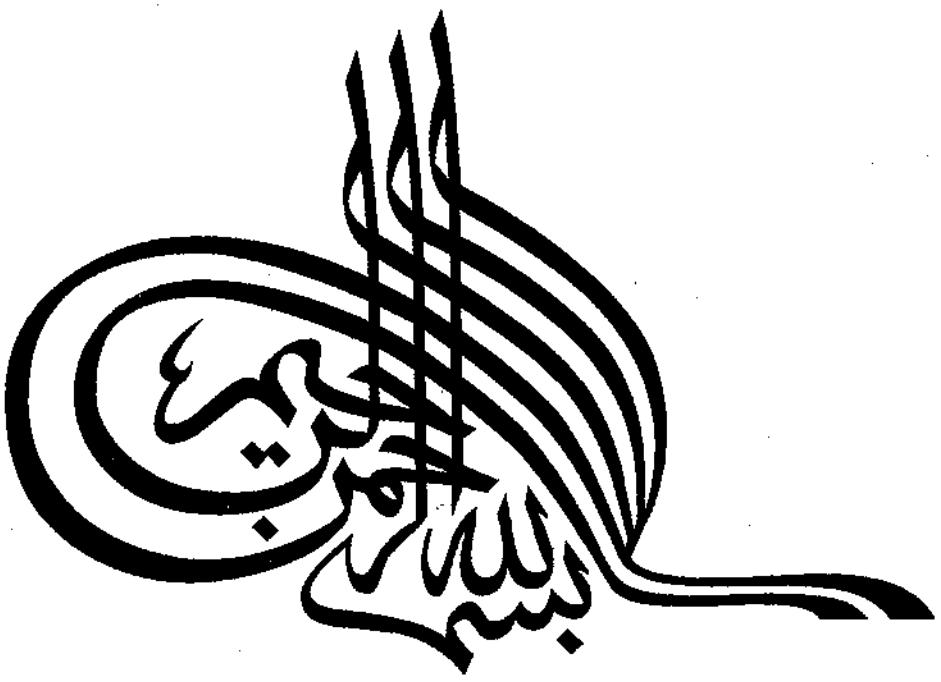

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ملخّص

يشكّل هذا البحث :(اللحن عند المحدثين ، عرض وتوجيه) محاولة لدراسة موضوع اللحن في الحديث الشريف . ومعلوم أنّ اللحن ـ بشكل عام ـ بدأ بالانتشار كظاهرة واضحة عقب الفتوحات الإسلامية ، وما رافق ذلك من اختلاط العرب بالعجم . والذي استغل من قبل البعض لإثارة الشبهات حول الحديث الشريف ورواته ، حتى نسب البعض رواة الحديث الشريف إلى الجهل ، وأنّهم أعاجم يروون ما لا يفهمون ، وينقلون ما لا يعرفون ، ولا حظّ لهم سوى النقل والرواية .

والبحث يثبت عدم صحة هذه المقولة ، ويبيّن أنّ بعض هؤلاء الرواة كانوا من كبار علماء اللغة العربية . وهذا لا ينفي ـ بطبيعة الحال ـ وجود قلّة منهم لم يكونوا على المستوى المطلوب في اللغة العربية ، وذلك إمّا بسبب كونهم ليسوا عرباً ، أو أنّ ذلك كان في بداية حياتهم العلمية . كما أنّ اللحن الذي وجد في الحديث الشريف وجد مثله في العلوم الأخرى كما يتضح من خلال البحث . وعلى الرغم من ذلك كلّه فقد كان ذلك من الأسباب المهمة التي أدّت إلى رفض الاحتجاج بالحديث الشريف في اللغة العربية من قبل البعض .

ولاشك أنّ للحن مخاطر متعدّدة ، ومن أبرزها تأثيره على فهم الحديث الشريف واستنباط الأحكام منه ، وإثارة الشبهات حول الحديث الشريف ورواته ، ومع ذلك فلا توجد دراسة متكاملة حول هذا الظاهرة ، فيما يتعلق بالحديث الشريف ، على الرغم من وجود مصنفات متعددة ومتفرقة ، في كلّ ما يتعلق بهذه الظاهرة.

ويحاول الباحث بيان الطرق المناسبة للتخلص من ظاهرة اللحن ومعالجتها ، وعلى رأسها ضرورة تعلّم اللغة العربية ، وإعطائها حجماً أوسع لطالب الحديث الشريف ، وطلاب الشريعة بشكل عام .

ويخلص الباحث إلى ضرورة وجود هيئة علمية من علماء الحديث الشريف وعلماء اللغة العربية لتتبع الأخطاء الشائعة في لفظ الأحاديث الشريفة ، وبيان النطق السليم لها .

وضرورة الإشراف على طباعة أمهات كتب الحديث الشريف من قبل علماء الحديث المختصين ، مع ضبط ما يُحتاج إلى ضبطه من ألفاظ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى الذين جَاهدُوا فِي الله فاستُشْهِدُوا ، وقدّمُوا أنفسَهُمْ رَخِيصَةً ، نصرةً لدين الله ، وإعلاءً لكلمةِ الله ، في بيتِ المقدس ، وفي أكنافِ بيتِ المقدس ، أهدي هذا البحث . . . .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الشّكر والتّقدير

بعد حمد الله تعالى وشكره ، لا يسعني بين يدي هذا البحث إلا أن أتقدّم بعظيم الشكر، وجزيل الامتنان إلى فضيلة أستاذي ، فضيلة الأستاذ الدكتور **محمد علي العمري**، حفظه الله تعالى . والذي قبل الإشراف على هذه الرسالة . ولقد كان لملاحظاته المفيدة ، وتوجيهاته المتكرّرة ، أثرٌ واضحٌ في إنجازها ، فجزاه الله تعالى خير الجزاء .

وأتقدم بالشكر الجزيل ، إلى أعضاء لجنة المناقشة ؛ الأساتذة الأفاضل :

أ. د. عبد الله مرحول السوالمة

أ. د. محمد عيد الصاحب

أ. د. عبد الحميد محمد الأقطش

د . محمد عبد الرحمن طوالبة

على تفضلهم بمناقشة هذه الرسالة ، وسيكون لملاحظاتهم الطيبة ، وآرائهم المفيدة ، أثرٌ واضحٌ في إثراءها ، إن شاء الله تعالى ، فبارك الله تعالى فيهم ، وجعلهم ذخراً للإسلام والمسلمين ، ونفعنا بعلمهم ، آمين ... .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلل فلا هاديَ له ، أشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمَّدا عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ، أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحقِّ ليظهره على الدِّين كله ، ولو كره المشركون ، فبلَّغ الرسالة ، وأدَّى الأمانة ، ونصح الأمَّة ، وجاهد في الله حقَّ جهاده ، وترك الأمَّة على المحجَّة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك ، ولا يتنكَّبها إلا ضالّ ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته أجمعين .

وبعد ،

فقد هيَّأ الله تعالى لهذا الدِّين أعلاماً ، حملوا على أكتافهم أمانة حفظه ، ومؤنة نقله ، وفي طليعة أولئك المحدِّثون ، الذين بذلوا جهوداً واسعة في نقل حديث النَّبي ﷺ وصونه عن كلِّ تغيير وتبديل ، فتتبَّعوا كلَّ ما يمكن أن يؤثِّر في سلامة نقله وفهمه، فدرسوا الأسانيد ، ونقدوا المتون ، وسبروا أحوال الرواة ، ووضعوا القواعد، وحدّدوا الضوابط ، حتى شهد لهم بذلك القاصي والدَّاني ، وتمَّ بذلك حفظ حديث رسول الله ﷺ .

على أنَّ شيئاً من الأخطاء قد وقعت لدى عدد قليل من الرواة ،وبخاصة أخطاء تتعلَّق باللغة ، وهي ما يعرف باللحن ، وكان لها أثرها بالغ في فهم بعض النُّصوص الحديثية ، واستنباط الأحكام منها .

وهذا البحث محاولة لدراسة هذه الظاهرة ، وأثرها في الراوي ومروياته .

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في :

١- التعرّف على حجم ظاهرة اللحن ، وعلى جهود المحدثين في ضبطها .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- توجيه النصوص الواردة في هذا المقام ، وبيان قدرها من حيث الصحة أو الخطأ .

٣ -- بيان مساهمة علماء السلف في مقام اللحن حول الحديث الشريف .

الدِّراسات السَّابقة :

لم أجد ـ على الرغم من كثرة البحث ـ مصنفاً متكاملاً في هذا الموضوع . وموضوعات هذا البحث متفرقة في كتب مصطلح الحديث ، وكتب الرجال ، وكتب غريب الحديث ، وكتب اللغة وغيرها .

وقد أفرده بالتصنيف الإمام الخطابي (ت ٣٨٨) في كتابه (إصلاح غلط المحدثين)، وهو مختص بالأحاديث التي لحن فيها بعض رواة الحديث ، حيث أورد فيه نحو مائة وأربعين حديثاً فيها ألفاظ أخطأ بعض رواة الحديث في ضبطها أو في معناها ، وأشار إلى الصحيح في ضبطها ومعناها ، وذلك بحسب رأي المؤلف ، وعلى الرغم من سعة علمه بالعربية فقد تُعُقِّب في بعضها .

وكذلك أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد الله الإفراني المراكشي (١١٥٥هـ) ، في كتابه (فتح المغيث بحكم اللحن في الحديث) ، وهو مطبوعٌ في سبع وسبعين صفحة من القطع الصّغير ، ولم يستوعب أبحاث هذا الموضوع .

وخلال كتابة هذا البحث اطلعت على بحث للدكتور ملقي بن حسن ملقي الشهري، وعنوانه : (لحن الرواة وأثره في الحديث الشّريف) ، وهو مطبوع في مجلة الشريعة والدّراسات الإسلامية ، وهي مجلة محكّمة تصدر عن جامعة الكويت ، ويقع البحث في سبع وثمانين صفحة من القطع المتوسط ، وهو بحثٌ جيّدٌ في موضوعه ، اهتمَّ فيه الباحث ببيان أهمية تعلم النّحو ، ومذاهب العلماء في إصلاح اللحن ، وقضيّة استشهاد النّحاة بالحديث النّبوي . ولكنّه ـ أيضاً ـ لم يستوعب المباحث المتعلقة باللحن . والقضايا التي بحثها ، هي القضايا التي أكثرت الكتب السابقة من بحثها ، وبعضها بحثت ـ أيضاً ـ في أبحاث وكتب معاصرة كثيرة ، مثل قضية الاستشهاد .

ومن الكتب المهمة في هذا المجال ، الكتب المؤلفة في تصحيفات المحدثين ، وهي كتب تذكر الأخطاء التي وقع فيها بعض المحدثين نتيجة التصحيف ، ومنها أخطاء

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تتعلق باللغة ، ومن أشهرها كتاب تصحيفات المحدثين للعسكري(ت٣٨٢)، وهو كتاب قيم في موضوعه ، لذلك اهتم به العلماء ، وأكثروا من النقل منه ، وكذلك كتاب التطريف في التصحيف للسيوطي (٩١١) . وكتب التصحيف تذكر بعض الأخطاء المتعلقة باللغة في معرض ذكرها لتصحيفات المحدثين .

ومن أبرز كتب مصطلح الحديث التي اهتمت بهذا الموضوع كتاب (الكفاية في علم الرواية) للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) ، والإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض (ت٥٤٤) ، وكتاب (فتح المغيث شرح ألفية الحديث) للإمام السخاوي (ت ٩٠٢) .

ومن الكتب المهمة في هذا المجال ، الكتب المؤلفة في غريب الحديث ، فهي تتحدث – في أثناء تفسيرها للكلمات الغريبة ـ عمَّا وقع من أخطاء لغوية في نقلها وضبطها ، ومن أشهر هذه الكتب : كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري (ت٦٠٦) .

والكتب المؤلفة في إعراب الحديث الشريف ، وفي الاحتجاج بالحديث الشريف في اللغة ، لها أهميتها في هذا الموضوع ، ومنها : كتاب إعراب الحديث للعكبري (ت٦١٦هـ) ، وعقود الزبرجد للسيوطي (ت٩١١هـ) ، وشواهد التوضيح لابن مالك النحوي (ت٦٧٢هـ) ، وكتاب موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي للدكتورة خديجة الحديثي ، وقد توسَّعت في مناقشة قضية الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف في اللغة ، ونقلت بإنصاف حجة كل فريق .

منهج البحث :

قام على تتبع ما يتعلق بهذا الموضوع من أبحاث ودراستها دراسة نقدية ، في ضوء منج تحليلي يقوم على دراسة الأقوال وتحقيقها ، وتحرير الآراء وتوجيهها.

حدود الدراسة :

تقف الدراسة عند ظاهرة (اللحن) في لغة الحديث الشريف .

خطة البحث :

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المقدمــة :

تحتوي على أهمية البحث وأسباب اختياره ، والدراسات السابقة ، والمنهج المتبع في هذا البحث .

التمهيد ويشتمل على المباحث :

المبحث الأول : معنى اللحن ، ومظاهره .

المبحث الثاني : الجهود المبذولة في مكافحة اللحن .

المبحث الثالث : التحذير من اللحن في الحديث .

المبحث الرابع : حكم رواية الحديث ملحوناً .

الفصل الأول : تعليل وجود اللحن ، ويشتمل على المباحث :

المبحث الأول : عدم التلقي من المشايخ .

المبحث الثاني : وسائل كتابة الحديث .

المبحث الثالث : رواية الحديث بالمعنى .

المبحث الرابع : الضعف في العربية .

المبحث الخامس : سوء السمع .

المبحث السادس : الأسباب الطبيعية ، (الخطأ الذي قد يصيب الثقة نتيجة الذهول والنّسيان) .

المبحث السابع : العيوب الخِلقية .

المبحث الثامن : العجمة ، وتعدد اللهجات .

المبحث التاسع : صلته بالتصحيف .

المبحث العاشر : صلته برواية الحديث بالمعنى .

المبحث الحادي عشر : صلته بمشكل الحديث .

المبحث الثاني عشر : صلته بتعدد الطرق والروايات .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني : مظاهر اللحن في الحديث :

المبحث الأول : اللحن المتعلق بإعراب الحديث .

المبحث الثاني : اللحن المتعلق ببنية الكلمة (الصرف) .

المبحث الثالث : اللحن المتعلق بالإملاء .

المبحث الرابع : اللحن المتعلق بالمعنى .

المبحث الخامس : اللحن المتعلق بأسماء الرواة .

الفصل الثالث : آثار اللحن في الحديث ، ويشتمل على :

المبحث الأول : آثار اللحن في الراوي . وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حجم الرواة الموصوفين باللحن في حديثهم والذين وصفوا بعدمه .

المطلب الثاني : حكم الراوي الذي يلحن في حديثه .

المبحث الثاني : آثار اللحن في الحديث المروي . وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : أثر اللحن في فهم الحديث والعمل به .

المطلب الثاني : أثر اللحن في إثارة الشبهات حول الحديث ورواته .

المطلب الثالث : أثر اللحن في الحكم على الحديث .

المطلب الرابع : أخطاء شائعة في لفظ بعض الأحاديث الشريفة .

الفصل الرابع : طرق ضبط اللحن في الحديث ، ويشتمل على :

المبحث الأول : الرجوع إلى قواعد اللغة .

المبحث الثاني : جمع طرق الحديث .

المبحث الثالث : النظر في حال الراوي ومدى ضبطه .

المبحث الرابع : النظر في المعنى .

الفصل الخامس : جهود المحدثين في درء الحديث عن اللحن

ويشتمل على :

المبحث الأول : الحرص على التلقي المباشر للحديث .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الثاني : ضبط النص وطرق كتابته .

المبحث الثالث : الاهتمام بتعلم اللغة والنحو .

المبحث الرابع : المؤلفات في اللحن .

الخاتمة : وتحتوي على نتائج البحث .

الفهارس : وتشتمل على الفهارس الضرورية للبحث ، وهي :

١- فهرس الآيات القرآنية الكريمة .

٢- فهرس الأحاديث الشريفة .

٣- المصادر والمراجع .

٤- فهرس المحتويات .

وفي الختام فهذا جهدي أقدّمه ، فإن أصبت فمن الله تعالى ، فله الحمد والمنّة ، وإن أخطأت فأسأل الله سبحانه الهداية والرشاد ، والتّوفيق والسّداد ، وهوسبحانه ولي التّوفيق.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التمهيد

ويشتمل على المباحث :

المبحث الأول : معنى اللحن ، ومظاهره .

المبحث الثاني : الجهود المبذولة في مكافحة اللحن .

المبحث الثالث : التحذير من اللحن في الحديث .

المبحث الرابع : حكم رواية الحديث ملحوناً .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تمهيد

لا شكَّ أنَّ ضبط المعنى وتحديد المصطلح ، ضروري في سائر القضايا التي تطرح في الأبحاث . وفي موضوع اللحن ـ على وجه الخصوص ـ كثيراً ما تختلط الأمور ، وتتشعّب الآراء ، فما أكثر الانتقادات التي تلقى ، والأخطاء التي تدَّعى ، ثمَّ يتبيَّن عدم صحة ذلك .

ولأجل هذا كله فقد خصَّصت هذا الفصل ، لدراسة موضوع اللحن من حيث اللغة وما يتعلّق بذلك ، مع دراسة موجزة لهذا الموضوع في العلوم الشَّرعيّة الأخرى .

المبحث الأول : معنى اللحن ، ومظاهره

المطلب الأول : معنى اللحن

يطلق اللحن على معان متعددة ، وجدت منها ما يأتي :

١ـ الخطأ في الإعراب ، يقال فلان لحَّان ولحَّانة ، أي كثير الخطأ ، والتلحينُ : التّخطئة.

٢ـ اللغة ، ومنه قول ذي الرمَّة : " ... في لحْنِهِ عن لغاتِ العربِ تعجيمُ "[1]. وبه فُسِّرَ ما ورد عن عمر ﷺ أنَّه قال : " **تعلَّموا السُّنَّة والفرائضَ واللحْنَ** " [2] .

٣ـ الفطنة والفهم ، جاء في كتاب العين : " واللَّحَنُ ـ بفتح الحاء ـ : الفطنة ، ورجلٌ لَحِنٌ إذا كان فَطِناً " [3] . ويشهد له حديث أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " **إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا**

---

(1) ابن قتيبة ، غريب الحديث : (٤١٩/٢) .

(2) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١١٧/٦ح٢٩٩٢٦ و٢٤٠ح٣١٠٤٣) ، والدارمي في سننه (٢٤١/٢ ح٢٨٥٠) ، وسعيد بن منصور في سننه : (٤٣/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٩/٦ ح١١٩٥٦) وفي شعب الإيمان : (٢٥٧/٢ ح١٦٧٤) وفي المدخل إلى السنن الكبرى (١/ ٢٦٦) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله : (٤٧٦/٣) ، والأنباري في كتاب أضداد (٢٣٩) ، كلهم من طريق عاصم الأحول عن مورّق العجلي عن عمر ﷺ . وعاصم ثقة (كما في التقريب ص٢٨٥) ، ومورّق ثقة عابد : (التقريب ص٥٤٩) . إلا أنه لم يسمع من عمر ﷺ كما ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء : (٣٥٣/٢) ، وقال العلائي : " قال أبو زرعة : لم يسمع من أبي ذر شيئاً . قلت : وقد روى عن عمر ﷺ فتكون روايته عنه مرسلة أيضاً " . العلائي ، جامع التحصيل في أحكام المراسيل : (٢٣٠/٣) . وعليه يكون الحديث منقطعاً .

(3) الفراهيدي ، كتاب العين : (٢٣٠/٣) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بِقَوْلِهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنْ النَّارِ فَلا يَأْخُذْهَا " [1] . قال في النهاية : " أراد إنَّ بعضكم يكون أعرف بالحجة ، وأفطن لها من غيره "[2].

٤- الغناء ، وترجيع الصّوت والتّطريب ، وتحسين القراءة والشّعر ، ومن شواهده قول يزيد بن النّعمان :

لقد تركتْ فؤادكَ مستجنّاً ... مطوّقة على فنن تغنّى

يميلُ بها وتَرْكَبُه بلحْنٍ ... إذا ما عنَّ للمحزون أنّا[3]

٥- التعريض والإيماء والتورية ، وقد لحن له لحناً ، قال له قولاً يفهمه عنه ، ويخفى على غيره ، لأنّه يميله بالتورية عن الواضح المفهوم .

ومن شواهده ما جاء في الحديث الشريف : " ... **فالحَنُوا لِي لَحْنَاً أعْرِفُهُ ، ولا تَفُتُّوا في أعْضاد النَّاس ، وإنْ كانوا على الوَفاء فيما بيننا وبينهم فاجهرُوا بهِ للنَّاس** " الحديث[4] .

٦- معنى القول وفحواه ، ويشهد له قول الله تباركَ وتعالى : ﴿ **وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ**﴾[5]، أي في فحواه ومعناه[6]. وذلك على القول الأشهر عند المفسرين .

٣- الميل ، قال في تاج العروس : " واللَّحْنُ : الميل ، وقد لحن إليه إذا نواه ومال إليه، ومنه سمّي التعريف لحناً[7] .

أمّا المعنى الاصطلاحي للحن ، فلم تتعرَّض له أغلب كتب التصحيح اللغوي القديمة، وكانت عادة ما تكتفي بذكر الكلمات التي وقع فيها اللحن ، مع بيان تصحيحها ، وربمّا اكتفت

---

(1) أخرجه البخاري ، كتاب الشهادات ، باب من أقام البينة بعد اليمين : (ح٢٤٨٣) ، وكتاب الحيل ، باب إذا غصب جارية... : (ح٦٤٥٢) ، وكتاب الأحكام ، باب موعظة الإمام (ح٦٦٣٤) . ومسلم ، كتاب الأقضية ، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة : (ح٣٢٣١) .

(2) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر : (٢٤١/٤) . وانظر : الغريب لابن سلام (٢٣٢/٢) ، والفائق للزمخشري (٢/ ٢٣٢) ، والصحاح للجوهري : (٢١٩٣/٦) ، ومختار الصحاح للرازي (٢٤٨) .

(3) ابن منظور ، لسان العرب : (٣٨١/١٣) .

(4) جزء من حديث طويل ، في قصة غزوة الخندق ، وإرسال النبي ﷺ بعض الصحابة رضوان الله عليهم ، إلى بني قريضة للتأكد من عهدهم . أخرجه ابن هشام في السيرة من طريق ابن إسحاق معلقاً ، السيرة النبوية لابن هشام : (٣٠٨/٣) . ومن طريقه الطبري في تاريخه : (٩٣/٢) ، وفي تفسيره (١٢٩/٢١ـ ١٣١) . وأخرجه الواقدي في المغازي : (٤٥٨/٢) . وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة : (٤٢٩/٣) من طريق ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر ابن قتادة ، وهو ثقة عالم بالمغازي ، مات بعد العشرين ومائة ، وهو تابعي ، (انظر التقريب ص٢٨٦ ، والتهذيب : ٤٧/٥) ، وعليه يكون الحديث مرسلاً .

(5) سورة محمد : (٣٠) .

(6) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : (٢٥٢/١٦) . وانظر : القاموس المحيط : (ص١٥٨٧) .

(7) تاج العروس : (٣٣١/٩) . وانظر : الفراهيدي ، العين : (٢٢٩/٣) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تلك الكتب بقولها : أنَّ اللحن هو الخطأ في الإعراب ، أو مخالفة الصواب في اللغة ، وذلك دون مزيد من التفصيل والبيان . قال محمد عيد : " تمنيّت أن أجد في أحد هذه الكتب حديثاً عن اللحن ، فكرةً وموضوعاً ، ولكن لم تتحقق لي تلك الأمنية في أحدها، إذ يتجه الحديث فيها مباشرة ـ بعد مقدّمة قصيرة ـ إلى إيراد الكلمات وبيان خطئها أو صحتها اعتماداً على النّقل في غالب الأحيان " [1] .

وعرَّفه الإمام المناوي(ت١٠٣٦) فقال : " اللحن صرف الكلام عن سننه الجاري عليه، إمَّا بإزالة الإعراب ، أو التّصحيف ، وهو مذموم وهو أكثرها استعمالاً ، وإمَّا بإزالته عن التّصريح وصرفه إلى تعريض وفحوى ، وهو محمود من حيث البلاغة ، ومنه قولهم : خير الحديث ما كان لحناً "[2] .

ورأى محمد عيد بأنّه : خروج الكلام الفصيح عن مجرى الصّحة ، في بنية الكلام، أو تركيبه ، أو إعرابه ، بفعل الاستعمال الذي يشيع أولاً بين العامّة من النّاس ، ويتسرَّب بعد ذلك إلى لغة الخاصّة "[3] .

وعرَّفه الدّكتور عبد العزيز مطر بأنّه : " الخطأ في اللغة ؛ أصواتها ، أو نحوها ، أو صرفها ، أو معاني مفرداتها "[4] . ويمتاز هذا التّعريف باختصاره ، وشموله لجزئيات موضوع اللحن .

وأدقّ التّعاريف ـ فيما أرى ـ هو تعريف الدّكتور رمضان عبد التّواب ، حيث قال : " هو مخالفة العربية الفصحى في الأصوات ، أو في الصّيغ أو في تركيب الجملة وحركات الإعراب ، أو في دلالة الألفاظ " [5] . وهذا التّعريف ـ وإن كان قريباً من السّابق ـ إلاّ أنّه أكثر تحديداً ، وذلك بتقييده المخالفة بكونها مخالفة للفصحى ، وليس لمطلق اللغة ، ولكنّه لم يذكر اللحن في الإملاء ، وعليه فالتعريف المختار هو التعريف السّابق بإضافة الإملاء إليه ، فيكون على النّحو الآتي :

---

(1) عيد ، المظاهر الطارئة على الفصحى : (ص ٣٦) .
(2) المناوي ، التعاريف : (ص٦١٨) .
(3) محمد عيد ، المظاهر الطارئة على الفصحى : (ص١٢) .
(4) عبد العزيز مطر ، لحن العامة في ضوء الدراسات المعاصرة : (ص١٧) .
(5) رمضان عبد التواب ، لحن العامة والتطور اللغوي : (ص١٣) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

(هو مخالفة العربية الفصحى في الأصوات ، أو في الصّيغ أو في تركيب الجملة وحركات الإعراب ، أو في دلالة الألفاظ ، أو في الإملاء) .

المطلب الثاني : مظاهر اللحن

قال الإمام ابن الجوزي (ت٥٩٧) : " واعلم أنَّ غلط العامَّة يتنوّع ؛ فتارة يضمُّون المكسور ، وتارة يكسرون المضموم ، وتارة يمدُّون المقصور ، وتارة يقصرون الممدود، وتارة يشدّدون المخفف ، وتارة يخففون المشدَّد ، وتارة يزيدون في الكلمة ، وتارة ينقصون منها،وتارة يضعونها في غير موضعها ، على غير ذلك من الأقسام "[1] .

وأستطيع أن أجمل مظاهر اللحن بناءً على ما تقدّم ، وبناءً على ما تذكره كتب التصحيح اللغوي بما يأتي :

١ـ ما يتعلّق بطريقة نطق الكلمات (أو الأصوات) ، كقلب الهمزة واواً في كلمة (أكلت) لتصبح (واكلت) [2] .

٢ـ الخطأ في الإعراب ، وذلك كرفع ما هو مستحقٌّ للنصب ، أو نصب ما هو مستحقٌّ للرفع ...الخ .

٣ ـ الخطأ في بنية الكلمة (صرفها) ؛ وذلك كأن يجمع ، أو ينسب ، أو يصغّر أو يدغم ، أو يبدل ، أو يعل ... إلى غير ذلك من أمور تتعلّق بالصّرف ، على وجه لا يصحُّ لغة .

وأمثلته هي الأكثر انتشاراً في الكتب التي تجمع لحن العامَّة . ومن ذلك :

قال الحريري(٥١٦هـ) : " من قبيح أوهامهم أنّهم يجمعون الإرْب وهو العضو ، على إرَب ، فيقولون : قطّعته إرَباً إرَباً ـ بفتح الراء ـ ، أي أجزاء ، فيقعون في الوهم . والصواب أن يقال : إرْباً إرْباً ـ بتسكين الراء ـ ، أي عضواً عضواً ، لأنَّ الإرْب يُجمع على آراب وليس على إرَب "[3] .

---

(1) ابن الجوزي ، تقويم اللسان : (ص٥٦) .
(2) المرجع السابق .
(3) الحريري ، درة الغواص في أوهام الخواص : (ص٢٥٧) . وانظر : العدناني ، معجم الأخطاء الشائعة : (ص٢٣) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤- الخطأ في الدّلالات ؛ بأن يتوهم معنى غير مراد من الكلمة أو الكلمات ، وتعبّر عنه الكتب المؤلّفة في اللحن عادة بقولهم : (باب ما وضعوه في غير موضعه)[1] ، وأضاف بعضهم قوله : (باب ما جاء لشيئين أو لأشياء فقصروه على واحد) ، و (باب ما جاء لواحد فأدخلوا معه غيره) .

ومن أمثلته : أنّهم يجعلون لفظ العروس خاصًّا بالمرأة ، وهو نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ما داما في إعراسهما[2] .

٥- الخطأ في الإملاء ، وربما أدّى ذلك إلى عدم القدرة على قراءة الكلمة ، أو أن يعدّها القارئ كلمة أخرى . ومن أمثلة الأخطاء الإملائية التي تكثر عند الباحثين كلمة (ابن) ، قال الحريري[3] : " ومن ذلك أنّهم يحذفون الألف من (ابن) في كلّ موضع يقع بعد اسم أو كنية أو لقب ، وليس ذلك مطرداً على ما توهموه ... " ، ثمّ فصّل المواضع التي تحذف فيها الألف والمواضع التي تذكر[4] .

المبحث الثاني : الجهود المبذولة في مكافحة اللحن .

لقد تنبّه علماء المسلمين من لغويين وفقهاء ... إلى ما يمثله انتشار اللحن من مخاطر على دينهم ولغتهم ، فقاموا يدافعون عن لغتهم ، ويحذّرون من اللحن ، ويبينون الخطأ من الصّواب في كلام النّاس، وقد كان ذلك في مرحلة مبكّرة من مراحل الدّعوة الإسلامية ، بل بعض الروايات توصل ذلك إلى عهد الخلفاء الراشدين ﷺ ، وذلك على الرغم من أنّ انتشار اللحن كان ما يزال في بداياته ، ولم يكن سمة عامّة للمجتمع المسلم . وأستطيع أن أجمل أهمّ ما بذله المسلمون من جهود في صيانة اللغة من اللحن بما يأتي :

---

(1) اقتصر عليه الجواليقي (ت٥٤٠) في تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامّة : (ص٥- ٢٥) ، والبغدادي في ذيل الفصيح : (ص١٠٠- ١٠٨) ، وابن الإمام في الجمانة في إزالة الرطانة : (ص٣٥- ٤٠) . بينما ذكره وما بعده ابن مكي في كتابه تثقيف اللسان وتلقيح الجنان : (ص١٩٧ و٢٠٨ و٢١٥) .

(2) انظر : الجواليقي ، التكملة : (ص٢٥) ، وابن الجوزي ، تقويم اللسان : (ص ١٥٧) ، والرازي ، مختار الصحاح : (١٧٨).

(3) القاسم بن علي بن محمد ، أبو محمد ، الحريري ، البصري ، نسب إلى عمل الحرير أو بيعه ، الأديب المشهور ، صاحب (المقامات الحريرية) ، والتي ترجمت إلى عدة لغات ، له مصنفات ، ومنها : (درة الغواص في أوهام الخواص) ، و(الملحمة وشرحها) . ولد في قرية (المشان) قرب البصرة سنة(٤٤٦هـ) وتوفي بالبصرة سنة(٥١٦هـ) . الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (٤٦٠/١٩- ٤٦٥) . كحالة ، معجم المؤلفين : (١٠٨/٨) . الزركلي ، الأعلام : (١٧٧/٥- ١٧٨) .

(4) انظر : الحريري ، درة الغواص : (٢٤٦) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١ ـ الاهتمام بتعلُّم العربية ، والتحذير الشديد من اللحن ، بل وصل الأمر ببعض الصّحابة ﷺ أن يضربوا أولادهم بسبب وقوعهم في اللحن ، وكلّ ذلك يدلّ على مدى اهتمامهم باللغة ، وإدراكهم لخطورة اللحن . ومن الروايات التي تدلّ على ذلك :

أ ـ عن أبي العالية[1] قال : "كنتُ أطوفُ مَعَ ابن عباس رضي الله عنهما بالبيت ، فكان يأخذ بيدي فيعلمني لحن الكلام"[2].

ب ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : " أنّه كان يضربُ ولده على اللحن "[3]

ج ـ وعن عمرو بن دينار[4] أنّ ابن عمر وابن عباس ﷺ كانا يضربان أولادهما على اللحن .

وروى نحوه عمر بن زيد[5]، وأبو مسلم بلفظ : " تعلّموا العربية ، فإنّها تزيد في المروءة "[6]. وأبو عثمان النهدي[7] في سياق حديث طويل[8].

---

(1) رُفيع ، بالتصغير ، ابن مهران ، أبو العالية الرِّياحي ـ بكسر الراء ـ ثقة كثير الإرسال ، روى عن عدد كبير من الصحابة، منهم علي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر ﷺ ، توفي نحو سنة(٩٠). التقريب : (٢١٠) ، والتهذيب :(٢٤٦/٣ـ٢٤٧) .

(2) التوبة : (من الآية ١٢٧) . والحديث أخرجه الحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي ، المستدرك : (٣٦٨/٢ح٣٢٩٥).

(3) أخرجه البخاري في الأدب المفرد : (ص٣٠٤ح٨٨٠) ، وابن أبي شيبة في مصنفه : (٢٤٠/٥ح٢٥٦٥٠ و١١٦/٦ ح٢٩٩١٩) ، والبيهقي في السنن الكبرى : (١٨/٢ح٢١٠٨) ، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : (٢٨/٢ح ١٠٨٤) ، كلهم من طرق عن عبيد الله عن نافع . وإسناده صحيح . عبيد الله هو ابن عمر بن حفص العمري المدني ، ثقة ثبت ، التقريب : (٣٧٣) .

(4)عمرو بن دينار المكي ، أحد الأعلام ، روى عن عدد كبير من الصحابة ، وأخرج له الستة ، وهو ثقة ثبت ، توفي سنة (١٢٠) . التقريب : (٤٢١) ، والتهذيب : (٢٦/٨ـ٢٧) . والحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : (٢/ ٢٥٨/ح١٦٨٠) ، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : (٢٨/٢) ، وعبد الواحد بن عمر في أخبار النحويين : (ص٣٧) ، كلهم من طريق أبي الربيع السمان ، عن عمرو بن دينار ، وإسناده ضعيف جداً، لضعف أبي الربيع السمان ، قال في التقريب (ص١١٣) : " متروك ، من السادسة " .

(5) ابن أبي شيبة ، المصنف: (٢٤٠/٥ح٢٥٦٥١) ، وعمر بن زيد عن عمر، قال البخاري في التاريخ الكبير: (١٥٧/٦) :"مرسل " . وكذا أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : (١٠٩/٩) وقال : " مرسل ، سمعت أبي يقول ذلك " .

(6) البخاري ، الكنى : (ص٦٨ح٦٣٣) ، والخطيب ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع :(٢٥/٢ح١٠٦٧) وموضح أوهام الجمع والتفريق : (٢٢٦/٢) ، والبيهقي ، شعب الإيمان : (٢٥٧/٢ح١٦٧٥) ، وابن أبي هاشم ، أخبار النحويين :(ص٣٢) . وأبو مسلم: أورده الإمام الذهبي في المقتنى في سرد الكنى :(٧٧/٢) ، فقال : " أبو مسلم عن عمر ، ولم يلقه ، وعنه عبد الوارث " .

(7) عبد الرحمن بن مل البصري ، مخضرم ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة (٩٥) وقيل بعدها ، وعاش نحو ١٣٠ سنة . ابن حجر ، التقريب : (ص٣٥١) .

(8) أخرجه ابن الجعد في مسنده : (١٥٦/١ح٩٩٦) ، ومن طريقه ابن عبد البر في التمهيد : (٢٥٢/١٤) ، والبيهقي في سننه الكبرى : (١٨/٢ح٢١٠٧) ، وأخرجوه من طريق شعبة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان ، وهو إسناد صحيح .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

د- وعن ابن أبي عتيق[1] قال : " تحدّثتُ أنا والقاسمُ[2] عند عائشة رضي الله عنها حديثاً، وكان القاسمُ رجلاً لحّانة[3]، وكانَ لأمّ ولدٍ ، فقالت له عائشة : " مالكَ لا تُحدّثُ كما يتحدّثُ ابنُ أخي هذا ؟ أما إنّي قدْ علمْتُ منْ أينَ أتيتَ ، هذا أدبته أمّه ، وأنتَ أدبتكَ أمّك ... " الحديث[4]. وهذا الحديث يدلنا على إنكار عائشة رضي الله عنها اللحنَ ، مع بيان السبب الذي أدّى إلى وجود ذلك اللحن ، وهو أنَّ أمّ القاسم رحمه الله كانت أم ولد .

وهذه النّصوص تدلّ على أنَّ المسلمين قد تنبهوا - وفي المراحل الأولى من الدّعوة - إلى ما يمثله اللحن من خطر على لغتهم ، لاسيما في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ، حيث امتدّت الفتوحات الإسلاميّة إلى مناطق شاسعة من العالم ، وأصبحت الدّولة الإسلاميّة تضمّ في أرجائها أقواماً كان لهم ثقافات شتى ، وكانوا يتكلمون بلغات متعددة ، فأخذ الصحابة ﷺ يحثون على تعلّم العربيّة ، ويحذرون من اللحن .

٢ – تحسين كتابة اللغة العربية ، والتي كانت تكتب خالية من النقط والشّكل ، فقد كان العرب قبل الإسلام في غنى عن النقط والشكل ، لأنَّ الكاتب فيهم قليل ، والاشتباه الذي يزول بالنّقط والشكل كان يزول عندهم بالذكاء . ولمّا انتشر اللحن والتصحيف والتحريف ، بدأ الجهابذة بنقط الحروف ، واختلف العلماء فيمن كان أول البادئين بهذا ، وأكثر العلماء أنَّ المبتدئ هو أبو الأسود الدؤلي ، وهو أول من ابتكر طريقة لتمثيل الحركات حيث استخدم النّقاط الحمر للدلالة عليها ، فجعل الفتحة نقطة فوق الحرف ، والكسرة نقطة تحت الحرف ، والضمّة نقطة أمام الحرف ، وإذا كان مع الحركة تنوين جعل النقطة نقطتين ، وأول ما استخدم ذلك في ضبط كلمات المصحف الشريف [5] .

---

(1) هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، المعروف بابن أبي عتيق ، روى عن عمة أبيه عائشة ، وكان امرأ صالحاً وفيه دعابة. ابن حجر ، تهذيب التهذيب : (١٠/٦) .

(2) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وأمه أم ولد يقال لها سودة ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال ابن عون : " كان القاسم وابن سيرين ورجاء بن حيوة يحدثون بالحديث على حروفه ، توفي سنة (١٠٦) على الصحيح . ابن حجر ، التقريب : (ص٤٥١) ، والتهذيب : (٢٩٩/٨- ٣٠١) .

(3) بفتح اللام وتشديد الحاء أي كثير اللحن في كلامه . النووي ،المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج : (٤٦/٥).

(4) أخرجه مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام : (٣٩٣/١ح٥٦٠) .

(5) قدوري الحمد ، علم الكتابة العربية : (ص٥٨) . والراجحي ، في قواعد الكتابة العربية والأخطاء الشائعة فيها : (ص١٦- ١٧) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣ - وضع قواعد النّحو والصرف ، كذلك كان العرب ينطقون اللغة معربة ، موافقة لقواعد النحو والإعراب والصرف ، دون الحاجة إلى معرفة هذه القواعد ، فهم يأتون بالفاعل مرفوعاً ، وبالمفعول منصوباً ، وهكذا في سائر فروع النّحو والصرف ، حتى إذا ما ندَّ أحدهم عن مثل هذه القواعد نسبوه إلى الخطأ ، دون الحاجة إلى معرفة قاعدة تقول لهم : (الفاعل مرفوع ، والمفعول منصوب) ، ولكنَّ الحاجة أصبحت ملحّة لاستنباط قواعد النحو والإعراب، وذلك بعد انتشار اللحن في البلاد الإسلامية عقب الفتوحات كما سبق ذكره .

غير أنَّ بعض الباحثين يشكك في موضوع الأعاجم وتأثيرهم في انتشار اللحن في البلاد الإسلامية ، وأنَّ الأصل هو تأثر العجم لا تأثيرهم في المجتمع المسلم ، لأنَّ السيادة كانت لا تزال للعرب ، في تلك الحقبة من التاريخ[1] . يقول الدكتور الأقطش : " وهل غاية علم النحو العربي الأولى كانت علاجية ، لطرد اللحن ، ورد الخطأ إلى صوابه ، أم غذائية لتعليم الصواب ، وإكساب القدرة على محاكاته ؟ وبالنظر إلى وظيفة النحو العالمية ، فيصعب التسليم بأن يكون (اللحن) باعث النحو عند العرب ، أو عند غيرهم "[2].

والقول الأشهر من أنَّ أبا الأسود هو أول من وضع قواعد النحو ، وبه قال أكثر الباحثين ، وهناك أقوالٌ أخرى تنسب ذلك لآخرين ، ويبدو ـ والله تعالى أعلم ـ أنّ هناك مجموعة من أهل العلم كان لهم مساهمة في هذا المجال ، وكان على رأسهم ـ بلا شكّ ـ أبو الأسود الدؤلي[3] .

وكل ما قيل عن النحو في هذا المجال يقال عن الصرف ، حيث لم تفصل الدراسات الصرفية عن الدراسات النحوية في كتاب مستقل إلا في القرن الثالث الهجري ؛ قال د. فتحي عبد الفتاح الدجني في كتابه (في الصرف العربي نشأة ودراسة) : " والخلاصة أنَّ الصرف العربي نشأ في رحاب النّحو ، وتحت ظلاله ... وكلّ ما قيل عن النّحو وبخاصّة في القرن الأول الهجري يمكن أن ينطبق على الصرف " [4] .

---

(1) د. الأقطش ، طليعة التفكير اللغوي العربي إلى نهاية صدر الإسلام : (مجلة الآداب :ص٢٠٢) .
(2) المرجع السابق .
(3) انظر تفصيل ذلك في كتاب : أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي ، تأليف د. فتحي الدجني : (ص ٨٥ـ ١٨٦) .
(4) الدجني ، في الصرف العربي نشأة ودراسة : (ص١٥ـ ٢٧) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤ - التأليف في اللحن ، أو ما يسمى بكتب التصحيح اللغوي ، فقد ألّف العلماء عدداً كبيراً من المؤلفات في هذا المجال ، وبعضها خاصّ بعلم من العلوم ، كأن يتحدث عن اللحن الذي وقع لبعض الفقهاء مثلاً ، كما في كتاب ابن بري (٥٨٣ هـ) (غلط الضعفاء من الفقهاء) ، أو لبعض المحدّثين ، مثل (إصلاح غلط المحدّثين) للخطابي (٣٨٨) . أو ما وقع فيه بعض علماء الكلام ، كما في كتاب (لحن الكلام فيما يتعلق بعلم الكلام) لأبي علي السكوني (٧١٧هـ). بينما البعض الآخر عامّاً ، غير مختص بعلم من العلوم ، وكثيراً ما يطلق عليه :(لحن العوام)، لأنَّ اللحن غالباً ما يبدأ من عند العامّة ، ثمَّ يتسرّب إلى غيرهم من الخواصّ ، والمؤلفات فيه كثيرة أوصلها د. رمضان عبد التواب إلى سبعة وخمسين كتاباً[1]، ومن أمثلة هذه المؤلفات : (أ- إصلاح المنطق ، لابن السكيت (ت٢٤٤) . ب- لحن العوام للزبيدي (ت٣٧٩) ، ج- درة الغواص في أوهام الخواص ، للحريري (ت٥١٦) ، د- تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامّة ، للجواليقي (ت٥٤٠). هـ- تقويم اللسان ، لابن الجوزي (ت٥٩٧)) .

المبحث الثالث : التحذير من اللحن في الحديث .

لا شكَّ أنَّ أداء الراوي الحديثَ كما سمعه ، هو الأصل الذي ينبغي له أنْ يسعى إليه، وأنْ يجتهد لتحصيله . وقد حثنا على ذلك رسول الله ﷺ ، فقد جاء في الحديث الشريف عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنّه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " **نضّر الله امْرأ سَمِعَ منّا شيئاً ، فبلّغهُ كمَا سَمِعَ ، فرُبَّ مُبلَّغٍ أوْعَى مِنْ سَامِعٍ** "[2] . وجاء في حديث زيد بن ثابت ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: " **نضّر الله امْرأ سَمِعَ منّا حديثاً ، فحَفِظَهُ حتّى يُبَلّغه ، فرُبَّ حامل فقهٍ إلى منْ هوَ أفقه منه ورُبَّ حامل فقهٍ ليسَ بفقيه**"[3] . وجاء هذا

---

(1) في كتابه لحن العامة والتطور اللغوي .

(2) أخرجه أحمد : (٤٣٦/١ح٤١٥٧) ، والترمذي ، كتاب العلم عن رسول الله ، باب ما جاء في الحث على التبليغ : (٥/ ٣٤ح ٢٦٥٧ و٢٦٥٨) وقال : "هذا حديث حسن صحيح " ، وابن ماجه ، المقدمة ، باب من بلغ علماً : (٨٥/١ح٢٣٢) ، وابن حبان في صحيحه : (٢٦٨/١ح٦٦) ، والشافعي في مسنده : (٢٤٠/١ح١١٩٠) ، والطبراني في الأوسط : (٢/ ٧٨ح١٣٠٤ و١٦٩ح١٦٠٩ ، ٢٣٣/٥ح٥١٧٩ ، ٣٤٨/٧ح٧٦٩٠) ، والبيهقي في شعب الإيمان : (٢٧٤/٢ح١٧٣٨) ، والحميدي : (٤٧/١ح٨٨) ، والبزار : (٣٨٢/٥ح٢٠١٤ و٣٨٥ح٢٠١٩) ، وأبو يعلى : (٦٢/٩ح٥١٢٦ و١٩٨ح ٥٢٩٦) .

(3) أخرجه أحمد : (١٨٣/٥ح٢١٦٣٠) ، وأبو داود ، كتاب العلم " باب فضل نشر العلم : (٣٤٦/٢ح٣٦٦٠) ، والترمذي ، كتاب العلم عن رسول الله ، باب الحث على تبليغ العلم : (٣٣/٥ح٢٦٥٦) وقال : " حديث حسن " ، وابن ماجه ، المقدمة ، باب من بلغ علماً : (٨٤/١ح٢٣٠) ، والدارمي : (٨٦/١ح٢٢٩) ، وابن حبان في صحيحه : (/١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحديث الشّريف في رواياتٍ كثيرة ، وعن عددٍ كبيرٍ من الصحابة ﷺ ، حتّى عدّه بعض العلماء من المتواتر[1] .

والحديث الشّريف يُرشدنا إلى أهميّة الاعتناء بضبط النّص ، وضرورة أداء الراوي له ـ كما سمعه ـ بكلّ دقة وأمانة ، وذلك لاختلاف قدرات النّاس على الفهم واستنباط الأحكام ، فربَّ راوٍ لا يعرف من النّص سوى إقامة حروفه ، ونقل رسومه . ولا يُدرك ما يُرشد إليه النّص من أحكام ودلالات قد تكون مرجعاً للفقهاء والباحثين . فهو بأدائه النّص كما سمعه يكون قد أدى ما وجب عليه من أمانة التّبليغ ، وترك لأهل الاختصاص الاستفادة من النّص بحسب علمهم واختصاصهم .

واللحن ـ بلا شكّ ـ يُؤثّر على فهم النّص ، لأنّ النواحي الإعرابية لها أثرٌ كبيرٌ على فهم النّص واستنباط الأحكام منه . ومن أشهر الأمثلة على اختلاف الأحكام المستنبطة من الحديث باختلاف الإعراب :

حديث أبي سعيد الخدري ﷺ عن النّبيّ ﷺ قال : " **ذَكَاةُ الجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ** "[2] . وهو حديثٌ صحيحٌ لكثرة طرقه وشواهده ، قال الترمذي عقب روايته : " وفي الباب عن جابر وأبي أمامة وأبي الدرداء وأبي هريرة . هذا حديث حسن صحيح ، وقد روي من غير هذا الوجه عن أبي سعيد . والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النّبي ﷺ وغيرهم ، وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك والشّافعي وأحمد وإسحاق "[3] .

واختلف العلماء في الجنين إذا وُجدَ ميتاً بعد ذكاة أمّه ؛ فذهب أكثر العلماء ـ ومنهم الشافعي وأحمد ، وصاحبا أبي حنيفة ، ومالك ـ واشترط أن يكون قد أشعر ـ إلى أنّه يحلّ

٤٥٤ح٦٨٠) ، والطبراني في الكبير : (١٤٣/٥ح٤٨٩٠ و١٥٤ح٤٩٢٥) ، والبيهقي في شعب الإيمان : (٢٧٣/٢ح ١٧٣٦) .

(1) انظر : الكتاني ، نظم المتناثر من الحديث المتواتر : (ص٤٢) . وذكر الإمام السيوطي أنه ورد من رواية نحو ثلاثين صحابياً ، تدريب الراوي : (١٧٩/٢) .

(2) أخرجه أحمد : (ص٤٢) ، وأبو داود ، كتاب ، كتاب الضحايا ، باب ما جاء في ذكاة الجنين : (ص٤٢) ، والترمذي ، كتاب الصيد عن رسول الله ، باب ما جاء في ذكاة الجنين : (ص٤٢) ، وابن ماجه ، كتاب الذبائح ، باب ذكاة الجنين ذكاة أمه : (١٠٦٧/٢ح٣١٩٩) .

(3) وعده بعضهم في المتواتر ، فقد أورده الكتاني عن (١٢) صحابياً . الكتاني ، نظم المتناثر من الحديث المتواتر : (ص ١٤٩) . ووجود الإعراب عامل مساعد ههنا في تنوع الفهم .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أكله تبعاً لأمّه ، فلا يحتاج إلى تذكية . وذهب الإمام أبو حنيفة وزفر إلى أنّه لا يحلّ حتّى يخرج حيّاً فيُذكّى [1].

وتعددت الروايات عن عدد من الصّحابة ﷺ في التحذير من اللحن ، وضرورة التوقي منه ، وكان رجلٌ إلى جنب ابن عمر فلحن ، فأرسل إليه : إمّا أنْ ، وإمّا أنْ نتنحّى عنك"[2]. وقد سبق أنْ ذكرنا طائفة من ذلك[3] .

أمّا عن التابعين فمن بعدهم من أهل العلم ، فقد تعدّدت تحذيراتهم من اللحن . والذي يتأمّل أقوالهم يجد أنّ من يلحن في حديثه كان في موضع الذم عندهم ، وكان بعضهم يجتنب تحديثه ، حتّى لا يروي عنه حديثاً فيلحن فيه ، بل ولربَّما كان موضع تضجّر بعضهم وسخريتهم منه ، ممّا يدلّ على أنّ حالات اللحن التي نقلت لم تكن سوى حالات قليلة ، وليست أمراً ظاهراً في المجتمع ، بل كان بعضهم إذا عرف بأنّه يلحن في حديثه سرعان ما اعتزل النّاسَ حتى يتعلّم ما يُصلح به لسانه . وفيما يأتي طائفة من تحذيراتهم من اللحن واستنكارهم لحصوله :

١ـ عدّ بعض أهل العلم اللحن ذنباً يحتاج إلى استغفار ؛ فقد ورد أنّ أيوبَ السختياني لحن عند قتادة ، فقال: " استغفر الله "[4] .

٢ـ وكان بعضهم إذا عرف أنّ رجلاً يلحن يرفض تحديثه ؛ قال محمد بن عبد الله ابن عمّار الموصلي[5] : " كنّا عند ابن إدريس يوماً ، فحدّثنا ، وكان رجلٌ يسأله ، فسأله فلحنَ فيما سأله . فقال ابن إدريس ـ لمّا رآه يلحن ـ : ﴿ **تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا** ﴾[6] . ثمَّ قال : " لا والله ، إنْ حدثتكم اليوم بحديث " . قال : "

---

(1) النووي ، المجموع : (١١٩/٩ـ ١٢٠) ، الكاساني ، بدائع الصنائع : (٤٢/٥ـ ٤٣) ، القراوي المالكي ، الفواكه الدواني : (٣٨٦/١) ، وابن مودود ، الاختيار لتعليل المختار : (١٣/٤) ، الشوكاني ، نيل الأوطار : (٢٢/٩ـ ٢٣) .

(2) ابن أبي هاشم ، أخبار النحويين : (ص٣٠) .

(3) صفحة (٥٧ـ٥٩) من هذا البحث .

(4) البخاري ، التاريخ الكبير : (٤٠٩/١) . مسند ابن الجعد : (١٩١/١) . ابن حبان ، الثقات : (٢٣/٩) . أبو نعيم ، الحلية : (١١/٣) . وأيوب السختياني ـ بفتح السين ـ أبو بكر البصري ، ثقة ثبت من كبار الفقهاء العباد ، مات سنة (١٣١) وله (٦٥) سنة . التقريب : (١١٧) .

(5) محمد بن عبد الله بن عمّار المخرّمي ، نزيل الموصل ، ثقة حافظ ، مات سنة (٢٤٢) ، وله ثمانون سنة . التقريب : (ص٤٨٩) .

(6) سورة مريم : (٩٠) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكان ابن إدريس إذا لحنَ الرجلُ عنده في كلامه لم يحدثه " . قال : " وقال : ليس عندكم بالموصل من يتكلم بالعربية ! " . قال : وذاك أنّي كنت أسأل . فقال لي علي ابن المعافى[1] : " دعني حتى أسأل أنا ، وكان صاحب عربية ، فبقي فأول ما أخذ يسألُ أخطأ خطأ فاحشاً ، فأمسك ابن إدريس عن الحديث ، وحلف ألا يحدثنا ذلكَ اليوم "[2] .

٣ ـ وكان النّاس ربّما عيّر بعضهم بعضاً بسبب اللحن ، ومن أمثلة ذلك : ما ورد أنّ عبد الملك بن مروان قال لرجل من قريش : إنّك لرجلٌ لولا أنّك تلحن . فقال : وهذا ابنك الوليد يلحن . قال : لكنّ ابني سليمان لا يلحن . قال الرجل : وأخي فلان لا يلحن[3] .

٤ـ وبعض المحدّثين كان لا يروي عمّن يكثر اللحن في حديثه ؛ فقد قيل لقتادة السدوسي : مالك لا تروي عن نافع ، ورويت عن غيره ؟ فقال:" إنّ نافعاً كان علجاً[4] لحّاناً "[5] . وهذا على الرغم من أنّ نافعاً كان من كبار المحدثين[6] .

٥ـ وبعضهم كان ينهى من يلحن أنْ يروي عنه ، قال حماد بن سلمة : " من لحن في حديثي فليس يحدّث عني "[7] . ومثل ذلك ورد عن حماد بن زيد[8] .

٦ـ بل كان من رأي بعضهم أنّ من لا يلحن يفضّلُ على من يلحن حتّى في الآخرة، وذلك إذا استويا في الأمور الأخرى ؛ فعن سالم بن قتيبة قال : " كنت عند هشام ابن هبيرة[9] ، فجرى الحديث حتى جرى ذكر العربية ، فقال هشام : و الله ما استوى رجلان قطّ ، دينُهما واحدٌ ، وحسَبُهما واحدٌ ، و مروءتُهما واحدة ، أحدُهما يلحنُ ، والآخر لا يلحن ، و أفضلُهما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن . قال : قلت : أصلح الله الأمير ، هذا أفضل في

---

(1) ذكره ابن ابي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل : (٢٠٦/٦) .
(2) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : (٤١٦/٩) . المزي ، تهذيب الكمال : (٢٩٩/١٤) . وانظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ : (٢٨٢/١) .
(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق : (١٧٩/٦٣) . ابن كثير ، البداية والنهاية : (١٦٤٠/٩) .
(4) هو مولى ابن عمر ، أصابه في بعض مغازيه . ابن حجر ، التهذيب : (٣٦٨/١٠) . فهو أعجمي وليس عربيا ، ولذلك كان يلحن .
(5) الإمام أحمد ، العلل ومعرفة الرجال : (٨٣/٣) .
(6) قال البخاري : " أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر " ، وهو من أئمة التابعين في المدينة . توفي نحو سنة (١١٧) . التهذيب : (١٠/ ٣٦٨ـ ٣٧٠) .
(7) الرامهرمزي ، المحدث الفاصل : (٥٢٥/١) . الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية : (ص٢٣٠)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : (٢٩/٢) . ابن أبي هاشم ، أخبار النحويين : (ص١٧)
(8) الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية : (ص٢٣١) . وحماد بن زيد بن درهم الأزدي ، الجهضمي ، البصري ، ثقة ثبت فقيه ، قيل إنه كان ضريراً ، ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب ، مات سنة(١٧٩) وله إحدى وثمانون سنة . التقريب : (ص١٧٨) .
(9)هشام بن هبيرة الضبي ، كان قاضياً بالبصرة ، يروي عن أبي هريرة ، وكان معروفاً ، قليل الحديث ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : توفي سنة (٧٢) . ابن سعد ، الطبقات الكبرى : (١٥١/٧) . الثقات ، ابن حبان : (٤٦١/١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الدنيا لفضل فصاحته و عربيّته ، ففضله في الآخرة لماذا ؟ قال : إنّه يقرأ كتاب الله على ما أنزل الله ﷻ وإنّ الذي يلحن يحمله لحنُه على أنْ يُدخلَ في كتاب الله ما ليس فيه ، و يخرج منه ما هو فيه[1] .

٧- وورد أنّ سيبويه كان في أوّل أيامه يعجبه الفقهاء وأهل الحديث ، وكان يستملي على حمّاد ابن سلمة[2] ، فلحن في حرفٍ ، فعابه حمّاد ، فأنفَ منْ ذلك ، وقال سأطلب علماً لا تلحنني فيه ، فلزم الخليل ، وبرع في النحو[3] .

٨- ودخل على عبد العزيز بن مروان رجلٌ يشكو صهراً له ، فقال إنّ خَتْني[4]ـ بفتح الخاء وسكون التاء ويقصد : صهره ـ فعلَ بي كذا وكذا . فقال له عبد العزيز : منْ خَتَنَكَ ـ بفتح الخاء والتاء والنون فأصبحت فعلاً من الختن ـ ؟ فقال له : خَتَنَني الختانُ الذي يختن النّاس . فقالَ عبد العزيز لكاتبه : ويحك بما أجابني ! فقال له : أيها الأمير إنّك لحنت، وهو لا يعرف اللحنَ ، كان ينبغي أن تقولَ له : من خَتَنُك ـ أي بضم النون ، لأنّ موضعها الرفع على الابتداء ـ . فقال عبد العزيز : أراني أتكلم بكلام لا تعرفه العرب ، لا شاهدتُ النّاس حتى أعرف اللحنَ . قال : فأقام في البيت جمعةً لا يظهر، ومعه من يعلّمه العربية . قال : فصلى بالنّاس الجمعة وهو من أفصح الناس[5] .

٩- وورد كذلك عن الكسائي أنّه جاء إلى بعض أصحابه وقد مشى حتى تعب ، فقال : قد عييت ، فقالوا له : أتجالسنا وأنت تلحن ! قال : كيف لحنت ؟ قالوا له : إنْ كنت أردت من التعب فقل أعييت ، وإنْ كنت أردتَ من انقطاع الحيلة والتّحيّر في الأمر فقل عييت مخفّفة.

---

(1) البيهقي ، شعب الإيمان : (٤٣٠/٢) . ابن عساكر ، تاريخ دمشق : (٣٨٠/٤٥) . الخطيب البغدادي ، الجامع لآداب الراوي : (٢٥/٢) .

(2) حماد بن سلمة بن دينار البصري ، ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بأخره ، مات سنة (١٦٧) . ابن حجر ، التقريب : (ص١٧٨) .

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : (١٩٥/١٢). المقري ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: (٨٤/٤- ٨٥) .

(4) ختن الولد : قطع غرلته ، والختن القطع ، وبالتحريك : الصهر ، أو كل من كان من قبل المرأة . القاموس المحيط : (ص١٥٤٠) . وانظر : الأزهري ، تهذيب اللغة : (٢٧٢/٢) . ابن منظور ، لسان العرب: (١٣٧/١٣- ١٣٩) .

(5) المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال : (١٩٩/١٨) . الجاحظ ، المحاسن والأضداد : (ص١٣) . ابن عساكر ، تاريخ دمشق : (٣٠٠/٢ ، ٣٠٢) . وبعض المراجع تذكر هذه القصة للوليد بن عبد الملك وكان مشهوراً باللحن.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فأنفَ من هذه الكلمة . ثمّ قام من فوره ذلك ، فسأل عمّن يعلّم النّحو فأرشده إلى أحدهم ، ثمّ لزم الخليل[1] .

١٠ ـ وكانوا كثيراً ما يتهيبون اللحن ، ويخافون من الوقوع فيه ، فقد قيل لعبد الملك بن مروان : أسرع إليك الشيب ؟ فقال : " شيبني كثرة ارتقاء المنبر مخافة اللحن "[2] .

١١ـ وقال محمد بن عمر الداودي[3] : " ابن شاهين ثقة يشبه الشيوخ ، إلا أنّه كان لحّاناً ... رأيته يوماً اجتمع مع الدارقطني فما نطق حرفاً هيبة وخوفاً أن يخطئ بحضرة أبي الحسن "[4] .

١٢ ـ وكان من يلحن في موضع الذّمّ والسّخرية من بعض الناس ، وكانوا يحذّرونه من اللحن ، ويحثّونه للعمل على اجتنابه ؛ فقد جاء عن محمد بن خلاد[5] أنّه سمع رجلاً يقول لأبي زيد[6] : أتتهمني في دين الله ؟ قال : " أتّهمُك في لغة رسول الله "[7] .

١٣ـ وجاء الدراوردي[8] في جماعة إلى المغيرة بن عبد الرحمن ليعرضوا عليه كتاباً ، فقرأ لهم الدراوردي ، وكان رديء اللسان يلحن . فقال له المغيرة : " أنت كنت إلى إصلاح لسانك قبل النّظر في هذا الشأن أحوج منك إلى غير ذلك "[9] . هذا على الرغم من أنّ الدراوردي كان من فقهاء المدينة المعدودين[10] ، ولكن ذلك لم يمنع من أنْ يُنكروا عليه اللحن في حديثه ، ممّا يؤكد محاربتهم للحن وكثرة إنكارهم على من يلحن .

---

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : (٤٠٤/١١) . الذهبي ، تاريخ الإسلام : (٣٩٧/٣) .
(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق : (١٣٨/٣٧) .
(3) محمد بن عمر بن محمد ، أبو بكر القاضي ، ويُعرف بابن الأخضر ، وهو من شيوخ الخطيب البغدادي ، قال : " كتبت عنه ، وكان ثقة " ، ولد سنة (٣٥٣هـ) وتوفي سنة (٤٢٩هـ) . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : (٣٨/٣) .
(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : (٢٦٧/٣٧) . ابن عساكر ، تاريخ دمشق : (٥٣٧/٤٣) . الذهبي ، تذكرة الحفاظ : (٩٨٨/٣) . ابن حجر ، لسان الميزان : (٢٨٤/٤) .
(5) محمد بن خلاد بن كثير الباهلي ، أبو بكر البصري ، ثقة ، وصفه بعضهم بأنه من أعقل أهل البصرة . التقريب : (ص٤٧٧) . التهذيب : (١٣٣/٩ـ ١٣٤) .
(6) ترجمته صفحة (٢٥٦) من هذا البحث .
(7) ابن أبي هاشم ، أخبار النحويين : (ص٤٣) .
(8) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ، أبو محمد الجهني مولاهم ، المدني ، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائي : " حديثه عن عبيد الله العمري منكر " ، مات سنة (١٨٦) أو (١٨٧) . التقريب : (ص٣٥٨) .
(9) الخطيب البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : (٢٦/٢) . ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله : (١/ ٣٩٥) . الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (٣٦٨/٨) . ابن حجر ، التهذيب : (٣١٦/٦) . السيوطي ، تدريب الراوي : (٢/ ١٠٧) . والمغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش ، ابن أبي ربيعة المخزومي ، المدني ، صدوق فقيه كان يهم ، مات سنة (١٨٨) أو (١٨٦) . التقريب : (ص٥٤٣) . التهذيب : (٢٣٦/١٠ـ ٢٣٧) .
(10) قال ابن حبان : " وكان عبد العزيز من فقهاء أهل المدينة وسادتهم " . ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار : (١/ ٤٢) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وحتى الخلفاء كانوا يستغربون اللحن ويستنكرونه .

١٤- فقد رُوي أنَّ المأمون[1] روى حديثاً ، فقال : حدّثنا هشيم ، عن مجالد[2]،عن الشعبي[3]، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ " **إذا تزوّج الرجلُ المرأة لدينِها وجمالها كان فيها سَدادٌ مِن عِوَز** "[4] ـ فأورده بفتح السين ـ فقال النّضر ابن شميل: صدقَ يا أميرَ المؤمنين هشيم . حدثنا عوفُ بنُ أبي عن الحسن عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " **إذا تزوّجَ الرجلَ المرأة لدينِها وجمالها كانَ فيها سِدادٌ منْ عِوَز** " ـ بكسر السين ـ قال : وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً ، فقالَ : كيف قلت سِداد ؟ فقال النضّر : لأنَّ السَّداد هنا لحنٌ . قال : أو تلحنني ؟ قال النّضر : إنما لحَنَ هشيم - وكان لحاناً - فتبع أميرُ المؤمنين لفظه . قال فما الفرق بينهما ؟ قال النّضر : " السَّداد ـ بالفتح ـ : القصْد في الدين والسبيل . والسِّداد ـ بالكسر ـ البُلغة ، وكلُّ ما سددت به شيئاً فهو سِداد "[5]

١٥ـ وجعلوا معرفة الرجل للحن علامة على فقهه ؛ فعن أبي جعفر قال : " من فقه الرجل عرفانه باللحن "[6] .

---

(1)عبد الله بن هارون الرشيد ، ولد سنة (١٧٠) وتوفي سنة (٢١٨) ، وهو من أشهر خلفاء بني العباس ، وكانت خلافته ما بين (١٩٨و٢١٨) ، وبرع في الفقه والعربية وأيام الناس ، وكان من أفضل بني العباس حزماً وعزماً وعلماً ودهاء وشجاعة وله محاسن كثيرة ، لولا ما أتاه من محنة الناس في القول بخلق القرآن ، وهو ثقة في الحديث ، وكان معروفاً بالتشيّع . السيوطي ، تاريخ الخلفاء : (ص٢٦٨- ٢٨٧) .

(2) مجالد ـ بضم أوله وتخفيف الجيم ـ ابن سعيد ، الهمْداني ، ليس بالقوي ، وقد تغير بأخرة ، مات سنة (١٤٤) . التقريب : (ص٥٢٠) .

(3) عامر بن شراحيل الشعبي ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، مات بعد المائة ، وله نحو ثمانين سنة . التقريب :(ص٢٨٧) . التهذيب :(٥/٥٧- ٦٠) .

(4) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : (٣٣/٢٩٤) . ونسبه في كنز العمال للشيرازي في الألقاب . المتقي ، كنز العمال : (١٦/٣٠٤) ، وأورده النووي في تهذيب الأسماء واللغات : (٢/١٢٨) دون أن يعقب عليه . وضعفه الألباني في الضعيفة : (٥/٤٢٣) . وهو مروي من طريقين : الأولى فيها رجل ضعيف وهو مجالد ، وفيها مدلس وهو الشعبي وقد عنعنه . والثاني فيه الحسن البصري لم يسمع من علي ، فقد رأى علياً وهو صغير ثم خرج علي إلى الكوفة ولم يلقه . التهذيب : (٢/٢٣٣) . لكن الإمام الحسن البصري من أئمة الحديث ، وهذا الإسناد مع الإسناد الأول يرتقي إلى درجة القبول . والله أعلم .

(5) ابن عساكر ، تاريخ دمشق : (٣٣/٢٩٤) ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان : (٥/٣٩٩) . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء : (٢/٤٨٢) . إبراهيم البيهقي ، المحاسن والمساوئ : (ص١٧٦) . النووي ، تهذيب الأسماء واللغات : (٢/١٢٨) . السيوطي ، المزهر في اللغة : (٢/ ٢٥٥) وفي تاريخ الخلفاء : (ص٢٧٥) .

(6) مصنف ابن أبي شيبة : (٦/١١٧ح٢٩٩٢٧) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وممّا سبق نلاحظ أنَّ اللحن لمْ يكن ظاهرة واسعة الانتشار في المجتمع الإسلامي في عصوره الأولى ، وأنهُ عندما كان يظهر من بعض النَّاس يقابل بالاستغراب والإنكار من قبل أهل العلم على اختلاف أصنافهم .

المبحث الرابع : حكم رواية الحديث ملحوناً .

لخّص الإمام العراقي(٨٠٦هـ) في ألفيته آراء أهل العلم في هذه المسألة فقال :

وإنْ أتى في الأصل لحنٌ أوْ خطا فقيلَ : يُروى كيفَ جاءَ غلطا

ومذهبُ المحصّلينَ يُصلِحُ ويَقرأُ الصَّوابَ ، وهو الأرجحُ

في اللحن لا يختلفُ المعنى بهِ وصَوَّبوا الإبقاءَ مع تضبيبهِ

إذا جاء في الرّواية لحنٌ ، فهل يرويه الرّاوي كما سمعه ملحوناً ؟ أمْ يُصلحُ اللحنَ ، ويرويه على الصّواب ؟ اختلفت آراء العلماء في هذه المسألة ، وتعدّدت أقوالهم . ويمكننا تفصيل هذه الآراء كما يأتي :

الرأي الأول : أنْ يَرويه كما سمعه ملحوناً

ذهب فريقٌ من العلماء إلى أنَّ الراوي عليه أنْ يرويَ الحديث كما سمعه ، دون أنْ يقوم بإصلاح ما فيه من اللحن . قال ابن الصّلاح(٦٤٣هـ) : " وذهب إلى ذلك من التّابعين : محمد بن سيرين(١١٦هـ) ، وأبو مَعْمَر عبد الله بن سَخْبَرَة[1] . وهذا غلوّ في اتّباع اللفظ، والمنع من الرواية بالمعنى "[2] .

وممّن حُكيَ عنه هذا المذهب : محمد بن سيرين [3] . و كان ممّن يُشدّد في اللفظ ، ويمنع الرواية بالمعنى؛ قال ابن عون : "كان ابن سيرين يُحدّث بالحديث على حروفه"[4]. وأبو مَعْمَر عبد الله بن سَخْبَرَة[5] . ونافع مولى ابن عمر[1] . و جرير بن عبد الحميد[2]

---

(1)عبد الله بن سخبرة ـ بفتح المهملة ، وسكون المعجمة ، وفتح الموحدة ـ الأزدي ، أبو معمر الكوفي ، روى عن عمر وعلي والمقداد ﷺ وغيرهم ، ثقة ، من الثانية ، مات في إمارة عبد الله بن زياد . التقريب : (ص٣٠٥) ، والتهذيب:(٥/ ٢٠٢- ٢٠٣).

(2) ابن الصلاح ، علوم الحديث : (ص ١٢٠) .

(3) الخطيب البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : (٢٢/٢) .

(4) ابن حجر ، تهذيب التهذيب : (١٩١/٩) .

(5) سنن الدارمي : (٢٢/٢) . الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية : (ص٢٢١) . الرامهرمزي ، المحدث الفاصل : (ص٥٤٠) ، القاضي عياض ، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع : (ص١٠٦) . ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله : (٣٩٤/١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

... . وعن زياد بن خيثمة[3] ، روى عن علي بن النعمان بن قراد[4] ، عن رجل ، عن عبد الله بن عمر ﷺ عن النبيّ ﷺ أنّه قال : " **خُيِّرْتُ بين الشفاعةِ أوْ يدخل نصف أمّتي الجنّة ، فاخترت الشفاعة ، لأنّها أعَمُّ وأكفى ، أترونها للمتّقين ؟ ! لا ، ولكنّها للمتلوثين الخطاؤون** " . قال زياد : " أما إنّها لحنٌ ، ولكنْ هكذا حدّثنا الذي حدّثنا "[5] .

وتعقّب الأستاذ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ قوله : (إنّها لحنٌ) ، فقال : " يريد أنّ الجادّة أنْ يكون (الخطائين) بالجرّ ، بدلاً من (المتلوّثين) ، أو صفة ، وأنّه بالرفع لحنٌ . وهكذا قال زياد بن خيثمة . وما هو بلحن ، بل هو صحيح فصيح ، هو بيانٌ للمتلوّثين ، يقول : هم الخطاؤون ، فحذف المبتدأ ، ومثل هذا كثيرٌ في العربية ، بل جاء مثله في القرآن الكريم : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ** ﴾[6] . وقد وجّهه علماء العربيّة بأوجه كثيرة ، مذهب سيبويه والخليل ونحاة البصرة أنّه مرفوعٌ بالابتداء ، وهو منويٌّ به التأخير ، ونظيره : إنَّ زيداً وعمروٌ قائمٌ ، فحذف خبر عمرو ، لدلالة خبر إنَّ عليه ... "[7] .

- وقال أحمد بن محمّد بن القاسم بن مرزوق المعدل[8] : " لا يُعاب اللحن على المحدّثين ، وقد كان إسماعيل بن أبي خالد[9] يلحن ، وسفيان ، ومالك بن أنس ، وغيرهم من

---

(1) الخطيب البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : (٢٢/٢) ، وفي الكفاية : (ص٢٢١) . ونحوه في مصنف ابن أبي شيبة : (٣١٦/٥) . وابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله : (٣٩٣/١) .

(2) جرير بن عبد الحميد بن قرط ، بضم القاف وسكون الراء ، الضبي الكوفي ، نزيل الري وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه ، مات سنة (١٨٨) . التقريب :(ص١٢٩) .

(3) زياد بن خيثمة الجعفي ، الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، أخرج له مسلم والأربعة. التقريب : (ص٢١٩). التهذيب : (٣١٤/٣) .

(4) قال البخاري : " نعمان بن قراد عن ابن عمر ، روى عنه زياد بن خيثمة . وقال بعضهم علي بن نعمان بن قراد .التاريخ الكبير : (٧٨/٨) . ومثل ذلك جاء في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : (٤٤٦/٨) . وكذلك في الإكمال لابن ماكولا ـ وضبط نعمان بفتح النون ـ: (٢٧٤/٧) . ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً . وأورده ابن حبان في الثقات : (٤٧٤/٥) ، وانظر : تعجيل المنفعة لابن حجر :(ص٤٢٢- ٤٢٣) .

(5) أخرجه أحمد في المسند : (٧٥/٢ح٥٤٥٢) ، والخطيب البغدادي في الكفاية : (ص٢٢٠) . وذكره الهيثمي ـ لكن جاء فيه عن عبد الله بن عمرو ، وهو خطأ ناسخ أو طابع كما قال الأستاذ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند : (٢٢٦/١) ـ وقال الهيثمي : " رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : (أما إنها ليست للمؤمنين المتقين ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين) ، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو ثقة " . مجمع الزوائد : ٦٨٦/٠١٠ح١٨٥٢٠) . وذكر الدار قطني هذا الحديث وتتبع طرقه ، ثم قال : "وليس فيها شيء صحيح " . الدارقطني ، العلل : (٢٢٦/٧) . وأطال الأستاذ أحمد شاكر في الكلام عن هذا الحديث في تحقيقه للمسند : (٢٢٦/٧- ٢٢٧) . ولإسناد الذي بين أيدينا فيه رجل مبهم ، وفيه علي بن النعمان لم يوثقه إلا ابن حبان .

(6) المائدة : (من الآية : ٦٩) .

(7) المسند بتحقيق أحمد شاكر : (٢٢٧/٧- ٢٢٨) .

(8) لم أجد من ترجم له .

(9) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم ، البجلي ، ثقة ثبت ، قال هشيم : " كان إسماعيل فحش اللحن " ، مات سنة (١٤٦) التقريب : (ص١٠٧) . التهذيب : (٢٥٤/١- ٢٥٥) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحدّثين "[1] . والمراد أنّ بعض هؤلاء كانوا يروون الأحاديث كما سمعوها ، لا يغيّرون ما قد يوجد في بعضها من لحن .

- قال القاضي عياض(٥٤٤هـ) رحمه الله : " الذي استمر عليه عمل أكثر الأشياخ ، نقل الرواية كما وصلت إليهم وسمعوها ، ولا يغيّروها من كتبهم ، حتى أطردوا ذلك في كلمات من القرآن استمرّت الرواية في الكتب عليها بخلاف التلاوة المجمع عليها ، ولم يجئ في الشاذ من ذلك في الموطأ والصّحيحين وغيرها ، حماية للباب . لكنَّ أهلَ المعرفة منهم ينبّهونَ على خطئها عند السماع والقراءة وفى حواشي الكتب ، ويقرؤون ما في الأصول على ما بلغهم . ومنهم من يجسرُ على الإصلاح ، وكان أجراهم على هذا من المتأخرين : القاضى أبو الوليد هشام بن أحمد الكتاني الوقشي[2] ، فإنّه لكثرة مطالعته وتفنّنه في الأدب واللغة وأخبار الناس وأسماء الرجال وأنسابهم ، وثقوب فهمه ، وحدّة ذهنه ، جسر على الإصلاح كثيرا وربَّما نبَّه على وجه الصواب ، لكنّه ربَّما وهم وغلط في أشياء من ذلك ، وتحكّم فيها بما ظهر له أو بما رآه في حديث آخر ، وربَّما كان الذي أصلحه صواباً ، وربَّما غلط فيه وأصلح الصواب بالخطأ ، وقد وقفنا له من ذلك في الصحيحين والسير وغيرها على أشياء كثيرة ، وكذلك لغيره ممَّن سلك هذا المسلك . وحماية باب الإصلاح والتغير أولى لئلا يجسرَ على ذلك من لا يحسنُ ، ويتسلط عليه من لا يعلمُ ، وطريق الأشياخ أسلم مع التبيين ، فيذكر اللفظ عند السماع كما وقع ، وينبّه عليه ويذكر وجه صوابه ، إمَّا من جهة العربية أو النقل ، أو وروده كذلك في حديث آخر ، أو يقرؤه على الصّواب ، ثمَّ يقول : وقع عند شيخنا أو في روايتنا كذا ، أو من طريق فلان كذا. وهو أولى لئلا يقول على النبي ﷺ ما لمْ يقلْ "[3] .

واحتجّ أصحاب هذا القول بما يأتي :

---

(1) الخطيب البغدادي ، الكفاية : (ص٢٢١) .

(2) هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد الكناني الأندلسي الطليطلي ، أبو الوليد ، عرف بالوقشي نسبة إلى وقش ، وهي قرية على بعد يريد من طليطلة ، اشتهر بعلوم كثيرة ، من أهمها النحو واللغة ومعاني الشعر والبلاغة وكان بصيراً في الاعتقادات وأصول الفقه ،وغاية في الضبط ، توفي سنة (٤٨٩هـ) . الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (١٩/١٣٤- ١٣٧) .

(3) القاضي عياض ، الإلماع : (ص١٨٥- ١٨٦) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١- قوله ﷺ : " **نضّر الله امْرأ سَمِعَ منّا شيئاً ، فبلّغهُ كمَا سَمِعَ ، فرُبَّ مُبلَّغٍ اوْعَى مِنْ سَامِعٍ** "[1] . ووجه الدّلالة من النّص : أنّ النّبي ﷺ يُرشدنا ويحثّنا على أداء النّص كما سُمع ، ومقتضاه عدم إجراء أي تغيير على النّص المسموع . فمن غيّر فيه شيئاً لمْ يكن مؤدّياً له كما سمعه .

قال أبو عبيد القاسم بن سلاّم(٢٢٤هـ) : " لأهل العربيّة لغة ، ولأهل الحديث لغة ، ولغة أهل العربيّة أقيس . ولا نجد بدّا من اتباع لغة أهل الحديث من أجل السماع "[2] .

٢- أنّه مع كثرة لغات العرب وتشعّبها كثيراً ما يظنّه بعض أهل العلم خطأ ، يكون له وجه من الصحة . وقد تجاسر قوم على الإصلاح ، فوقعوا في أخطاء كثيرة ، على الرغم من سعة علمهم وكثرة اطلاعهم ، كما وقع ذلك لأبي الوليد الوقشي ، فيما سبق نقله عن القاضي عياض رحمه الله . فحماية باب الإصلاح والتغيير أولى[3] .

٣- وممّا يمكن أن يُحتجّ به لهذا المذهب ، أدلّة القائلين بعدم جواز رواية الحديث بالمعنى . والغالب على أصحاب هذا القول أنّهم ممّن كانوا يُشدّدون في اللفظ ، ويمنعون الرواية بالمعنى . وسيأتي لذلك مزيد بحث إن شاء الله .

الرأي الثاني : إصلاح اللحن ورواية الحديث على الصواب

وذهب آخرون من العلماء إلى القول بإصلاح اللحن ورواية الحديث على الصواب. ونسب الإمام ابن الصّلاح هذا القول إلى المحصّلين والعلماء من المحدّثين فقال : " ومنهم من رأى تغييره وإصلاحه وروايته على الصّواب ، رُوّينا ذلك عن الأوزاعي[4] وابن المبارك ، وهو مذهب المحصّلين[5] والعلماء من المحدّثين . والقول به في اللحن الذي لا

---

(1) سبق تخريجه (ص٨٢) .
(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق : (٧٧/٤٩) . السخاوي ، فتح المغيث : (٢٦٨/٢) .
(3) انظر : القاضي عياض ، الإلماع : (ص١٨٦) .
(4)عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو ، الأوزاعي ، الفقيه ، ثقة جليل ، نزل بيروت في آخر عمره فمات بها مرابطاً نحو سنة (١٥٧) . التقريب : (ص٣١٤) والتهذيب : (٢١٦/٦- ٢١٩) . ترجمته في تذكرة الحفاظ: (١٧٨/١- ١٨٣) .
(5) المراد : الذين حصلوا علماً واسعاً ، وهم كبار العلماء . انظر : ابن منظور ، لسان العرب : (٥٢/١١-٥٣) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يختلف به المعنى وأمثاله لازمٌ على مذهب تجويز رواية الحديث بالمعنى ، وقد سبق أنّه قول الأكثرين "[1] .

و ممّن قال به : الإمام الأوزاعي[2]،وابن المديني[3] ، و يحيى بن معين[4]، وعامر الشعبي[5] ، قرط بن حريث[6] ، و إسحاق بن راهويه [7]. وهمَّام بن يحيى[8] ، والأعمش [9] ،وداود الطائي[10] ،و أبو جعفر الباقر[11] ، و عفّان بن مسلم [12] ، وحمّاد ابن سلمة[13] ، وعبد الله بن المبارك[14] ، وغيرهم .

وهو قول الأكثرين ؛ قال عفّان بن مسلم : " قدمنا الكوفة ، فأقمنا أربعة أشهر ، وما رأينا لحناً مجوّزاً "[15] . وهذا يدلّنا على أنّ هذا المذهب هو رأي أكثر علماء الكوفة أو عامّتهم .

---

(1) ابن الصلاح ، علوم الحديث : (ص١٢٠) .
(2) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل : (٢١٦/١) . ابن عساكر ، تاريخ دمشق : (١٩٠/٣٥و ٨٥/٤٣). الخطيب ، الكفاية : (ص٢٩١) . السخاوي ، فتح المغيث : (٢٧٥/٢) .
(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق : (٩٩/٦٣) . الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية : (ص٢٣٢) . الإمام الذهبي ، تذكرة الحفاظ : (٣٠٨/١) ، وسير أعلام النبلاء : (١٥٥/٩) . ابن حجر ، التهذيب : (١١٤/١١) .
(4) تاريخ ابن معين - رواية الدوري -: (٢٤٨/٤) . الخطيب البغدادي ، الكفاية : (ص٢٣١) . ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله :(٣٨٣/١) .
(5) الخطيب البغدادي ، الكفاية : (ص٢٢٩ ، ٢٣٠) . الرامهرمزي ، المحدث الفاصل : (ص٥٢٤) . القاضي عياض ، الإلماع : (١٨٤) . ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله : (١/ ٣٧١) .
(6) قرط بن حريث ، أبو سهل الباهلي ، البصري ، قدم بغداد وحدّث بها ، قال ابن معين : "بصري لا بأس به " ، وقال ـ أيضاً ـ : وكان قدرياً ثقة " . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : (٤٧١/١٢) . ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل : (٧/ ١٤٦) . ورأيه في اللحن في : تاريخ يحيى بن معين - رواية الدوري - : (٢٤٧/٤) .
(7) السخاوي ، فتح المغيث : (٢٧٥/٢) . وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي ، أبو محمد ابن راهُويه المروزي ، ثقة حافظ مجتهد ، قرين أحمد بن حنبل ، مات سنة (٢٣٨) وله اثنتان وسبعون . التقريب : (ص٩٩) .
(8) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : (٢٣٠/٧) . مسند ابن الجعد : (ص١٦٢ ، ٤٥٦) . الرامهرمزي ، المحدث الفاصل : (ص٥٢٥) . الباجي ، التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح : (١٠٦٦/٣) . . الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (٥/ ٢٧٤ ، ٣٠٠/٧) .
(9) الخطيب البغدادي ، الكفاية : (ص٢٢٩) .
(10) أبو نعيم ، حلية الأولياء : (٣٥٩/٧- ٣٦٠) . الرامهرمزي ، المحدث الفاصل : (ص٥٢٥) .
(11) الخطيب البغدادي ، الكفاية : (ص٢٢٩) .
(12) السخاوي ، فتح المغيث : (٢٧٥/٢) .
(13) الخطيب البغدادي ، الكفاية : (ص٢٣٠) . الرامهرمزي ، المحدث الفاصل : (٥٢٥) .وقد روي عن شيخ من خراسان عن الحسن الحلواني مبهماً .
(14) الخطيب البغدادي ، الكفاية : (ص٢٣١، ٢٩١) . ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله : (٣٩٢/١) . السخاوي ، فتح المغيث : (٢٧٥/٢ ، ٢٦٦) .
(15) الرامهرمزي ، المحدث الفاصل : (ص٥٢٦) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ورجّح هذا القول ابن عبد البرّ ، فقال : " والقول في هذا الباب ما قاله الحسن والشّعبي وعطاء ومن تابعهم ، وهو الصّواب "[1].

١- قال الخطيب البغدادي(ت٤٦٣) : " والذي نذهب إليه : رواية الحديث على الصّواب وترك اللحن فيه ، وإنْ كان قد سُمع ملحوناً ، لأنَّ منَ اللحن ما يحيل الأحكامَ ويصير الحرام حلالاً والحلال حراماً ، فلا يلزم اتباع السماع فيما هذه سبيله . والذي ذهبنا إليه قولُ المحصّلين والعلماء من المحدثين "[2] .

ويمكنني من خلال تتبّع أقوال أصحاب هذا القول استخلاص أدلّتهم فيما يأتي :

١- أنَّ النّبي ﷺ وأصحابه الكرام ﷺ لم يكونوا يلحنون في حديثهم ، فمن روى عنهم حديثاً ملحوناً فقد نسب إليهم ما لم يقولوه . وقد تعدّدت عباراتهم التي تشير إلى مثل هذه الحجّة ، ومن ذلك قول الأعمش:" إنْ كان ابن سيرين يلحن فإنَّ النّبي ﷺ لمْ يلحن"[3]. وكقول بعضهم : " إنّهم لمْ يكونوا يلحنون "[4] .

٢- ما قد يترتّب على اللحن من تغيير في المعاني المرادة من الحديث ، الذي قد يصير بها الحلال حراماً ، والحرام حلالاً . وقد ذكر ذلك الخطيب البغدادي رحمه الله .

٣- أنّه قول أكثر العلماء ، بل جاء في عبارة الخطيب البغدادي قوله : " وهذا إجماعٌ منهم أنَّ إصلاح اللحن جائزٌ "[5] . وكما لا يخفى فلا إجماع في المسألة ، ولكنّه في الحقيقة مذهب أكثر العلماء .

٤- أنَّ القول به مستلزم للقول بجواز الرواية بالمعنى ، وهو قول جماهير أهل العلم، وأدلّته في غاية الوضوح . فإذا جاز إبدال لفظ صحيح بآخر مرادف له ، فن باب أولى إبدال لفظ خاطئ بآخر صحيح .

٥- قال السخاوي(٩٠٢هـ) : " واحتجَّ ابن المنيّر(٦٨٣) لهذا المذهب بقوله في حديث (نضّر الله) : (**فُربَّ حامل فقهٍ إلى منْ هوَ أفقه منْه**) . يعني لما فيه من الإشارة إلى عدم

---

(1) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله : (٣٩٣/١) .
(2) الخطيب ،الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : (٢٢/٢) .
(3) الخطيب البغدادي ، الكفاية : (ص٢٢٩) .
(4) الرامهرمزي ، المحدث الفاصل : (ص٥٢٦) .
(5) الخطيب البغدادي ، الكفاية : (ص٢٣٢) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تقليد الراوي في كلّ ما يجيء به . وكذا احتجَّ له ابن فارس(٣٩٥هـ) بقوله في الحديث المشار إليه : (**فبَلَّغَهُ كمَا سَمِعَ**) ، لكون المراد به : كما سمع من صحّة المعنى واستقامته من غير زيادة ولا نقص "[1] .

٦- أنّ الحديث إذا لم يُروَ على الصّواب ، فقد يتتابع على اللحن رواة متعدّدون ، ممّا يؤدي إلى تغيير الحديث بالكليّة . كما سبق عن بعضهم : " إذا كتب لحّانٌ ، فكتب عن اللحّان لحّانٌ آخر ، فكتب عن اللحّان لحّانٌ آخر صار الحديث بالفارسيّة "[2] .

الرأي الثالث : التفصيل

ذهب قومٌ من أهل العلم إلى عدم إطلاق الرواية على الصّواب ، أو مع اللحن كما وردت ، وإنّما لا بدَّ من التفصيل ، وتعدّدت أراؤهم في ذلك ، على ما نبيّنه فيما يأتي :

أولاً : التفريق بين اللحن الفاحش واللحن الخفيف . وجاء ذلك عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، فعن عبد الله بن أحمد بن حنبل أنَّ أباه " كان يُصلح اللحن الفاحش ، ويسكت عن الخفي السهل " [3] .

وروى الخطيب البغدادي ـ أيضاً ـ بسنده عن عبد الله بن الإمام أحمد أنّه قال : " كان إذا مرّ بأبي لحنٌ فاحشٌ غيّره ، وإذا كان لحناً سهلاً تركه ، وقال : (كذا قال الشيخ) "[4] .

وأيّد هذا القول القاضي الرامهرمزي(٣٦٠هـ) فقال : " أما تغيير اللحن فوجوبه ظاهرٌ، لأنَّ من اللحن ما يزيل المعنى ويغيّره عن طريق حكمه . وكثيرٌ من رواة الحديث لا يضبطون الإعراب ولا يحسنونه ، وربّما حرفوا الكلام عن وجهه ، ووضعوا الخطاب في غير موضعه ، وليس يلزم من أخَذَ عن هذه الطائفة أن يحكيَ ألفاظهم إذا عرف وجه الصّواب ، إذا كان المراد من الحديث معلوماً ظاهراً ، ولفظ العرب به معروفاً فاشياً"[5] .

---

(1) السخاوي ، فتح المغيث : (٢٦٧/٢) .
(2) الخطيب البغدادي ، الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع : (٢٤/٢) .
(3) ابن كثير ، اختصار علوم الحديث : (ص١٤٥) .
(4) الخطيب ، الكفاية : (ص٢٢٢) .
(5) الرامهرمزي ، المحدث الفاصل : (ص٥٢٧) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتبعه على ذلك الخطيبُ البغدادي(٤٦٣هـ) ، فذكر كلامه نفسه [1] . والحق أنّ في كلام الرامهرمزي ـ على سعة علمه ـ مبالغة في ما ذكره ، وسيتضح لنا من خلال هذا البحث أنَّ القليل من المحدثين من كان يقع في اللحن ، بل على العكس من ذلك ، فالغالب عليهم عدم اللحن ، وكثير منهم من علماء اللغة .

وذكر القاضي الرامهرمزي(٣٦٠هـ) بعض الأمثلة على اللحن الذي يغيّر المعنى ، واللحن الذي لا يغيّره ، فقال :" ألا ترى أنَّ المحدِّث إذا قال : (لا يؤمّ المسافرَ المقيمُ) ، فنصب (المسافر) ورفع (المقيم) ، وكذلك : (لا يؤمّ المقيدَ المطلقُ) ، فنصب (المقيد) ورفع (المطلق) كان قد أحالَ ... . فهذا ونحوه يزيل المعنى فلا يعتدّ بألفاظ هذه الطائفة ، ولا يلتفتُ إلى كراهيتهم للإعراب ، وذمّهم لأهله... .

ومن اللحن ما يُستقبحُ ولا يزيل المعنى ، كقول بعض المحدّثين : (لبيك بحجة وعمرةً معاً) بنصبهما .

ومنه ما جاءت به ألفاظهم على غير هيئة كلام العرب كقولهم : (نهى عن الإقرَان) ، و (أحْرِمُه العطاء) ، وأشباه ذلك .

ومنه ما جاء على وجه الحكاية ، مثل قولهم سئل النّبي ﷺ عن ﴿ السَّائِحُونَ﴾ ؟ ، يحكي اللفظ في التنزيل فقال : " **الصّائِمُونَ** "[2] ، كأنَّ تقديره : سئل النّبي ﷺ عن قول الله ﷻ: ﴿ التَّائِبُون العَابِدُونَ الحَامِدُونَ السَّائِحُونَ﴾[3] ، يحكي اللفظ في التنزيل . . . "[4] . وما ورد على سبيل الحكاية لا يُعدّ من اللحن ، ومع ذلك فأكثر روايات هذا الحديث جاءت بلفظ : " سئل النّبي ﷺ عن السّائحين " .

---

(1) الخطيب ، الكفاية : (ص٢٢٢) .

(2) أخرجه الطبري في تفسيره :(٤٨٢/٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى : (٣٠٥/٤ح٨٢٩٧) ، ويحيى بن معين ، من حديث يحيى بن معين برواية أبي بكر المروزي عنه : (ص٢٣٤) . وأخرجوه من طرق عن عبيد بن عمير مرسلاً . وأخرجه الحاكم في المستدرك : (٣٦٥/٢ح٣٢٨٨) ، والبيهقي في شعب الإيمان : (٢٩٣/٣ح٣٥٧٨) ، من طريق عبيد بن عمير عن أبي هريرة عن النبي ﷺ متصلاً . قال الحاكم : "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، على أنه مما أرسله اكثر أصحاب ابن عيينة ، ولم يذكروا أبا هريرة في إسناده " ووافقه الذهبي . وقال البيهقي في الشعب :" والمحفوظ عن ابن عيينة عن عمرو عن عبيد بن عمير عن النبي ﷺ مرسلاً . وقال ابن كثير : " وهذا مرسل جيد"، تفسير القرآن العظيم : (٥١٦/٢) . وجميع الروايات التي وجدتها جاء فيه (سئل عن السائحين) ، و(السائحون) في رواية الرامهرمزي فقط .

(3) التوبة: (من الآية :١١٢) .

(4) الرامهرمزي ، المحدث الفاصل : (ص٥٢٩) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكأني بأصحاب هذا القول قد نظروا إلى ما يترتب على رواية الحديث ملحوناً من مفسدة ، وما يترتّب على روايته على الصّواب من مفسدة ، فوجدوا أمامهم مفسدتين متعارضتين ، مفسدة رواية الحديث الذي فيه لحن فاحشٌ يغيّر المعنى المراد من الحديث ، وقد يصير به الحلال حراماً والحرام حلالاً ، ومفسدةٌ أخرى وهي رواية الحديث على خلاف السّماع من لفظ الشّيخ ، وما فيها من نسبة قول إليه لمْ يقله . فكان من مقتضى القواعد الأصولية الأخذ بأخفّ المفسدتين ، وتجنّب المفسدة الأشدّ ، ولا شكّ أنّ المفسدة الأولى أشدّ ضرراً وأعظم خطراً .

ثانياً : التفريق بين ما له وجهٌ في لغة العرب وما ليس له وجه ؛ فقد سئل الإمام النّسائي(٣٠٣هـ) عن اللحن في الحديث ؟ فقال : " إنْ كان شيئاً تقوله العرب ، وإنْ كان في غير لغة قريش فلا يغيّر ؛ لأنّ النّبي ﷺ كان يكلّم النّاس بلسانهم . وإنْ كان ممّا لا يوجد في كلام العرب فرسول الله ﷺ لا يلحن "[1] .

واختار هذا القول الإمام ابن حزم الظاهري(٣٨٣هـ) ، فقال : " وأمّا اللحن في الحديث ، فإنْ كان شيئا له وجهٌ في لغة بعض العرب ، فليروه كما سمعه ، ولا يبدّله ، ولا يردّه إلى أفصح منه ولا إلى غيره ، وإنْ كان شيئا لا وجه له في لغة العرب البتة ، فحرامٌ على كل مسلم أنْ يحدّث باللحن عن النّبي ﷺ ، فإنْ فعل فهو كاذبٌ ، مستحقٌ للنّار في الآخرة ، لأنّا قدْ أيقنّا أنّه ﷺ لم يلحنْ قطّ كتيقننا أنّ السماء محيطةٌ ، وأنّ الشمسَ تطلعُ من المشرق وتغرب من المغرب. فمن نقل عنه ﷺ اللحن فقد نقل عنه الكذب بيقين. وفرضٌ عليه أنْ يصلحه ويبشره من كتابه ، ويكتبه معرباً ، ولا يحدّث به إلا معرباً ، ولا يلتفت إلى ما وُجد في كتابه من لحنٍ ، ولا إلى ما حدّث شيوخُه ملحوناً "[2] .

ولا شكّ أنّ ما كان له وجه في كلام بعض العرب ، ولو كان في غير لغة قريش ، لا يُعدّ من قبيل اللحن ، بل هو لغة صحيحة مقبولة ، مع تفاوت هذه اللغات في الفصاحة ، فبعضها أفصح من بعض .

---

(1) القاضي عياض ، الإلماع : (ص١٨٣) . الزركشي ، النكت على مقدمة ابن الصلاح : (٦٢٢/٣) .
(2) ابن حزم ، الإحكام في أصول الأحكام : (٢١٦/٢) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قال ابن جنّي(٣٩٢هـ) : " باب اختلاف اللغات كلّها حجّة . اعلم أنَّ سعة القياس تبيح لهم ذلك ولا تحظُره عليهم ، ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال (ما) يقبلها القياس. ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك ، لأنَّ لكلٍّ واحدٍ من القومين ضرباً من القياس يؤخَذ به، ويُخْلد إلى مثله . وليس لك أن تردَّ إحدى اللغتين بصاحبتها ، لأنّها ليست أحقَّ بذلك من رَسِيلتها . لكنَّ غاية ما لك في ذلك ، أنْ تتخيرَّ إحداهما فتقوّيَها على أختها وتعتقد أنَّ أقوى القياسين أقبلُ لها ، وأشدّ أنساً بها . فأمّا ردّ إحداهما بالأخرى فلا . أوَلا ترى إلى قول النبي ﷺ : " **نزل القرآن بسبع لغاتٍ كلها كافٍ شافٍ** "[1]. هذا حكم اللغتين إذا كانتا في الاستبدال والقياس متدانيتين متراسِلتين أو كالمتراسلتين . فأمّا أن تقِلّ إحداهما جداً وتكثر الأخرى جدّا فإنّك تأخذ بأوسعِهما روايةً وأقواهما قياساً . . . . وكيف تصرفت الحال فالنّاطق على قياس لغةٍ من لغات العرب مصيب غير مخطئ ، وإن كان غير ما جاء بهِ خيراً منه "[2] .

ثالثاً : التفريق بين ما هو موجود في الكتب وغيره .

قال ابن الصّلاح : " وأمّا إصلاح ذلك وتغييره في كتابه وأصله ، فالصواب تركه وتقرير ما وقع في الأصل على ما هو عليه ، مع التّضبيب عليه ، وبيان الصّواب خارجاً في الحاشية ، فإنَّ ذلك أجمع للمصلحة ، وأنفى للمفسدة . وقد روُيّنا أنَّ بعض أصحاب الحديث رُئي في المنام وكأنّه قد مرّ من شفتيه أو لسانه شيء ، فقيل له في ذلك ، فقال : لفظة من حديث رسول الله ﷺ غيّرتها برأيي فُفعل بي هذا "[3] .

وهذا اختيار جمع من المحققين ؛ فقد نسبه القاضي عياض لأكثر الأشياخ ، كما سبق نقل قوله ، وقال أبو الحسين بن فارس(٣٩٥هـ) : " وهذا أحسن ما سمعت في هذا الباب "[4].

---

(1) ذكر الحديث بالمعنى ، ولفظه : " أنزل القرآن على سبعة أحرف كلهن شاف كاف" ، وفي بعض الروايات جاء مطولا ، وفي آخره : " حتى بلغ سبعة أحرف كلها شاف كاف " . أخرجه أحمد : (١١٤/٥ح٢١١٣٠ ، ١٢٢ح ٢١١٧٠ ، ١٢٤ح٢١١٨٧) . وأبو داود ، كتاب الوتر ، باب انزل القرآن على سبعة أحرف : (٤٦٦/١ح١٤٧٧) . والنسائي ، كتاب افتتاح الصلاة ، جامع ما جاء في القرآن : (١٥٢/٢- ١٥٤ح٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١) . وفي الكبرى : (٣٢٦/١- ٣٢٧ح١٠١٣ ، ١٠١٢ ، ٧٩٨٦/٥) . وعبد الرزاق في المصنف : (٢١٩/١١). وابن حبان في صحيحه : (١١/٣ح٧٣٧) . والبيهقي في سننه : (٣٨٤/٢ح٣٨٠٢). = وإسناده صحيح . وأحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف كثيرة ، حتى عدّه كثير من العلماء من المتواتر . انظر : الكتاني، نظم المتناثر من الحديث التواتر : (ص١٨٦- ١٨٧).

(2) ابن جني ، الخصائص : (١٠/٢- ١٢) .

(3) ابن الصلاح ، علوم الحديث : (ص١٢٠) .

(4) الزركشي ، النكت على كتاب ابن الصلاح : (٦٢٣/٣) . العراقي ، التبصرة والتذكرة : (١٧٨/٢) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال أبو حفص الميانشي (٥٨٣هـ) : " وكان أبو الحسن علي بن إبراهيم القطّان(٣٤٥هـ) يكتب الحديث كما سمعه ملحوناً ، ويكتب على حاشية كتابه : (كذا وقع في الرواية ، والصّواب كذا وكذا) . وصوّب بعضُ المشايخ هذا ، وأنا استحسنه ، وبه آخذ "[1] .

قال الأستاذ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ : " إذا وجد الراوي في الأصل حديثاً فيه لحن أو تحريف ، فالأولى أن يتركه على حاله ، ولا يمحوه ، وإنّما يُضبّب عليه ، ويكتب الصّواب في الهامش ، وعند الرواية يروي الصّواب من غير خطأ ، ثمَّ يبيّن ما في أصل كتابه . وإنّما رجّحوا إبقاء الأصل لأنّه قد يكون صواباً ، وله وجهٌ لمْ يدركه الراوي ، ففهم أنه خطأ، لا سيّما فيما يعدّونه خطأ من جهة العربيّة ، لكثرة لغات العرب وتشعّبها "[2] .

والملاحظ أنَّ أصحاب هذا القول ـ إنْ صحّ اعتباره قولاً مستقلاً ـ حاولوا الجمع بين الأقوال المتعارضة ، فدرأوا ما قد يترتّب على رواية الحديث على خلاف السّماع من نسبة الراوي إلى شيخه ما لم يقله ، فأبقوا الرواية على حالها ، وتجنّبوا ما قد يترتّب على رواية الحديث ملحوناً من مفسدة تغيير المعنى على غير المراد ، وذلك من خلال بيان الصّواب في الحاشية ، كما تجنبوا من خلال ذكر الرواية مقرونة بالتصحيح ما قد ينجم من أخطاء قد يقع فيها بعض المصححين في هذا المجال . قال ابن الصّلاح : " وكثيراً ما نرى ما يتوهمه كثيرٌ من أهل العلم خطأ ، وربّما غيّروه صواباً ، ذا وجه صحيح ، وإنْ خفي واستُغرب ، لا سيّما فيما يعدّونه خطأ من جهة العربيّة ، وذلك لكثرة لغات العرب وتشعّبها "[3] .

الرأي الرابع : عدم رواية الحديث الملحون مطلقاً

أصحاب هذا القول يرون أنَّ الحديث إذا كان فيه لحن ، فلا ينبغي أنْ يُروى لا على الصّواب ، ولا على الخطأ ، واشتهر بهذا القول الإمام العز بن عبد السلام رحمه الله (٦٦٠هـ). قال ابن دقيق العيد : " وسمعت من شيخنا أبي محمّد بن عبد السلام ـ وكان أحد سلاطين العلماء ـ يرى في هذه المسألة بما لمْ أره لأحد ، وهو أنَّ هذا اللفظ المختلّ لا يُروى على

---

(1) الميانشي ، ما لا يسع المحدث جهله :(ص٢٥) .
(2) أحمد شاكر ، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث : (ص١٤٦) .
(3) ابن الصلاح ، علوم الحديث : (ص١٢٠) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الصّواب ولا على الخطأ ؛ أمّا على الصّواب فلأنّه لمْ يُسمعْ من الشيخ كذلك ، وأمّا على الخطأ ، فلأنَّ رسول الله ﷺ لمْ يقله كذلك . هذا معنى ما قاله ، أو قريبٌ منه "[1] .

قال العلامة ابن كثير(٧٧٤هـ) : " ومنَ النَّاس من إذا سمع الحديث ملحوناً عن الشّيخ ترك روايته ، لأنّه إنْ تبعه في ذلك ، فالنّبي ﷺ لمْ يكن يلحنُ في كلامه ، وإنْ رواه عنه على الصّواب ، فلمْ يسمعه منه كذلك "[2] .

واحتج الإمام الزركشي(٧٩٤هـ)لهذا القول ، فقال : " وهذا نظير قول أصحابنا فيما لو وكّله ببيع فاسد : أنّه لا يستفيد الفاسد ، لأنَّ الشّرع لمْ يأذنْ فيه ، ولا الصّحيح لأنَّ المالك لمْ يأذن فيه "[3] .

وهذا القول ـ فيما أرى ـ مبنيٌّ على الورع في ترك الرواية ، خشية أنْ يقع الراوي في موقع المؤاخذة شرعاً . ولكن قد يترتّب على ترك الرواية مفسدة أعظم ، لا سيّما إن ترتّب على ترك رواية الحديث ضياع مستند لبعض الأحكام الشرعية ، فالذي تقتضيه المصلحة هو رواية الحديث على ما يغلب على الظنّ أنه الصواب ، وبذلك يخلص الإنسان من عهدة التبليغ ، وعدم كتمان العلم .

تعقيب وترجيح

إنَّ المتأمّل لآراء العلماء التي سبق استعراضها ، يجد أنّها مبنيّة على قاعدة اجتناب أعظم المفسدتين ، فلدينا قضيّة الحرص على تأدية السّماع ، والأمانة في نقله كما سُمع من لفظ الشّيخ ، مع خطورة ما قد يترتّب على التغيير من أخطاء قد وقع فيها ـ فعلاً ـ بعض من وُصفوا بسعة الإطلاع ، كما سبق ذكره عن بعضهم .

وفي مقابل ذلك لدينا قضيّة المحافظة على المعنى المراد ، وخطورة ما قد يترتّب على رواية الحديث ملحوناً من مفسدة تغيير الأحكام ، بحيث يصير الحلال حراماً والحرام حلالاً ، مع ضرورة موافقة اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم ولغة الحديث الشريف،

---

(1) ابن دقيق العيد ، الاقتراح : (ص٤٣- ٤٤) .
(2) ابن كثير ، اختصار علوم الحديث : (ص١٤٥) .
(3) الزركشي ، النكت على مقدمة ابن الصلاح : (٦٢٣/٣) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مع يقين الجميع أنَّ اللحن إنَّما هو من أخطاء الرواة ، وأنَّ النّبيّ ﷺ هو أفصح البشر ، ولا يمكن أنْ يتطرّق اللحن إلى حديثه ﷺ .

وعليه فالذي أميل إليه من هذه الأقوال ، هو العمل على تجنّب أكبر ما يكون من المفاسد ، وعدم إعطاء حكماً إجمالياً واحداً ، بل تفصيل الأقوال والأخذ بأكثرها اجتنابا لما يمكن أن يحصل من مفاسد ، وذلك من خلال النقاط الآتية :

١- أنَّ ما له وجهٌ في لغة من لغات العرب ، ولو كان في غير لغة قريش ، لا يُعدُّ من اللحن ، ولا يُجرى عليه أي تغيير ، لأنَّ النَّبي ﷺ كان يكلّم النّاس بلسانهم .

٢- أنَّ اللحن الذي لا يتغيّر به المعنى ، كقول بعضهم : (لبيك بحجّة وعمرةً) بنصبهما ، ينبغي أنْ لا يكون جدالٌ في ضرورة تغييره ، لأنّه إنْ جاز إبدال لفظ صحيح بآخر مرادف له ، فمن باب أولى إبدال لفظ خاطئ بآخر صحيح مرادف له ، ليكون موافقاً للغة العربيّة التي هي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف ، ولا يترتّب عليه أخطاء في تغيير المعاني والأحكام . قال الإمام ابن الصلاح ـ في معرض حديثه عن رواية الحديث على الصّواب ـ : " والقول به في اللحن الذي لا يختلف به المعنى وأمثاله ، لازمٌ على مذهب تجويز رواية الحديث بالمعنى ، وقد سبق أنّه قول الأكثرين "[1] .

٣- تغيير اللحن إن جاء في آيات القرآن الكريم ، وليس له وجهٌ في أيٍّ من القراءات القرآنيّة ، وكذلك ما كان مجمعاً على اعتباره لحناً . قال السخاوي (٩٠٢هـ) : " وكذا يُشبه أن يكون محل الخلاف ، فيما لم يكن مجمعاً على الخطأ فيه ، إمَّا بالاستقراء التّام للسان العرب ، أو بوضوح الأمر فيه "[2] .

٤- رواية الحديث الملحون مع ذكر الصواب فيه ، لا شكَّ أنّه الأسلم للراوي ، والأبعد له عن الوقوع في الأخطاء ، لأنّه يذكر الحديث كما سمعه ، ثمّ يبيّن وجه الصّواب، فهو يَسلمُ من معرّة تغيير السماع ، كما يَسلمُ ممَّا قد يترتّب على رواية الحديث ملحوناً من أخطار ، وكذلك إذا كان مخطئاً يُعرف أنّ ذلك من اجتهاده فلا يُنسب الخطأ إلى غيره .

---

(1) ابن الصلاح ، علوم الحديث : (ص١٢٠) .
(2) السخاوي ، فتح المغيث : (٢٦٧/٢- ٢٣٨) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥- لا يجوز لغير العالم المتمكّن أن يقوم بأي عملية إصلاح على روايته للحديث ، وينبغي التمهل والتروّي في عملية إصلاح اللحن ، وذلك لكثرة أخطاء النّاس في ذلك . قال الزركشي(٧٩٤هـ) : " يشترط في روايته على الصّواب العلم بالعربيّة ، كما قال ابن فارس في مآخذ العلم . ويحتاج لتروٍّ في ذلك وبحثٍ شديد ، فإنّ اللغة واسعة "[1] .

جاء في كلام القاضي عياض الذي سبق ذكره : " .. . ومنهم من يجسرُ على الإصلاح ، وكان أجرأهم على هذا من المتأخرين : القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد الكتاني الو قشي ، فإنّه لكثرة مطالعته وتفنّنه في الأدب واللغة وأخبار الناس وأسماء الرجال وأنسابهم ، وثقوب فهمه ، وحدّة ذهنه ، جسر على الإصلاح كثيرا وربما نبّه على وجه الصواب ، لكنّه ربما وهم وغلط في أشياء من ذلك ، وتحكّم فيها بما ظهر له أو بما رآه في حديث آخر ، وربّما كان الذي أصلحه صواباً ، وربّما غلط فيه وأصلح الصواب بالخطأ ، وقد وقفنا له من ذلك في الصحيحين والسير وغيرها على أشياء كثيرة، وكذلك لغيره ممّن سلك هذا المسلك ... "[2] .

وقال الإمام ابن الصّلاح : " وكثيراً ما نرى ما يتوهمه كثيرٌ من أهل العلم خطأ ، وربّما غيروه صواباً ، ذا وجه صحيح وإن خفي واستُغرِبَ ، لا سيّما فيما يعدّونه خطأ من جهة العربيّة ، وذلك لكثرة لغات العرب وتشعّبها "[3] .

كيفية تغيير اللحن[4]

إنّ المتتبّع لمراحل رواية الحديث الشّريف في أطوارها المتعدّدة ، وما ذكره المحدّثون من ضوابط وقواعد للرواية ، يدرك مقدار الجهد الذي بذله العلماء في سبيل نقل الحديث ، بكلّ أمانة ودقة وإتقان ، وهو ما لم يتوافر لأمّة سوى أمّة الإسلام ، والذي لا يمكننا إيجاد تفسير له سوى توفيق الله ﷻ ، الذي تولّى بنفسه حفظ هذا الدّين ، ليكون مصدر السعادة والهداية والخير لمن تمسّك به إلى يوم الدّين . والله سبحانه وتعالى إذا أراد أمراً هيّأ له

---

(1) الزركشي ، النكت على مقدمة ابن الصلاح : (٦٢١/٣) .
(2) القاضي عياض ، الإلماع : (ص١٨٦) .
(3) ابن الصلاح ، علوم الحديث : (ص١٢٠) .
(4) وذلك بناء على ما رجحه الأكثرون ، الذين يرون تغيير اللحن في الحديث .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الأسباب ، فقد نُقل إلينا القرآن الكريم بالتواتر، محفوظاً في الصدور ، ومكتوباً في السطور ، ليصلنا كما أنزله الله تبارك وتعالى على نبيّه ﷺ ، مصداقاً لقوله ﷻ : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1] .

وكذلك في الحديث الشريف ، لا نكاد نجد جزئيّة يمكن أنْ تؤثّر على سلامة الأداء ودقة النّقل ، إلا بحثها المحدّثون ، ووضعوا لها الضوابط الدقيقة التي تضمن أعلى مستويات الدقة في سلامة النّقل وحسن الأداء . ممّا يجعل الباحث يطمئنّ غاية الاطمئنان على سلامة المصدر الثاني للتشريع ، وهو السنّة المطهرة .

ومن الأمور التي لم يغفل عنها المحدّثون ، ما يتعلّق بالأخطاء اللغوية التي يمكن أنْ يقع فيها بعض الرواة أثناء روايتهم للحديث ، وكيفية معالجة هذه الأخطاء ، ولوحظ في هذا المجال أمران :

أولاهما : المحافظة على أمانة السّماع ، ودقة النّقل .

وثانيهما : معالجة الأخطاء ، لأنَّ منها ما قد يغيّر المعاني والأحكام ، مع ملاحظة ما يمكن أن يقع فيه المصحّح من أخطاء ، لأنّه لا يكاد يسلم من احتمال الوقوع في الخطأ أحدٌ من النّاس بعد المعصوم ﷺ .

وقد ذكر أهل العلم بعض المصطلحات في هذا المجال ، التي لا بدَّ من بيانها في معرض الحديث عن كيفيّة إصلاح اللحن ومعالجة الأخطاء ، وهذه المصطلحات هي :

١- التصحيح : وهو كتابة (صح) على الكلام أو عنده . ولا يُفعل ذلك إلا فيما صحّ روايةً ومعنى ، غير أنّه عرض للشكّ أو الخلاف ، فيُكتب عليه (صح) ليُعرف أنّه لمْ يُغفل عنه ، وأنّ قد ضُبط وصحّ على ذلك الوجه[2] . " ويفعله المتقنون عندما تقع الشّبهة أو الشّكّ فيه ، مثل أنْ تكون الكلمة متكررة ، يُتوهمُ أنَّ أحد اللفظين ساقطٌ لتكراره ، فيكتب عليه (صح) . أو تكون اللفظة غريبة ، وقد خولف فيها ، فينبّه على صحّتها "[3] .

---

(1) سورة الحجر : (٩) .
(2) الأبناسي ، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح : (٣٤٤/١) .
(3) ابن دقيق العيد ، الاقتراح : (ص٤٥) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قال القاضي عياض (٥٤٤هـ) : " أمّا كتابة (صح) على الحرف ، فهو استثباتٌ لصحة معناه وروايته . ولا يُكتب (صح) إلا ما على هذا سبيله ، إمّا عند لحقه أو إصلاحه، أو تقييد مهمله وشكل مشكله ، ليُعرف أنّه صحيحٌ بهذه السبيل ، قد وُقف عليه عند الرواية واهتبل بتقييده "[1] .

٢- التضبيب : ويطلق في اللغة على معان كثيرة ، منها : " تغطية الشيء ودخول بعضه في بعض ، وشدّة القبض على الشّيء كيلا ينفلت من يده ، والضّبّ داءٌ يأخذ في الشفة فترم أو تسيل دماً ، وضببت الخشب ونحوه ؛ ألبسته الحديد ، والضّبّة حديدة عريضة يضبّب بها الباب والخشب "[2] .

أمّا المراد به هنا فهو : أن يُجعل على ما صحّ وروده من جهة النّقل ، غير أنّه فاسدٌ لفظاً أو معنى ، أو ضعيف أو ناقص ، فيُجعل عليه خط أوله مثل الصاد ، وكأنّه صاد التصحيح بمدّتها دون حائها (صـ) .

قال القاضي عياض ـ رحمه الله ـ : " فإن كان اللفظ غير صحيح في اللسان ، إمّا في إعرابه أو بيانه ، أو فيه اختلالٌ من تصحيف أو تغيير ، أو نقصت كلمة من الجملة أخلّت بمعنى ، أو بتر من الحديث ما لا يتمُّ إلا به ، إمّا لتقصير في حفظ راويه ، أو للاختصار وتبيين عين الحديث بلفظة منه ، لا بإيراده على وجهه ، وهو الباب الذي يسميه أهل الصنعة الأراف . أو بتقديم أو تأخير قلب مفهومه ونظم منظومه ، فهذا الذي جرت عادة أهل الصنعة أن يمدّوا عليه خطّاً أوله مثل الصّاد ، ولا يلزق بالكلمة المعلّم عليها لئلا يُظنّ ضرباً ، ويسمّونه ضبّة ، ويسمّونه تمريضاً ، وكأنّها صاد التصحيح كتبت بمدّتها وحذفت حاؤها ليُفرّق بينها وبين ما صحّ لفظاً ومعنى ، وذلك أنّه صحّ من جهة الرواية ، وضعُف من جهة المعنى ، فلم يكمل عليه التصحيح ، وكتب عليه هذه علامة على مرضه ، ولئلا يُرتاب في صحة روايته ويُظنّ النّاظر في كتابه مهما وقف عليه يوماً ملحوناً أو مغيّراً أنّه من وهمه وغلطه ، لا من صحّة سماعه ، فنبّه بالتمريض على وقوفه عليه عند السماع ، ونقله على ما

---

(1) القاضي عياض ، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع : (ص١٦٦) .
(2) ابن منظور ، لسان العرب : (١/٥٤٠ـ ٥٤١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
©Arabic Digital Library-Yarmouk University

هو عليه ، ولعلَّ غيره قد يُخرج له وجهاً صحيحاً ، ويظهر له في صحّة معناه ولفظه حجّة لم تظهر لهذا ، ففوق كلّ ذي علم عليم "[1] .

٣- الضرب : وهو نفي ما في الكتاب بالضرب عليه . وهو خطٌ ينفي به الكاتب الكلمة بأنْ يسحب الخطّ عليها[2] .

أمّا كيفية إصلاح اللحن :

فاللحن إمّا أنْ يقع في الرواية ، وإمّا أنْ يقع في الكتاب ، وقد سبق أنَّ الأفضل في اللحن الواقع في الرواية : أنْ يجمع بين رواية الحديث كما سمعه مقترناً ببيان الصواب . وطريقة ذلك كما جاء في كلام القاضي عياض : " فيذكر اللفظ عند السماع كما وقع ، وينبّه عليه ويذكر وجه صوابه ، إمَّا من جهة العربية أو النقل ، أو وروده كذلك في حديث آخر ، أو يقرؤه على الصّواب ، ثمَّ يقول : وقع عند شيخنا أو في روايتنا كذا ، أو من طريق فلان كذا . وهو أولى لئلا يقول على النبي ﷺ ما لمْ يقلْ "[3] .

أمَّا طريقة إصلاح اللحن الواقع في كتابه :

فقد كرهوا الضرب عليه وحكّه من كتابه وأصله ، وذلك لاحتمال كونه صواباً وقد أخطأ فيه ، أو أن تظهر له أو لغيره رواية تبيّن صواب ما ضرب عليه وحكّه . وعليه أنْ يبقيه على حاله ، ويضبب عليه ، ويبيّن الصّواب في الحاشية .

قال القاضي عياض : " قال أصحابنا : الحكّ تهمة ، وأجود الضرب ألا يطمس الحرف المضروب عليه ، بل يُخطّ من فوقه خطّاً جيّداً بيّناً ، يدلّ على إبطاله ويُقرأ من تحته ما خُطّ عليه . سمعت شيخنا أبا بحر سفيان بن العاصي الأسدي يحكي عن بعض شيوخه أنّه كان يقول : كان الشيوخ يكرهون حضور السّكين مجلس السّماع ، حتى لا يُبشر[4] شيء ، لأنَّ ما يُبشر منه قد يصحّ من رواية أخرى . وقد يسمع الكتاب مرّة أخرى على شيخ آخر ، يكون ما بشر وحكّ من رواية هذا صحيحاً في رواية الآخر ، فيحتاج إلى إلحاقه بعد أنْ

---

(1) القاضي عياض ، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع : (ص١٦٦- ١٦٨) .
(2) علي زوين ، مصطلحات توثيق الحديث : (ص٤٨) .
(3) القاضي عياض ، الإلماع : (ص١٨٥- ١٨٦) .
(4) بشرت الأديم ، أبشره – بكسر الشين – إذا أخذت بشرته ، والبشارة ما قشرت من بطن الأديم . ابن منظور ، لسان العرب : (٦٠/٤) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بشره . وهو إذا خطّ عليه وأوقفه من رواية الأول وصحّ عند الآخر ، اكتفى بعلامة الآخر عليه بصحته "[1] .

قال ابن الصلاح : " وأمّا إصلاح ذلك وتغييره في كتابه وأصله : فالصّواب تركه وتقرير ما وقع في الأصل على ما هو عليه ، مع التضبيب عليه ، وبيان الصّواب خارجاً في الحاشية ، فإنّ ذلك أجمع للمصلحة ، وأنفى للمفسدة "[2] .

وهذا الذي صوّبه ابن الصلاح حكاه ابن فارس عن شيخه أبي الحسن علي بن إبراهيم القطّان ، قال : " فكان يكتب الحديث على ما سمعه لحناً ، ويكتب في حاشية كتابه : (كذا قال) ـ يعني الذي حدّثه ـ (والصّواب كذا) . قال ابن فارس : وهذا أحسن ما سمعت في هذا الباب "[3] . وقال أبو حفص الميّانشيّ : " وصوّب بعضُ المشايخ هذا ، وأنا أستحسنه ، وبه آخذ "[4] .

وهل يقدّم قراءة الصواب أم الخطأ ؟ اختلف في ذلك ، والخطب يسير ، والأفضل التفريق بين حالة السماع وحالة القراءة من الكتاب . قال ابن جماعة (٧٣٣هـ) : " والصّواب تقريره في الأصل على حاله ، مع التضبيب عليه وبيان صوابه في الحاشية . وأمّا في السماع فالأولى أن يقرأه على الصواب ثم يقول : وفي روايتنا أو عند شيخنا أو في طريق فلان كذا ، وله أن يقرأ ما في الأصل ثم يذكر الصواب "[5] .

وجاء في ألفية الإمام العراقي :

والبدء بالصّواب أولى وأسدّ وأصلح الإصلاح من متن ورد

ثمَّ شرح ذلك فقال : " إذا قرأ الراوي أو القارئ عليه شيئاً من ذلك ، فإنْ شاء قدّم ما وقع في الأصل والرواية ، ثمَّ بيّن الصّواب ، وإنْ شاء قدّم ما هو الصّواب ، ثمَّ قال : وقع في الرواية كذا وكذا . وهذا أولى من الأول لئلا يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل "[6] .

---

(1) القاضي عياض ، الإلماع : (ص١٨٥) .
(2) ابن الصلاح ، علوم الحديث : (ص١٢٠) .
(3) الزركشي ، النكت على مقدمة ابن الصلاح : (٦٢٣/٣) .
(4) الميانشي ، ما لا يسع المحدث جهله : (ص٢٥) .
(5) ابن جماعة ، المنهل الروي : (ص١٠١) .
(6) العراقي ، التبصرة والتذكرة : (١٧٨/٢) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمّا ما يُعتمد عليه في عمليّة الإصلاح :

فيمكن للعالم المتمكّن من الاعتماد على اللغة العربيّة ، ولكن مع التأنّي والبحث الشّديد لكثرة لغات العرب وتشعّبها ، كما سبق ذكره . ولكنَّ أحسن الطّرق في الإصلاح هو وجود اللفظ في رواية أخرى ، كما أشار إلى ذلك العراقي بقوله في ألفيّته : " وأصلح الإصلاح من متن ورد " .

قال القاضي عياض : " وأحسن ما يُعتمد عليه في الإصلاح أنْ ترد تلك اللفظة المغيّرة صواباً في أحاديث أخرى ، فإنّ ذاكرها على الصّواب آمنٌ أنْ يقول على النّبيّ ﷺ ما لم يقلْ "[1] .

يمكننا أنْ ندرك ممّا سبق ، كيف كان لعلماء المسلمين فضل السبق في تحقيق المنهج العلمي السليم ، والتطبيق الدقيق لقواعد ضبط النصوص وتحقيقها ، ممّا لم يصل إليه الآخرون إلا في العصور المتأخرة . " ومن هذا المنهج للمحدّثين استفاد المشتغلون في هذا العصر بالتحقيق العلمي ، والتعليق على المخطوطات العربيّة ، الذين ذهبوا إلى أنّ النّص العلمي الوارد في الأصل ، أو عند صاحب الكتاب ، لا ينبغي التّصرّف في متنه ، وإنّما يثبت كما هو ، ويُعلّق عليه في الحاشية (الهامش) "[2] .

---

(1) القاضي عياض ، الإلماع : (ص١٨٥) .

(2) د . ملفي الشهري ، لحن الرواة وأثره في الحديث الشريف : (بحث في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة الكويت : ص١١٨) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الأول

تعليل وجود اللحن

المبحث الأول : الضعف في العربية .

المبحث الثاني : سوء السمع.

المبحث الثالث : الأسباب الطبيعية ، (الخطأ الذي قد يصيب الثقة نتيجة الذهول والنّسيان) .

المبحث الرابع : العيوب الخِلقية .

المبحث الخامس : العجمة ، وتعدد اللهجات .

المبحث السادس : صلته بالتصحيف .

المبحث السابع : صلته برواية الحديث بالمعنى .

المبحث الثامن : صلته بمشكل الحديث .

المبحث التاسع : صلته بتعدد الطرق والروايات .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إنَّ معالجة ظاهرة ما ، لا ينفصم بحال عن دراسة أسبابها ، ومعرفة بواعثها ، ومن ثمَّ المحافظة عليها والعمل على تنميتها وتعزيزها إن كانت إيجابية ، والقضاء عليها أو الحدّ منها إنْ كانت سلبيّة .

وفي دراستنا لظاهرة اللحن التي وقع فيها بعض الرواة ، لا يمكننا فهم هذه الظاهرة، واستنتاج الوسائل المناسبة لعلاجها ، أو الحدّ من تأثيرها ، إلا بمعرفة أسبابها .

وفي الحقيقة فإنَّ أسباب اللحن في الحديث تتنوّع ، فمنها الأسباب العامَّة التي تتعلق بانتشار اللحن وضعف العربيّة ، ومنها أسبابٌ تتعلق بطرق الرواية والضبط ، وأخرى خلقيّة وطبيعيّة ، إلى غير ذلك ممّا سنبيّنه في المباحث الآتية :

المبحث الأول : الضعف في العربية

لقد كان للعرب اهتمامٌ واسعٌ باللغة ، ووصل ذلك الاهتمام ذروته قبيل بعثة النّبيّ ﷺ ، فقد أقيمت الأسواق التي كان يتبارز فيها الخطباء والشّعراء ، وانتشرت فيهم الأمثال، ودارت في دواوينهم الأشعار .

وببعثة النبيﷺ اتسعت دائرة انتشار هذه اللغة ، حيث انكبَّ النّاس على اختلاف أصولهم ، وتعدّد لغاتهم ، وتنوّع ثقافاتهم ، على هذه اللغة يتعلّمونها ، بل ويقدمونها على لغاتهم الموروثة ، لا لشيءٍ إلا لأنّها لغة القرآن الكريم ، ولغة رسول الله ﷺ . ولا شكّ أنَّ إتقانها وفهمها ، يعدّ وسيلة لفهم كتاب الله تعالى وسنة نبيّه ﷺ . فساهم غير العرب ـ كالعرب تماماً ـ في المحافظة على اللغة العربيّة ، والبراعة فيها .

ولكن ، وعلى الرغم من ذلك كلّه ، فقد كان للفتوحات الإسلامية ، وانتشار الإسلام، بسرعة كبيرة ، بين غير العرب ، وبالتالي امتداد اللغة العربيّة إلى شعوب وأمم كانت لهم لغات شتى ، وثقافات متعدّدة ، كان لذلك أثرٌ كبير على اللغة العربية ، حيث بدأ اللحن بالانتشار ، وغدا الضعف باللغة العربيّة ظاهراً عند كثيرٍ من النّاس . وبدأ ذلك أولاً عند العوام ، ولكنّه سرعان ما تسرّب إلى بعض العلماء ، وإلى بلاط السلاطين والأمراء .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويرى عدد من الباحثين أنّ سبب الضعف بالعربيّة وفشوّ اللحن يمكن إرجاعه إلى سببين :

الأول : ما يمكن تسميته بزيادة التمازج الحضاري بين العرب وجاراتهم من الحضارات الأخرى ، فقد أصبح الاتصال واسعاً بين العرب وغيرهم من الحضارات ، بعد أنْ كان ذلك محدوداً قبل انتشار الفتوحات الإسلاميّة .

الثاني : دخول كثير من العجم في الإسلام ، ومساهمتهم في ميادين الحياة العامّة في الدولة الإسلامية ، وفي جميع المستويات ، وما نتج عن ذلك من اختلاط واسع بين العرب والعجم ، وهذا ـ بلا شكّ ـ هو السبب الأهم لانتشار اللحن ، وضعف العربيّة .

قال الزبيدي (ت٣٧٩) : " ولم تزل العرب في جاهليتها وصدر الإسلام تبرع في نطقها بالسَّجية ، وتتكلّم على السّليقة ، حتّى فُتحت المدائن ، ومُصِّرَت الأمصار، ودُوِّنَت الدّواوين ، فاختلط العربي بالنّبطي ، والنّقي الحجازي بالفارسي ، ودخل الدّينَ أخلاطُ الأمم، وسواقطُ البلدان ، فوقع الخلل في الكلام ، وبدأ اللحن على ألسنة العوام " [1]. وسبق الحديث عن هذا الموضوع بما يغني عن إعادته هنا[2] .

المبحث الثاني : سوء السمع

اهتمَّ المسلمون في القرون الأولى ، اهتماماً كبيراً بالحديث الشريف رواية ودراية، فبحثوا في كلّ ما من شأنه أنْ يؤثّر في سلامة وصول الحديث ، حتى درسوا أدق التفاصيل، ومنها ما يمكن أن يعتري الراوي من أحوالٍ ، قد تؤثّر على سلامة تحمله ثمَّ أدائه للحديث ، ويُعدّ السماع من لفظ الشّيخ ، أعلى مراتب التحمّل[3] .

وكان الإقبال على سماع الحديث وحفظه كبيراً جدّاً ، فطوّف المحدّثون البلدان ، طلباً للحديث الشريف ، وأصبحت الرحلة طلباً للحديث سيما المحدثين ، حتى لا تكاد تجد محدّثاً لم يرحل إلى مناطق شتى لأجل سماع الحديث الشريف.

---

(1) الزبيدي ، لحن العوام : (ص٤)

(2) انظر صفحة : (٢٣- ٢٥) من هذا البحث .

(3) قال ابن الصلاح ــ في معرض ذكره لطرق تحمل الحديث ــ : " السماع من لفظ الشيخ ، وهو ينقسم إلى إملاء وتحديث من غير إملاء ... وهذا القسم أرفع الأقسام عند الجماهير " . مقدمة ابن الصلاح : (ص٢٥) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما انتشرت في البلدان الإسلامية مجالس التحديث ، وأقبل عليها النّاس إقبالاً منقطع النّظير ، حتى لربّما كان يعدّ في المجلس الواحد من بعض هذه المجالس الآلاف من التلاميذ.

وكانوا يعتمدون في المجالس التي يكثر فيها عدد المستمعين على عدد من المملين ، الذين يُختارون بعناية ، وذلك بغية توصيل ما يمليه الشّيخ إلى سائر المستمعين بدقة وأمانة . وذكر أهل العلم آداباً للمملي والمستملي ، وهي تساهم في تجنّب الأخطاء النّاتجة عن سوء السّماع[1] .

ولكنّ ذلك لا يعني نفي الخطأ بالكليّة ، وإن كان قليلاً ونادراً ، فمجالس التحديث التي كان يحضرها الآلاف من النّاس ، لا شكّ أنّ البعض قد لا يسمع الحديث كما يرويه المحدّث ، ولأجل ذلك ذكر أهل العلم ما يسمّى بتصحيف السماع ، وهو التصحيف الواقع بسبب سوء السماع ، سواء كان ذلك ناتجٌ عن علّة جسمية في السامع ، كأن يعاني من ضعف في سمعه ، أم بسبب ازدحام النّاس وعدم وصول الصوت بشكل واضح إلى السامع ، فقد ورد عن سفيان بن عيينة أنّه كان يقول : نا عمرو بن دينار ، يريد حدثنا عمرو بن دينار . فإذا قيل له : قلْ حدثنا عمرو . قال : لا أقول ، لأنّي لم أسمع من قوله (حدثنا) ثلاثة أحرف لكثرة الزحام ، وهي (ح د ث) "[2]

أمثلة تصحيف السمع :

منها كما قال ابن الصلاح : " حديث : " لعاصم الأحوال ، رواه بعضهم فقال : عن واصل الأحدب . فذكر الدار قطني أنّه من تصحيف السمع ، لا من تصحيف البصر ، كأنّه ذهب ـ والله أعلم ـ إلى أنّ ذلك ممّا لا يشتبه من حيث الكتابة ، وإنّما أخطأ فيه سمع من رواه "[3] .

وذكر بعضهم أنّ من تصحيف السماع ما وقع للإمام شعبة بن الحجّاج ، في حديث رواه الإمام أحمد في مسنده من طريقه ، عن مالك بن عرفطة ، عن عبد خير ، عن عائشة

---

(1) السمعاني ، أدب الإملاء والاستملاء : (ص٤٧) .
(2) الخطيب البغدادي ، الكفاية : (ص٩١) .
(3) ابن الصلاح ، علوم الحديث : (ص٦٣) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رضي الله عنها أنَّ رسول الله ﷺ (**نهى عن الدبّاء**[1] **والمزفت**[2]) . قال ابن الصلاح : " قال أحمد : صحّف شعبة فيه ، فإنّما هو خالد بن علقمة ، وقد رواه زائدة بن قدامة وغيره على ما قاله أحمد "[3] . والصواب أنّه ليس من بتصحيف ، قال الإمام الصنعاني (١١٨٢ هـ) : " وفي النّفس من هذا التمثيل شيء ، إذ شعبة بن الحجّاج كيف يسمع اسم شيخه ويتصحّف عليه ؟ "[4] . قال الأستاذ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ : " والذي يظهر لي أنّهما شيخان ، وروى شعبة عن أحدهما ، وروى غيره عن الآخر "[5] .

والحاصل أنَّ الراوي قد يُخطئ بسبب ناتج عن سوء السمع ، وهو يكثر في الكلمات المتشابهة في اللفظ ، مثل : احتجر واحتجم ، المغيث والمقيت ، البراق والبزاق، ستاً وشيئاً ، الخُطب والحَطب .

وممّا ينبغي التنبه إليه في هذا المجال أنّه قد يختلط تصحيف السمع بغيره فلا يتميّز في كثير من الأحيان . ولا شك أنَّ الأخطاء الحاصلة بسبب التصحيف منها ما يكون خطأ لغوياً ، ومنها ما لا تعلّق له باللغة كما لا يخفى .

المبحث الثالث : الأسباب الطبيعية ، (الخطأ الذي قد يصيب الثقة نتيجة الذهول والنّسيان) .

من المعلوم أنَّ الإنسان مهما بلغ من العلم ، ومهما أخذ من الاحتياط والتوقي في الرواية ، فإنّه معرضٌ للخطأ الناتج عن الذهول والنّسيان . ومن توفيق الله تعالى لعلمائنا الأجلاء أنّهم لم يغفلوا هذه الناحية ، بل أولوها جانباً مهمّا من عنايتهم واهتمامهم ، وكان هذا الأمر ميدان علم علل الحديث ، فهو يهتمّ بالأخطاء التي وقع فيها الثقات ، حتى ولو كانوا من كبار المحدثين . " ولذلك نجد علي بن المديني يخرج علل ابن عيينة في ثلاثة

---

(1) قال ابن الأثير : " الدُّبّاء : القرعُ واحدها دُبّاءةٌ كانوا ينتبذُون فيها فتُسرع الشّدّةُ في الشراب . وتحريمُ الانتباذ في هذه الظُّرُوف كان في صدْر الإسلام ثم نُسِخ وهو المذهبُ . وذهب مالك وأحمد إلى بَقاء التّحريم " . النهاية في غريب الحديث : (٩٦/٢) .

(2) هو الإناءُ الذي طُلِي بالزّفت وهو نوعٌ من القار ثم انْتبذ فيه . النهاية : (٣٠٤/٢) .

(3) ابن الصلاح ، علوم الحديث : (ص٦٢) . جاء في مسند الإمام أحمد : "قال أبو عبد الرحمن قال أبى : إنّما هو خالد بن علقمة الهمداني ، وهم شعبة " . المسند ٢٤٤/٦) .

(4) الصنعاني ، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار : (٤٢١/٢) .

(5) أحمد شاكر ، الباعث الحثيث : (ص١٧٣) ..

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عشر جزءاً ، وسفيان بن عيينة ثقة ثبت[1] ، ولكنَّ هذا لا يعني سلامة أحاديثه كلها فهو بشرٌ يخطئ ويصيب ، وإنْ كان خطؤه نادراً ، ولكن كم يكون حجم هذا النَّادر من بين ألوف الأحاديث التي يرويها ؟ "[2] .

وتعدّدت عبارات العلماء السابقين في بيان هذا المعنى ، وفيما يأتي طائفة من أقوالهم :

فهذا الإمام مسلم(٢٦١هـ) رحمه الله يقول : " فليس من ناقل خبر وحامل أثر من السّلف الماضيين إلى زماننا ـ وإنْ كان من أحفظ النّاس ، وأشدّهم توقياً وإتقاناً لما يحفظ وينقل ـ إلا الغلط والسّهو ممكنٌ في حفظه ونقله "[3] . ودلّل الإمام مسلم رحمه الله على ذلك عملياً في كتابه (التمييز) حيث ذكر أوهاماً لعدد من كبار المحدّثين ، مبيناً ذلك بالدليل والبرهان ؛ ومن ذلك : شعبة بن الحجاج(١٦٠هـ) ، وهو الثقة الحافظ المتقن ، الذي وُصف بأنّه أمير المؤمنين في الحديث[4] ، فقد ساق له حديثاً ثمَّ قال : " أخطأ شعبة في هذه الرواية " ، وذكر خطأه ، ثمّ ذكر الدليل على ذلك . وكذلك الإمام الزهري (١٢٥هـ) وهو الإمام الفقيه الحافظ المتفق على جلالته وإتقانه[5] ، روى له مسلم حديثاً ثمَّ بين وهمه فيه، وروى ـ أيضاً ـ حديثاً وهم فيه الإمام مالك بن أنس(١٧٩هـ) رحمه الله ، وهو الإمام الكبير إمام دار الهجرة وهكذا ... . وقد بيّن الإمام مسلم رحمه الله كلَّ ذلك بالأدلة والبراهين القوية [6] .

والأقوال كثيرة في بيان هذا المعنى[7] ، وهو أنَّ الإنسان مهما علت منزلته ، فإنّه معرضٌ للذهول والنسيان ، والوقوع في الأخطاء ، ولا شك أنَّ هذه الأخطاء لا تنحصر في جانب معين ، فمنها ما يُعد من اللحن ، ومنها ما لا يُعدّ كذلك .

---

(1) قال فيه الإمام الذهبي : " العلامة الحافظ ، شيخ الإسلام ، أبو محمد الهلالي ، محدث الحرم " . تذكرة الحفاظ : (١/ ٢٦٢) .

(2) من كلام أستاذنا الدكتور همام سعيد في تحقيقه لكتاب شرح علل الترمذي لابن رجب : (٢٦/١) .

(3) الإمام مسلم ، التمييز :(ص١٢٤) .

(4) جاء في ترجمته : "ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ". التقريب : (ص٢٦٦) .

(5) قال الإمام الذهبي : " الإمام العلم حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري " . سير أعلام النبلاء : (٣٢٦/٥) . وقال الحافظ في التقريب(ص٥٠٦) :ط الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه " .

(6) انظر : التمييز للإمام مسلم (ص١٣٣ـ ١٧٣) .

(7) انظر : تاريخ ابن معين ـ الدوري : (٢٠/١) . ابن عدي ، الكامل (١٠٢/١) ، ط٣ ، تحقيق سهيل زكار . ابن رجب ، شرح علل الترمذي : (٤٣٦/١) . ابن حجر ، لسان الميزان : (٨/١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولأجل هذا فقد نصّ أهل العلم على قبول حديث من كان قليل الغلط ، فإذا كان فاحش الغلط ، أو كثير الأوهام عدّ ذلك قادحاً في ضبطه ، فلا يقبل حديثه ، لأنَّ من شروط قبول رواية الراوي أنْ يكون الراوي عدلاً ضابطاً ، وهو الذي يسمّونه ثقة .

المبحث الرابع : العيوب الخَلقية

وذلك كأنْ يكون الراوي ألثغَ لا يتقن بعض الحروف ، فيبدل الحرف بغيره ؛ جاء في القاموس : " اللَّثَغُ ، مُحرَّكةً ، واللُّثْغَةُ ، بالضمِّ ، تَحَوُّلُ اللسان مِنَ السين إلى الثاء ، أو مِنَ الرَّاءِ إلى الغينِ أو اللامِ أو الياء ، أو مِنْ حرفٍ إلى حرفٍ ، أو أنْ لا يَتِمَّ رَفْعُ لِسَانِهِ وفيه ثِقَلٌ "[1] .

ونحو ذلك الأرَتّ ؛ ففي لسان العرب : " الرَّتَّة ، بالضم ، عَجَلة في الكلام وقِلّة أناةٍ ، وقيل : هو أنْ يقلب اللام ياء . وقد رَتَّ رَتَّةً وهو أرَتّ . أبو عمرو : الرُّتَّة رَدَّة قبيحة في اللسان من العيب . وقيل : هي العُجْمة في الكلام والحُكْلة فيه "[2] .

وعندما يكون الراوي ألثغَ أو أرتَّ ، يبدل بعض الحروف بغيرها ، أو لا يتقن بعض الحروف ، فلربَّما اشتبه ذلك على السامع ، فيرويه بحسب ما يسمعه ، فيُظنّ كلمة أخرى غير الكلمة التي جاءت في الحديث ، ويكون ذلك في سند الحديث ومتنه . ولأجل ذلك كان علماء الجرح والتعديل يذكرون ذلك في تراجم الرجال .

ومن أمثلة ذلك :

١ـ منها في عهد الصحابة ﷺ ما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّه قال : " ذكَرَ رجلٌ للنّبيّ ﷺ أنّه يُخدَعُ في البيوع . فقال النّبيّ ﷺ : (**مَنْ بايعتَ فقُلْ : لا خِلابَةَ**) . فكان إذا بايعَ يقولُ : لا خَيابَةَ "[3] . وفي لفظ : " كان حَبَّان بن منقذ[4] رجلاً ضعيفاً ، وكان قد

---

(1) الفيروزآبادي ، القاموس المحيط : (ص١٠١٧) .

(2) ابن منظور ، لسان العرب : (٣٣/٢) .

(3) مسلم ، كتاب البيوع ، باب من يخدع في البيع : (١١٦٥/٣ح١٥١٣٣) . والحديث في البخاري دون قوله الأخير ، كتاب البيوع ، باب ما يكره من الخداع في البيع : (٧٤٥/٢ح٢٠١١) .

(4) حبَّان ، بفتح أوله وتشديد الموحدة ابن منقذ ، الأنصاري الخزرجي ، واختلف هل وقعت القصة لحيان بن منقذ أو لأبيه منقذ بن عمرو ، وكان قد شجّ في بعض مغازيه مع النبي ، فتغير لسانه وعقله ولكنه لم يخرج عن التمييز ، مات في خلافة عثمان . ابن حجر ، الإصابة : (٢٠٦/١) . النووي ، شرح صحيح مسلم : (١٧٧/١٠) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سُفع في رأسه مأمومة[1] ، فجعل له رسول الله ﷺ الخيار فيما اشترى ثلاثاً ، وكان قد ثقل لسانه . فقال له رسول الله ﷺ : (**بِعْ ، وقُلْ : لا خِلابَة**) . فكنت أسمعه يقولُ : لا خِذابة لا خذابة "[2]. وفي لفظ : " لا خيابة "[3] . قال الإمام النووي رحمه الله : " قال القاضي : ورواه بعضهم (لا خيانة) بالنّون ، قال : وهو تصحيف . قال : ووقع في بعض الروايات في غير مسلم (خَذابة) بالذال المعجمة ، والصّواب الأول . وكان الرجل ألثغ ، فكان يقولها هكذا ، ولا يمكنه أنْ يقول (لا خِلابة) ، ومعنى (لا خِلابة) : لا خديعة ، أي : لا تحلّ لك خديعتي ، أو لا يلزمني خديعتك "[4] .

١ ـ أخرج الخطيب البغدادي بسنده ، عن محمد بن عبد الله بن عمار أنّه قال : " كان وكيع سريع اللسان ، وكان يقول (حدثنا) ، لا يبيّن الحاء إلا دثنا "[5] .

٢ ـ قال عبد الله بن الإمام أحمد(٢٩٠هـ)[6] : حدثني أبي ـ رحمه الله ـ ، حدثنا محمد ابن جعفر[7]، حدثنا شعبة ، عن منصور[8] ،عن سالم بن أبي الجعد[9]، عن نبيط بن شريط[10] ، عن جابان[11] ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنها ، عن النّبيّ ﷺ قال : " **لا يدخل الجنّة**

---

(1) الشّجّة التي بلغت أم الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ . النهاية : (١٦٥/١) .
(2) الحميدي ، المسند : (٢٩٢/٢ـ ٢٩٣ح٦٦٢) . الطحاوي ، مشكل الآثار : (٤٩٨/١٠ح٤٢٣٦) . الدار قطني ، السنن : (٥٤/٣ـ ٥٥ح٢١٧) . الحاكم النيسابوري ، المستدرك : (٢٦/٢ح٢٢٠١) . البيهقي ، معرفة السنن والآثار : (٩/ ١٤٨ح٣٣٩٣) . أبو نعيم ، معرفة الصحابة : (٤٣٧/٦ح٢٠٨٤) .
(3) ابن الجارود ، المنتقى : (١٤٦/١ح٥٦٧) . أبو عوانة ، المستخرج : (١٤٦/١٠ح٤٠٠٧) .
(4) النووي ، شرح صحيح مسلم : (١٧٧/١٠) .
(5) الخطيب ، الكفاية : (ص٩٠) .
(6) أبو عبد الرحمن ، ولد الإمام ، ثقة ، مات سنة (٢٩٠) ، وله بضع وسبعون سنة . ابن حجر ، التقريب : (ص٢٩٥)
(7) محمد بن جعفر الهذلي ، البصري ، المعروف بغندر ، ثقة صحيح الكتاب ، إلا أنّ فيه غفلة ، مات سنة (١٩٣) . التقريب : (ص٤٧٢) .
(8) منصور بن المعتمر السلمي ، الكوفي ، ثقة ثبت وكان لا يدلس ، مات سنة (١٣٢) . التقريب : (ص٥٤٧) .
(9) سالم بن أبي الجعد ، رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم ، الكوفي ، ثقة وكان يرسل كثيراً ، مات نحو سنة (٩٨) . التقريب : (ص ٢٢٦) .
(10) قال في التهذيب : "نبيط غير منسوب ، عن جابان ، وعنه سال بن أبي الجعد ، ذكره ابن حبان في الثقات " . التهذيب : (٣٧٣/١٠) .
(11) قال الذهبي : " جابان عن عبد الله بن عمرو ، لا يدرى من هو . وقال أبو حاتم : ليس بحجة " . الذهبي ، ميزان الاعتدال : (٣٧٧/١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

منّان ، ولا عاق ، ولا مدمن خمر " . قال أبو عبد الرحمن : " نبيط بن شريط هو أبو سلمة ابن نبيط ، وكان شعبة ألثغ ، فكان يقول : شبيط بن شريط "[1] .

٣- وجاء في حديث سلمان ﷺ قال :" **تدنى الشمسُ** " . وقص الحديث . " وأمَّا الكفار أو قال : الآخرون ، فإنَّها تطبخهم ، فأمَّا أجوافهم فتقول : غق غق " . قال الإمام أحمد : " بلغني أنَّ شعبة كان يقول : (عو عو) . وإنَّما هو غق غق . وكان شعبة ألثغ ، فلا أدري صحف في هذا الحرف أم من قبل لثغته "[2] .

٤- روى الإمام أبو داود في سننه من طريق شعبة ،عَنْ ابْنِ الثَّلِبِّ[3] ، عَنْ أبيهِ[4] ﷺ :" **أنَّ رَجُلًا أعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ مِنْ مَمْلُوكٍ ، فَلَمْ يُضَمِّنْهُ النَّبِيُّ ﷺ** " . قالَ الإمام أحْمَدُ : " إنَّمَا هُوَ بِالثَّاءِ ـ يَعْنِي الثَّلِبَّ ـ وَكَانَ شُعْبَةُ ألثَغُ لَمْ يُبَيِّنْ التَّاءَ مِنْ الثَّاءِ "[5] . وكذلك قال يحيى بن معين : " كان شعبة يقول : كان الثلب ، بالثاء . وإنَّما هو التلب "[6] .

٥- ومن ذلك قول علي بن المديني : " كان وكيعٌ يلحن ، ولو حدثت عنه بألفاظه لكانت عجباً ، كان يقول : حتنا مسعر عن عيشة "[7] . والمراد أنَّه كان يقول (حتنا) بدل (حدثنا) ، وذلك بسبب عجمته .

---

(1) عبد الله بن الإمام أحمد ، السنة : (٣٨١/١ح٨٢٩) . وهذا الإسناد فيه ضعف ، وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب الأشربة ، باب الرواية في المدمنين في الخمر (٣١٨/٨ح٥٦٧٢) . وأخرجه في الكبرى ، وذكر الاختلاف فيه : (٣/ ١٧٥) . وساق إسناده الإمام البخاري في التاريخ وقال : " ولا يصح ، ولا يُعرف لجابان سماع من عبد الله بن عمرو ، ولا لسالم من جابان ولا من نبيط " . التاريخ الكبير : (٢٥٧/٢) .

(2) الإمام أحمد ، العلل ومعرفة الرجال : (٣٣٩/٢) . والحديث أخرجه ـ أيضاً ـ معمر بن راشد في جامعه : (٤٠٣/١١) ، وابن أبي عاصم في السنة : (٣٨٣/٢) ، وابن المبارك في الزهد : (ص١٠٠) ، وهناد في الزهد : (٢٠٢/١) ، كلهم من طريق أبي عثمان النهدي ، عن سلمان ، وإسناده صحيح .

(3) ملقام ، بكسر أوله وسكون اللام ثم قاف ، ويُقال بالهاء بدل الميم ، ابن الثلب ، بفتح المثناة وكسر اللام وتشديد الموحدة ، التميمي العنبري ، مستور ، من الخامسة . التقريب : (ص٥٤٥) .

(4) الثلب بن ثعلبة بن ربيعة ، التميمي العنبري ، صحابي استغفر له الرسول ثلاثاً ، وهو بفتح التاء وكسر اللام بعدها موحدة خفيفة ، وقيل ثقيلة . الاستيعاب : (١٩٧/١) ، الإصابة : (٣٦٦/١) .

(5) سنن أبي داود ، كتاب العتق ، باب فيمن روى لا يستسعى : (٢٥/٤ح٣٩٤٨) . وأخرجه النسائي في الكبرى : (٣/ ١٨٦ح٤٩٦٩) ، ومن طريق أبي داود أخرجه ـ أيضاً ـ الشيباني في الآحاد والمثاني : (٤١١/٢ح١٢٠٦). وأبو عوانة في مسنده : (٢٢٥/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى : (٢٨٤/١٠) . وإسناده ضعيف ، فيه ابن الثلب وهو مستور.

(6) العسكري ، تصحيفات المحدثين : (٩٧/١) .

(7) ابن عساكر ، تاريخ دمشق : (٩٩/٦٣) . الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية : (ص٢٣٢) . الإمام الذهبي، تذكرة الحفاظ : (٣٠٨/١) ، وسير أعلام النبلاء : (١٥٥/٩) . ابن حجر ، التهذيب : (١١٤/١١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن خلال هذه الروايات يتضح لنا أنَّ الراوي إذا كان ألثغ لا يُتقن بعض الحروف ، أو يبدل حرفاً بآخر ، فلربَّما اشتبه ذلك على السامع ، فيرويه على الخطأ كما سمعه ، وأنَّ هذا الخطأ قد يحصل في السند كما قد يحصل في المتن على حدٍّ سواء .

وقد تنبّه المحدّثون إلى هذا الأمر ، فنجدهم عندما يذكرون ترجمة الراوي يذكرون فيها إنْ كان هذا الراوي لا يتقن بعض الحروف ، أو يدغم حرفاً بحرف ، أو يبدل حرفاً بغيره ، كما يتضح ذلك ممّا سبق ذكره من أمثلة .

المبحث الخامس : العجمة ، وتعدد اللهجات .

وقريبٌ ممّا سبق ، يمكن أنْ يُقال في العجمة وتعدّد اللهجات ، والاختلاف إنّما هو في منشأ الخطأ وسبب وقوعه ، ففي حالة اللثغة يُبدل الراوي حرفاً بغيره ، أو يعجز عن النّطق ببعض الحروف نطقاً سليماً ، ممّا يشتبه ذلك على السامع ، وذلك نتيجة عيبٍ خلقي ، وهنا لا يستطيع الراوي أنْ يأتي ببعض الحروف بسبب كونه أعجمياً ، أو بسبب بعد لهجته عن اللغة العربيّة الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم ، وتكلّم بها الرسول الكريم ﷺ .

والعجمة أو اختلاف اللهجات ، تؤدّي إلى الوقوع في الخطأ من وجهين :

الأول : أنْ لا يحسن الراوي النطق ببعض الحروف ، أو يبدلها بغيرها ، مثل الألثغ كما ذكر في المبحث السابق ، لأنَّ من لم يعتد على بعض الحروف ، أو اعتاد على نطقها بغير وجهها بسبب عدم وجودها في لغته ، أو لنطقه لها نطقاً مغايراً للغة الفصيحة، بسبب وجودها كذلك في لهجته ، فإنّه ـ في الغالب ـ يصعب عليه تغيير النّطق الذي اعتاد عليه عبر أزمان طويلة ، كما هو مشاهد عند العجم ، وكما نجده ـ كذلك ـ واضحاً في بعض اللهجات ، فنجد مثلاً من ينطقون السين زايا ، أو من ينطقون الضاد ظاءً والعكس، ونجد في العجم من لا ينطقون الخاء أو الحاء ، أو القاف ، وهكذا ... فيستبدلونها بحروف أخرى .

الثاني : قد ينطقون الكلمة على غير المعنى التي وضعت له ، فتفهم منهم على غير المراد منها ، ومن أبلغ الأمثلة على ذلك : ما حصل مع سيدنا خالد بن الوليد ﷺ عندما بعثه النّبيّ ﷺ إلى بني جذيمة ، فقالوا : (صبأنا) ، فظنَّ أنّهم ما زالوا على شركهم ، فأدّى ذلك

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إلى قتلهم ؛ فقد روى الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : " بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ ﷺ إلى بَنِي جَذِيمَةَ[1] ، فَدَعَاهُمْ إلى الإسلام ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أنْ يَقُولُوا أسْلَمْنَا ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : صَبَأْنَا صَبَأْنَا[2] ، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ ، وَدَفَعَ إلى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أسِيرَهُ ، حَتَّى إذَا كَانَ يَوْمٌ أمَرَ خَالِدٌ أنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أسِيرَهُ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لا أقْتُلُ أسِيرِي ولا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أصْحَابِي أسِيرَهُ ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ : (**اللَّهُمَّ إنِّي أبْرَأ إلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ**) مَرَّتَيْنِ "[3] . فهذا خطأ في الفهم ناتج عن استعمال قريش لهذه اللفظة في مقام الذم ، فلأجل ذلك ظنَّ خالد ﷺ أنَّهم ما زالوا على شركهم ، فأدّى ذلك إلى قتلهم .

ومن الأمثلة على بعض الألفاظ التي نطق بها بعضهم على غير ما رويت به بسبب العجمة أو اختلاف اللهجة :

١ - وروى الخطيب ـ أيضاً ـ عن عثمان بن عطاء[4] قال : كان مكحول[5] رجلاً أعجمياً ، لا يستطيع أن يقول (قل) ، يقول (كل) . قال : ومكحولٌ كلّ ما قال بالشام قبل منه ". قال الخطيب البغدادي : " قلت : أراد عثمان أنَّ مكحولاً كان عندهم مع عجمة لسانه ، بمحلّ الأمانة وموضع الإمامة ، يقبلون منه ويعملون بخبره ، ولم يُرد أنَّهم يحكون لفظه ، والله أعلم " [6].

---

(1) قال الحافظ : " بفتح الجيم ، وكسر المعجمة ، ثم تحتانية ساكنة : ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة ... وهذا البعث كان عقب فتح مكة ، في شوال قبل الخروج إلى حنين عند جميع أهل المغازي ، وكانوا بأسفل مكة من ناحية يلملم ". فتح الباري : (٥٧/٨) .

(2) قال الحافظ : " هذا من ابن عمر ، راوي الحديث ، يدل على أنه فهم أنهم أرادوا الإسلام حقيقة ، ويؤيد فهمه أنّ قريشاً كانوا يقولون لكل من أسلم صبأ ، حتى اشتهرت هذه اللفظة ، صاروا يطلقونها في مقام الذمّ " . فتح الباري : (٨ /٥٧) . وفي النهاية : " صبأ فلان ، إذا خرج من دين إلى دين غيره ، وكانت العرب تسمي النبي الصابئ ، لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام " . النهاية : (٣/٣) .

(3) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب بعث النبي خالد إلى بني جذيمة : (١٥٧٧/٤ح٤٠٨٤) .

(4) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو مسعود المقدسي ، ضعيف ، قال ابن عدي : " وهو ممن يكتب حديثه " . التقريب : (ص٣٨٥) . التهذيب : (١٢٦/٧ - ١٢٧) .

(5) مكحول الشامي ، روى عن النبي مرسلاً ، وعن عدد من الصحاب ، قال أبو حاتم : " ما أعلم بالشام أفقه من مكحول " ، وقال ابن سعد : " قال بعض أهل العلم : كان مكحول من أهل كابل ، وكانت فيه لكنة " . مات سنة بضع عشرة ومائة . ابن حجر ، التقريب : (ص٥٤٥) ، و التهذيب : (٢٥٨/١٠- ٢٦٠) .

(6) الخطيب البغدادي ، الكفاية : (ص٢١٩) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- وروى ـ كذلك ـ عن عمرو[1] قال " سمعت رجلاً من أهل الأرض يقول : سمعت أبد الله بن إياس يقول ... " الحديث . قال الخطيب البغدادي : " أراد هذا الراوي أن يقول (عبد الله)، فأبدل من العين همزة ، وهذا خلاف لغة قيس في العنعنة "[2] . والمراد أنَّ قيساً تبدل الهمزة عيناً ، وهنا على العكس من ذلك .

المبحث السادس : صلته بالتصحيف

وقد تكرّر معنا ذكر التصحيف كثيراً فيما سبق ، فلا بدَّ من توضيح معناه ، وبيان مدى صلته بموضوع اللحن ، وذلك من خلال المسائل الآتية :

المسألة الأولى : معنى التصحيف

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي(بعد ١٦٠هـ) : " والصَّحَفِيُّ : المُصَحِّف ، وهو الذي يَروي الخَطأ عن قِراءة الصُّحُف بأشباه الحُروف[3]. وتعددت تعريفه ، وهي متقاربة، ومن أشهرها : " تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواها الثقات لفظاً أو معنى "[4] .

قال العسكري(٣٨٢هـ) ـ بعد أنْ نقل قول الخليل بن أحمد الذي سبق ذكره ـ : " وقال غيره : أصل هذا أنَّ قوماً كانوا أخذوا العلم من الصحُف منْ غير أنْ يلقوا فيه العلماء، فكان يقع فيما يروونه التغيير، فيُقال عندها : قد صَحُفوا ، أي قد رووه عن الصحف . فهو مصحَّف ومصدره التصحيف "[5] .

ولا يعني هذا أنَّ الاعتماد على الصحف ، وعدم التلقي من الشيوخ هو السبب الوحيد للوقوع في التصحيف ، ولكنَّه ـ بلا شكّ ـ هو السبب الأكثر أهمية ، والأعظم انتشاراً ، لذلك حذّر أهل العلم من أخذ الحديث عمّن يتلقونه من الصحف ، ولا يأخذونه من أفواه أهل العلم .

---

(1) عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم ، الجُمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، مات سنة (١٢٦) . ابن حجر ، التقريب : (ص٤٢١) .
(2) الخطيب البغدادي ، الكفاية : (ص٢١٩) .
(3) الفراهيدي ، العين : (١٩٣/١) .
(4) الطحان ، تيسير مصطلح الحديث : (ص١١٤) .
(5) العسكري ، تصحيفات المحدثين : (ص٢٤) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وهناك أسباب أخرى مهمّة تؤدي أيضاً إلى الوقوع في التصحيف ، من أهمّها ضعف اللغة العربية وانتشار اللحن ، وكذلك عدم معرفة الباحث باصطلاحات العلم الذي يبحث فيه ، وعدم الضبط الإملائي بالحروف للكلمات الغريبة ، والألفاظ قليلة الاستعمال. ويمكننا أن نقول أيضاً ، بأنَّ جميع الأسباب التي سبق ذكرها ، كأسباب للوقوع في اللحن هي ـ كذلك ـ أسبابٌ للوقوع في التصحيف[1] .

المسألة الثانية : أقسام التصحيف

وهو ينقسم إلى ثلاثة تقسيمات ، وذلك باعتبارات متعدّدة ، وعلى النحو الآتي :

أ) باعتبار موقعه : وهو ينقسم إلى قسمين :

١ـ تصحيف إسناد ، وهو التصحيف الذي يقع في أسماء الرواة ، وهو الأكثر وقوعاً ، لأنَّ الأسماء لا يدخلها القياس ، كما سبق ذكره ، وذكر أمثلته أيضاً[2].

٢ـ تصحيف المتن ، وهو التغيير الذي يحصل في ألفاظ الأحاديث ،ومن أشهر أمثلته : ما رواه الإمام مسلم في كتابه التمييز ، حيث قال رحمه الله : " ومن فاحش الوهم لابن لهيعة . حدّثنا زهير بن حرب ، ثنا إسحاق بن عيسى ، ثنا ابن لهيعة ، قال : كتب إليَّ موسى بن عقبة يقول : حدّثني بُسر بن سعيد ، عن زيد بن ثابت ، أنَّ رسول الله ﷺ احتجم في المسجد . قلت لابن لهيعة : مسجد بيته ؟ قال : مسجد الرسول ﷺ " . قال الإمام مسلم رحمه الله : " وهذه رواية فاسدة من كلّ جهة ، فاحشٌ خطؤها في المتن والإسناد جميعاً . وابن لهيعة المصحّف في متنه ، المغفّل في إسناده . وإنّما الحديث أنَّ النّبيّ ﷺ احتجر[3] في المسجد بخوصة أو حصير يصلي فيها "[4] .

---

(1) والنظر أيضا : أسطيري جمال ، التصحيف وأثره في الحديث والفقه: (ص٥٧ـ ٧٨) ، فقد أفرد فصلاً في أسباب التصحيف . والأسباب التي ذكرها : ١ـالأخذ عن الكتاب ٢ـ التشابه في رسم حروف اللغة ٣ـ سوء السمع ٤ـ الوراقون ٥ـ الحمل على المألوف ٦ـ التعصب المذهبي ٧ـ العوامل الطبيعية .

(2) صفحة (٢٠٧ـ ٢١٠) .

(3) قال النووي : " أي حوّط موضعا في المسجد بحصير ليستره ليصلي فيه ، ولا يمرّ بين يديه مار ولا يتهوش بغيره ويتوفر خشوعه " . شرح النووي على صحيح مسلم : (٦٩/٦) .

(4) الإمام مسلم ، التمييز : (ص١٣٩ـ ١٤٠) . والحديث بلفظ (احتجر) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله : (٢٢٦٦/٥ح٥٧٦٢) . ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد : (٥٩٣/١ح٧٨١) . وبلفظ(احتجم) أخرجه أحمد من طريق ابن لهيعة : (١٨٥/٥ح٢١٦٤٨) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب) باعتبار منشئه :

١- تصحيف بصر - وهو الأكثر - أي يشتبه الخطّ على بصر القارئ ، إمّا لرداءة الخطّ أو عدم نقطه[1] . ومثاله : حديث : " **مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتاً مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ** "[2] ، صحّفه أبو بكر الصّولي[3] ، فقال : " مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ شيئاً مِنْ شَوَّالٍ " ، فصحّف (ستاً) إلى (شيئاً)[4].

٢- تصحيف سمع ، وهو التصحيف الذي ينتج عن رداءة السمع أو بعد السامع أو نحو ذلك ، وقد سبق ذكره وذكر أمثلته[5] .

ج) باعتبار لفظه أو معناه :

١- تصحيف في اللفظ ، وهو الأكثر ، كما في الأمثلة السابقة .

٢- تصحيف في المعنى ، بأن يفسرّه الراوي على غير معناه المراد منه ، و سبق ذكر أمثلته[6] .

المسألة الثالثة : صلة التصحيف باللحن

الذي أراه من خلال تتبع كثير من الأمثلة للحن والتصحيف ، أنّ التصحيف أعمّ من اللحن ؛ كما يتضح ذلك من تعريف التصحيف الذي سبق ذكره ، حيث يشمل كل تغيير في الكلمة لفظاً أو معنى . وهذا التغيير إن كان ممّا يُعدّ خطأ لغوياً فهو تصحيف ولحن معاً، وإنْ لم يكن خطأ لغوياً فهو تصحيف وليس لحناً . ويتّضح الفرق بين اللحن والتصحيف من خلال الأمثلة الآتية :

١- مثال يجتمع فيه اللحن والتصحيف ، وذلك كأن يقع الراوي في تصحيف هو - أيضاً - خطأ لغوي ؛ ومثاله : ما رواه قتادة ، عَنِ الحَسَنِ البصري ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ

---

(1) الطحان ، تيسير مصطلح الحديث : (ص١١٥) .
(2) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعاً لرمضان : (٨٢٢/٢ح١١٦٤) .
(3) محمد بن يحيى بن عبد الله ، أبو بكر الصولي ، البغدادي ، صاحب التصانيف ، أديب مشهور ، وهو حسن المعرفة بأخبار الملوك والخلفاء ، مقبول القول ، حسن المعتقد . الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (٣٠١/١٥- ١٠٢) . ابن حجر ، لسان الميزان : (٤٢٧/٥) .
(4) السيوطي ، تدريب الراوي : (١٩٤/٢) . السخاوي ، فتح المغيث شرح ألفية الحديث : (٧٤/٣) .
(5) صفحة (١٨٥- ١٨٧) .
(6) في (المطلب الرابع : اللحن المتعلق بالمعنى) صفحة (٢٠٦-٢٠٧) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الثَّقفِيِّ[1] ، أنَّ رَجُلاً أعْوَرَ مِنْ ثَقِيفٍ ، قالَ قَتَادَةُ : كَانَ يُقالُ : لَهُ مَعْرُوفٌ ، أيْ يُثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا ، يُقالُ لَهُ : زُهَيْرُ بْنُ عُثْمَانَ[2]، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : **" الْوَلِيمَةُ حَقٌّ ، وَالْيَوْمُ الثَّانِي مَعْرُوفٌ ، وَالْيَوْمُ الثَّالِثُ سُمْعَةٌ وَرِيَاءٌ "**[3].

روى ابن قانع هذا الحديث في ترجمة (معروف الثقفي)[4] ، وهو وهم حيث ظنَّ الصفة اسماً ، كما هو واضحٌ من سياق إسناده . قال الحافظ ابن حجر ـ في ترجمة معروف الثقفي ـ : " ترجم له ابن قانع فوهم ، لأنَّه صفة لا اسم "[5]. والمراد أنَّ كلمة (معروف) في كلام قتادة ، ليست اسماً للراوي بل أراد وصفه بالمعروف .

٢ـ مثال على التصحيف الذي لا يُعدّ من قبيل اللحن : كتصحيف بعضهم (جَوَّاب) إلى (جرَاب) ، و(ابن سيرين) إلى (ابن شيرين) ، كما سبق ذكره[6] .

ولا شكَّ أنَّ جميع الأسباب التي تؤدّي إلى الوقوع في التصحيف ، هي أيضاً أسباب للوقوع في اللحن ، على أنَّ أهم أسباب التصحيف هو الأخذ عن الكتب والصحف دون التلقي عن الشيوخ ، بينما يعدّ الضعف في العربية الذي نشأ بسبب الاختلاط بالعجم عقب الفتوحات الإسلامية هو أهم أسباب الوقوع في اللحن .

المبحث السابع : صلته برواية الحديث بالمعنى

ويمكن أن أستخلص ممّا سبق بعض الملاحظات عن صلة هذا الموضوع باللحن، وذلك من خلال النقاط الآتية :

---

(1) مجهول ، تفرّد بالرواية عنه الحسن البصري . التقريب : (ص٣١٣) . التهذيب : (٢٧٧/٥) .
(2) زهير بن عثمان الأعور الثقفي ، عداده في الصحابة الذين نزلوا البصرة ، قال البخاري : " لا نعرف له صحبة "، قال الحافظ : " أثبت صحبته ابن أبي خيثمة وأبو حاتم الرازي وأبو حاتم بن حبان والترمذي والأزدي وقال : تفرد عنه بالرواية عبد الله بن عثمان ، وغيرهم " . الإصابة : (٥٥٤/١). الاستيعاب : (١٥٤/١). التهذيب : (٢٩٩/٣) . الصفدي ، الوافي بالوفيات : (٤٨٩/٤) .
(3) أحمد : (٢٨/٥ ، ٣٧١ح٢٣٢٠٠) . أبو داود ، كتاب الأطعمة ، باب في كم تستحب الوليمة؟ : (٣٤١/٣ح٣٧٤٥) . والنسائي ، السنن الكبرى : (١٣٧/٤ح٦٥٩٦) . الدارمي ، سنن الدارمي : (١٤٣/٢ح٢٠٦٥) . ابن قانع ، معجم الصحابة : (١١/٢ ، ٣٦٠/٦) . وذكره البخاري في التاريخ الكبير(٤٢٥/٣)، وقال : " ولم يصح إسناده " . وقال ابن عبد البر : " في إسناده نظر ، يُقال إنّه مرسل " . الاستيعاب : (١٥٤/١) . وقال الحافظ في الإصابة (٥٥٤/١) عن إسناده : " لا بأس به " . والحاصل أنّ في إسناده : عبد الله بن عثمان ، وهو مجهول . لكن معنى الحديث جاء في روايات أخرى ، وقال البخاري في كتاب النكاح : " باب الوليمة حق " ، صحيح البخاري : (١٩٨٢/٥) .
(4) ابن قانع ، معجم الصحابة (٣٥٩/٦-٣٦٠) .
(5) ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة : (٥٢٦/٣) .
(6) صفحة (٢٠٩-٢١٠) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ـ رواية الحديث بالمعنى ، تعدّ من الأسباب المهمّة للوقوع في اللحن ، لأنَّ الأحاديث في أصلها معربة ، والنّبي ﷺ هو أفصح الخلق ، ولا يمكن أنْ يُوجد أي لحن في حديثه ، فلا لحن في حديث نُقل بلفظه عن النّبي ﷺ .

المبحث الثامن : صلته بمشكل الحديث

لا بدَّ قبل بيان صلة اللحن في الحديث بمشكل الحديث من بيان المراد بمشكل الحديث ، ومعرفة ما يتعلقّ بذلك من ذكر أهميته ، وكيفية توضيحه وإزالة إشكاله ، ويمكنني بيان ذلك على سبيل الاختصار ، من خلال المسائل الآتية :

المسألة الأولى : معنى المشكل

في العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(بعد٦٠هـ) : " أشكل الأمر ، إذا اختلف ، وأمرٌ مُشكِلٌ شاكِلٌ : مشتبه ، مُلتبسٌ بغيره "[1]. والحاصل أنَّ معنى المُشكِل لغة يدور حول معاني الالتباس والاختلاف والاشتباه[2] . والمشكل بهذا المعنى ليس خاصّاً بالحديث الشريف ، بل يدخل في سائر العلوم التي قد يوجد فيها قضايا تشتمل على لبس في فهمها فتحتاج إلى توضيح ، لإزالة ما فيها من لبس...

وتعدّدت أقوال أهل العلم في تحديد المراد من المُشكل في الحديث اصطلاحاً ، وفي تحديد صلة المُشكل بمُختلف الحديث ، هل هما بمعنى واحد ، أو هما أمران مختلفان، وأكثر كتب مصطلح الحديث المتقدّمة تأخذ في بيان المراد من مختلف الحديث عملياً دون أن تضبطه بتعريف محدد. ومن أشهر تعاريفه : " هو ما تعارض ظاهره مع القواعد ، فأوهم معنى باطلاً، أو تعارض مع نصٍ شرعي آخر "[3].

---

(1) الفراهيدي ، العين : (٢٩٦/٥) .
(2) وانظر : الفيروزآبادي ، القاموس المحيط : (ص١٣١٧) . ابن منظور ، لسان العرب : (٣٥٦/١١- ٣٥٧) . الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس : (٧٢١٢/١) .
(3) نور الدين عتر ، منهج النقد في علوم الحديث : (ص٣٣٧) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وهذا الفن من أهم علوم الحديث ، قال الإمام النووي : " هذا فنٌّ من أهمَّ الأنواع ، ويضطر إلى معرفته جميع العلماء من الطَّوائف "[1] . فما من علم من علوم الشريعة إلا وهو محتاج إلى هذا الأمر ، وتتجلى أهميته في النقاط الآتية :

١- فهم النصوص الشرعية ، ومعرفة المراد منها .

٢- يمكّن المجتهد من معرفة أسباب الخلاف بين الأقوال المتعارضة ، والترجيح بينها.

٣- الذب عن السنّة ، والردّ على شبهات الطاعنين ، ومدعي الاختلاف والتناقض في حديث النّبي ﷺ ، فقد استغلّ بعض المستشرقين وجود مختلف الحديث في الطعن بالحديث الشريف ورواته ؛ قال جولد تسيهر ـ في معرض إثارته الشبهات حول السنّة المطهرة ـ : " إنّه لا توجد مسألة خلافية سياسية أو اعتقادية إلا ولها اعتمادٌ على جملة من الأحاديث ذات الإسناد القوي "[2] .

٤- الذبّ عن علماء الحديث ورواة الآثار ، فقد رماهم بعض أهل البدع بالجهل ، وحمل المتناقض من الحديث ؛ كما نقل عنهم ابن قتيبة(٢٧٦هـ) ذلك[3] .

المسألة الثانية : نشأته

أن يستشكل الإنسان نصّاً ما ، أو قولاً من الأقوال ، هو أمرٌ طبيعي ، وهو يتفاوت ـ بلا شكّ ـ من شخص لآخر ، وذلك بحسب اطلاعه وعلمه ، ودقة فهمه للنّصوص . وقد حصل هذا في عصر الصحابة ﷺ ، على الرغم من سعة علمهم ، ودقة فهمهم ، ومعاينتهم نزول التشريع ، وكان النّبيّ ﷺ مرجعهم عند حصول إي استشكال عند أي واحد منهم .

وفي العصور التالية لعصر الصحابة والتابعين ، أصبحت الحاجة ماسَّة إلى دراسة ما يتعلق بمشكل الحديث ، ووضع ضوابط واضحة لتوضيح الإشكال ، وإزالة التعارض، وذلك لظهور الفرق المختلفة ، والتي كانت تحاول أن تحتجَّ لآرائها بالنّصوص الشرعية ،

---

(1) السيوطي ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : (١٩٦/٢) .
(2) مصطفى السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي : (ص٢٠٣) .
(3) انظر : ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث : (ص١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وربَّما حاول بعض أصحاب الأهواء أن يطعن بالحديث ورجاله مستغلاً وجود بعض الأحاديث المشكلة . لذلك بدأ التأليف في هذا العلم .

المسألة الرابعة : المصنّفات فيه

كان للإمام الشافعي(٢٠٤هـ) رحمه الله ، فضل السبق بالتأليف في هذا العلم ، فكتابه (اختلاف الحديث) ، هو أول مصنّفات هذا العلم ، وجمع فيه جملة من النّصوص المختلفة في الظاهر ، فأزال إشكالها ، ودفع تعارضها ، وهو لم يقصد استيعاب النّصوص المتعارضة ، وإنّما ذكر طائفة منها لتكون نموذجاً للعلماء والباحثين . قال الإمام النووي : " وصنّف فيه الإمام الشافعي ، ولم يقصد رحمه الله استيفاءه ، بل ذكر جملة ينبّه بها على طريقه "[1] .

ثمَّ ألف فيه ابن قتيبة(٢٧٦هـ) [2] كتابه (تأويل مختلف الحديث) ، ثمَّ توالت فيه المؤلفات ، ومن أشهرها بالإضافة إلى ما سبق ذكره :

١ـ مشكل الآثار ، للإمام الطحاوي(٣٢١هـ)[3] .

٢ـ مشكل الحديث وبيانه ، لأبي بكر بن فورك(٤٠٦هـ)[4].

المسألة الخامسة : كيفية توضيح المشكل ودفع التعارض

وفيه كلام طويل للعلماء ، وخاصّة عند علماء الأصول في مبحث(التعارض والترجيح)[5] ، وخلاصة القول في ذلك أنّه : إذا تعارض حديثان ظاهراً فإنّنا نتبع الخطوات الآتية :

---

(1) السيوطي ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : (١٩٦/٢) .

(2) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد النحوي ، اللغوي ، صاحب التصانيف ، سكن بغداد وحدث بها ، قال الخطيب : " كان ثقة فاضلا " . وقال ابن حجر : " صدوق قليل الرواية " . مصنفاته كثيرة ، ومنها : (أدب الكاتب) و(المعارف) و(غريب الحديث) . توفي سنة(٢٧٦) . الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (٢٩٩/١٣-٣٠٢) . ابن خلكان ، وفيات الأعيان : (٤٢/٣-٤٤) . ابن حجر ، لسان الميزان : (٦٨/٢) .

(3) أحمد بن محمد بن سلامة ، أبو جعفر ، الأزدي ، المصري ، الطحاوي ، نسبة إلى طحا ، وهي قرية في صعيد مصر ، وفيها ولد ، ورحل إلى الشام ، ثم عاد إلى مصر واستقر فيها ، وكان في أول أمره شافعيا ثم تحول إلى الحنفية ، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمنه ، وهو فقيه ومحدث ، مصنفاته كثيرة ، منها : (شرح معاني الآثار)، و(ومشكل الآثار) ، و(أحكام القرآن)، توفي سنة (٣٢١) . التقي الغزي ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية : (١٣٦/١- ١٣٧) . الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (٢٧/١٥- ٣٢) . ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء : (ص٥٠) .

(4) محمد بن الحسن بن فورك ، بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء ، الأنصاري ، الأصبهاني ، عالم في الأصول والكلام ، من فقهاء الشافعية ، بلغت تصانيفه نحو المائة ، توفي سنة (٤٠٦) . الصفدي ، الوافي بالوفيات : (٢٨٩/١) . الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (٢١٤/١٧-٢١٦) .

(5) انظر على سبيل المثال : الآمدي ، الإحكام في أصول الأحكام : (٢٤٥/٤-٢٧٨) . الشيرازي ، اللمع في أصول الفقه : (ص٨٣-٨٦) . الشوكاني ، إرشاد الفحول : (ص٤٦٠-٤٦٦) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١- الجمع بينهما إن أمكن ، لأنَّ إعمال النّص أولى من إهماله ، وفي الجمع إعمالٌ لجميع النّصوص[1] .

٢- القول بنسخ أحدهما للآخر ، إن لم يمكن الجمع بينهما ، وعُلمَ أنَّ أحدهما متقدّم والآخر متأخر ، فيكون المتأخر ناسخاً للمتقدّم .

٣- الترجيح بينهما ، كالترجيح بكثرة الرواة أو بصفاتهم ، إلى غير ذلك من طرق الترجيح ، وهي كثيرة ، ذكر منها الحازمي خمسين طريقاً ، بينما أوصلها العراقي في شرحه لمقدمة ابن الصلاح إلى مائة وعشرة[2] .

٤- فإن لم يمكن الترجيح بأي وجه من وجوه الترجيح ، توقّف عن العمل بهما وعُدَّ كلاً منهما من قبيل المضطرب .

ويبعد أن لا يوجد أي مرجّح مع كثرة وجوه الترجيح ، وما لم يتبين لعالم من هذه الوجوه قد يتبين لعالمٍ آخر ، وكان الإمام ابن خزيمة(٣١١هـ) يقول : " لا أعرف أنّه روي عن النبي ﷺ حديثان بإسنادين صحيحين متضادين ، فمن كان عنده فليأتني به لأؤلّف بينهما"[3] .

ومن الجدير ذكره في هذا المقام ، أنَّ الحديثين لا يُعدّا متعارضين إلا إذا كان كلاً منهما من الأحاديث المقبولة ، فلا يُعدّ من مختلف الحديث إنْ كان أحدهما مقبولاً والآخر ضعيفاً ، لأنَّ الضعيف لا يحتجّ به إذا انفرد ، فمن باب أولى إذا كان مخالفاً للمقبول .

المسألة السادسة : مثاله

من أشهر أمثلته : حديث " **لا عَدْوَى** "[4] مع حديث : " **لا يُوردُ مُمْرِضٌ**[5] **عَلى مُصِحٍّ** "[6] ونحوه . وظاهرهما التعارض ، وقد تعدّدت أقوال العلماء في الجمع بين

---

(1) خالف الحنفية فقدموا الترجيح على الجمع . اللكنوي ، الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة : (ص١٩٦) .
(2) العراقي ، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح : (ص٢٨٦-٢٨٩) .
(3) ابن الصلاح ، علوم الحديث : (ص٦٣) .
(4) البخاري ، كتاب الطب ، باب الجذام : (٥/٢١٥٨ح٥٣٨٠) ، وباب الطيرة ، وباب لا هامة ، وباب لا عدوى : (٥/ ٢١٧١-٢١٧٨ح٥٤٢١-٥٤٤٠) . مسلم ، كتاب السلام ، باب لا عدوى ولا طيرة ... وباب الطيرة : (٤/١٧٤٢- ١٧٤٨ح٢٢٢٠-٢٢٢٥) .
(5) الذي له إبلٌ مرضى ، فنهي أن يسقي الممرض إبله مع إبل المصح ، والمصح الذي صحت ماشيته من الأمراض والعاهات . النهاية : (٣/١٢ ، ٤/٣١٩) .
(6) البخاري ، كتاب الطب ، باب لا هامة : (٥/٢١٧٧ح٥٤٣٧) . مسلم ، كتاب السلام ، باب لا عدوى ... : (٤/١٧٤٣ ح٢٢٢١).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الحديثين ؛ وأصحّ الأقوال في ذلك ما ذكره الحافظ ابن حجر ، حيث قال : " ووجه الجمع بينهما : أنَّ هذه الأمراض لا تعدي بطبعها ، لكنَّ الله سبحانه وتعالى جعل مخالطة المريض بها للصحيح سبباً لإعدائه "[1] .

المسألة السابعة : صلته باللحن

أمّا صلة مشكل الحديث باللحن فهو ـ فيما أرى ـ من جانبين :

الأول : من حيث كونه أحد الأسباب التي قد تؤدّي إلى وجود المشكل ، حيث أن وجود لحن ما في حديث من الأحاديث قد يؤدّي إلى وقوع بعض أهل العلم في أشكال في معناه ، أو في مخالفته لنصوص أخرى . ومن أمثلته : ما ورد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنّه أبْصَرَ رجُلاً على بعيرهِ وهو مُحرِمٌ ، قد استظلَّ بينه وبين الشَّمس، فقال له : " **اضْحَ لمن أحْرَمْتَ لهُ** "[2] .

قال الإمام الخطابي : " يرويه أكثرُ المحدّثين (أضْحِ) مقطوعة الألف مفتوحها . والصَّواب (اضْحَ) أي : ابرز للشَّمس . أمَّا (أضْحِ) فهو من أضحى يضحي كما قيل أمسى يمسي "[3] .

وقال أبو عبيد ، القاسم بن سلاّم(٢٢٤هـ) : " قوله : (أضْحِ) ، المحدّثون يقولونه بفتح الألف وكسر الحاء ، من أضحيت . قال الأصمعي : وإنَّما هو (اضْحَ) بكسر الألف وفتح الحاء ، من ضحيت فأنا أضحي . وهو عندي على ما قال الأصمعي ، لأنّه إنَّما أمره بالبروز للشمس ، وكره له الظلال ، ومن هذا قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى** ﴾[4] . وأمَّا (أضْحِ) من أضحيت فإنَّما يكون هذا من الضحاء ، يقال : أقمت في المكان حتى أضحيت "[5] .

---

(1) ابن حجر ، نزهة النظر شرح نخبة الفكر : (ص٣٧) .
(2) البيهقي ، السنن الكبرى : (٧٠/٥ح٨٩٧٤) . وصحح إسناده الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم : (٤٦/٩) ، وفي المجموع شرح المهذب : (٢٣٧/٧) .
(3) الخطابي ، إصلاح غلط المحدّثين : (ص١٢٢) .
(4) طه : (١١٩) .
(5) أبو عبيد ، غريب الحديث : (٢٤٤/٤) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويلاحظ أنَّ رواية الحديث بلفظ (أضْحَ) يؤدّي إلى إشكال في فهمه ، ومن ثمَّ إشكال في الاحتجاج به ، لأنَّ معناه بهذه اللفظة : الدخول في وقت الضحى ، ولا وجه له هنا . بينما هو بلفظ (اضْحَ) بمعنى البروز للشمس وعدم الاستظلال . ولذلك احتجَّ به من منع المحرم من الاستظلال ، وخالفهم الجمهور فقالوا بجوازه ، قال الإمام النووي : " وهو مذهبنا ومذهب جماهير العلماء سواء كان راكبا أو نازلاً. وقال مالك وأحمد : لا يجوز ، وإن فعل لزمته الفدية ، وعن أحمد رواية أنّه لا فدية . وأجمعوا على أنّه لو قعد تحت خيمة أو سقف جاز "(1) .

الثاني : في كونه أحد وجوه الترجيح بين ما ظاهره التعارض من الأحاديث ؛ قال الإمام السبكي (٧٥٦هـ) : " الترجيح بحسب اللفظ يقع بأمور : الأول : فصاحة أحد اللفظين مع ركاكة الآخر ، ومن النّاس من لم يقبل الركيك ، والحقّ قبوله ، وحمله على أنَّ الراوي رواه بلفظ نفسه ، فإنّه لا يشترط على الراوي بالمعنى أن يأتي بالمساوي في الفصاحة . الثاني : قال قومٌ يرجَّح الأفصح على الفصيح ؛ لأنَّ النّبيّ ﷺ كان أفصح العرب فلا ينطق بغير الأفصح . والحقّ الذي جزم به في الكتاب[2] أنّه لا يرجَّح به ، لأنَّ البليغ قد يتكلّم بالأفصح ، وقد يتكلّم بالفصيح لا سيّما إذا كان مع ذوي لغة لا يعرفون سوى تلك اللفظة الفصيحة ، فإنّه يقصد إفهامهم "[3] . وقال الإمام الشوكاني (١٢٥٠هـ) : " يقدم الأفصح على الفصيح ، لانَّ الظنَّ بأنّه لفظ النّبي ﷺ أقوى . وقيل لا يرجَّح بهذا ، لأنَّ البليغ يتكلّم بالأفصح والفصيح "[4] .

ويمكنني أنْ أستخلص من أقوال أهل العلم في هذه المسألة أمرين :

١- أن يختلف حديثان ، ويكون أحدهما فصيحاً ، والآخر ركيكاً أو ملحوناً ، فيقدَّم الفصيح على الركيك أو الملحون ، لأنَّ الركاكة أو اللحن لا يمكن أن يكونا من ألفاظ النّبيّ

---

(1) النووي ، شرح صحيح مسلم : (٤٦/٩) . وانظر : المجموع شرح المهذب : (٢٣٧/٧ ، ٣١٩) . وابن قدامة المقدسي ، المغني : (١٤٢/٣) . والشوكاني ، نيل الأوطار : (٧٤/٥) .

(2) يقصد الإمام البيضاوي (ت٦٨٥هـ) ، وكتابه المسمى : (منهاج الوصول إلى علم الأصول) ، وهو الذي شرحه الإمام السبكي في كتابه (الإبهاج) .

(3) السبكي ، الإبهاج في شرح المنهاج : (٢٢٩/٣) .

(4) الشوكاني ، إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول : (ص٤٦٣) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

ﷺ . وما ورد باللفظ يرجَّح على ما روي بالمعنى . وبعضهم ردَّ الركيك أصلاً ، والأرجح قبوله ، وهو مبنيٌ على جواز الرواية بالمعنى الذي سبق ذكره .

٢ـ أنْ يكون الحديثان المختلفان فصيحين ، ولكنَّ أحدهما أفصح من الآخر . ولعلماء الأصول فيه قولان :

الأول : ترجيح الأفصح على الفصيح ، وذلك لأنَّ احتمال كونه لفظ النّبيّ ﷺ أقوى، وذلك لما عُلِم من كونه ﷺ أفصح النَّاس ، وما كان احتمال كونه من لفظ النّبيّ ﷺ أقوى ، كان أرجح من غيره .

الثاني : عدم الترجيح بذلك ، لأنَّ البليغ قد يتكلم بالفصيح أحياناً دون الأفصح مراعاة لأحوال من يخاطبهم ، كما في حديث النّبيّ ﷺ مع أصحاب اللغات الأخرى ، وقد سبق ذكر أمثلة منه في هذا البحث .

والذي أميل إليه هو ترجيح الأفصح على الفصيح إلا إن عُلم أنّه ﷺ كان يخاطب به قوماً بلغتهم ، أو قوماً قصرت أفهامهم عن فهم الأفصح من الكلام . وذلك لأنَّ الغالب على النّبيّ ﷺ هو التكلم بالأفصح ، وحديثه ﷺ بالفصيح هو القليل والنّادر وكان ذلك لأحوال خاصّة يراعي فيها حال المخاطبين ، ولا سيّما أنَّ ذلك العصر هو عصر الفصاحة والبلاغة . وبناء عليه فالأفصح أكثر احتمالاً أن يكون من لفظ النّبيّ ﷺ ، ومعلوم أنَّ هذا الباب مبنيٌ على الاحتمال في كثير من فروعه .

المبحث التاسع : صلته بتعدد الطرق والروايات

من المعلوم أنَّ المحدِّث في حكمه على الحديث يبحث إن كان للحديث طرق أخرى ، أم إن كان راويه قد تفرَّد في روايته ، وعملية البحث هذه هي التي يطلقون عيها الاعتبار . فإن كان الراوي قد تفرَّد بروايته للحديث فهو الذي يسمّونه الفرد أو الغريب ، وعليه فالغريب : هو ما تفرَّد بروايته راوٍ واحد .

وإن كان الراوي قد شاركه في روايته للحديث راوٍ آخر فهو المتابع أو الشاهد ، والمتابع : هو الحديث الذي يُشارك فيه رواتُه رواةَ الحديث الفرد لفظاً ومعنى ، أو معنى

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقط ، مع الاتحاد في الصحابي . بينما الشاهد : هو الحديث الذي يُشارك فيه روائه رواةَ الحديث الفرد لفظاً ومعنى ، أو معنى فقط ، مع الاختلاف في الصحابي . وهذا الذي عليه الأكثر وهو المشهور ، وهناك تعريف آخر جعل التفريق بين المتابع والشاهد مبنياً على اللفظ والمعنى سواء اتحد الصحابي أم اختلف ؛ فالمتابع ما كان موافقاً في اللفظ ، بينما الشاهد ما وافق بالمعنى دون اللفظ . قال الحافظ ابن حجر : " وقد تطلق المتابعة على الشاهد وبالعكس ، والأمر فيه سهل "[1] .

والذي يعنينا هنا هو صلة تعدّد طرق الحديث ورواياته باللحن ، وأرى من خلال دراستي لموضوع اللحن أنّه يمكن بيانه من خلال النقاط الآتية :

١ـ يفيدنا تتبّع روايات الحديث من معرفة ما إذا كان الحديث مروياً باللفظ أو بالمعنى، فتعدّد الطرق مع اختلاف مخارجها واتفاق ألفاظها ، يدلنا على أنّ هذا الحديث قد روي باللفظ غالباً . أمّا إن تعدّدت الطرق واختلفت الألفاظ ، فالغالب أنّه مروي بالمعنى إلا إن ورد ما يدلّ على تعدّد الواقعة ، وذلك ـ أيضاً ـ يظهر من خلال تتبع طرق الحديث ورواياته .

٢ـ من المعلوم أنّ من أعظم فوائد تتبع طرق الحديث معرفة مدى صحة الحديث ، وتقويته إن كان فيه ضعف يمكن أن يتقوى بتعدّد الطرق . ولا شكّ أنّ ميدان البحث عن اللحن في الأحاديث المقبولة ، كما أنّ تعدّد الطرق له فائدة في حال الترجيح بين ما تعارض من ألفاظ الحديث ، ومختلف الحديث له صلة باللحن سبق الحديث عنها .

٣ـ من خلال تتبع طرق الحديث ورواياته يمكن الحصول على الظروف التي ذكر فيها الحديث ، وسبب ورود الحديث ، ومن خلاله يُعرف إن كان النّبيّ ﷺ قد تحدّث به مع قوم بلغتهم أم لا ، فكثيراً ما قد يُظنّ من باب اللحن وليس هو كذلك ، وإنّما خاطب به النّبيّ ﷺ قوما بلغتهم .

---

(1) انظر: ابن حجر، نزهة النظر شرح نخبة الفكر : (ص٣٦-٣٧) . السيوطي ، تدريب الراوي: (١/٢٤٢-٢٤٣) . السخاوي، فتح المغيث : (١/٢٠٧-٢١١) . الصنعاني ، توضيح الأفكار : (٢/١١-١٥) . الطحان ، تيسير مصطلح الحديث : (ص١٤١-١٤٣) . د.عتر ، منهج النقد في علوم الحديث : (ص٤١٨-٤٢١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤- دفع الشبهة عن حديث النّبيّ ﷺ . وذلك من خلال بيان أنَّ ما فيه من اللحن إنّما هو من تصرف بعض الرواة ، ويكون ذلك بتتبّع الطرق والروايات ومعرفة ألفاظ الرواة .

ويلاحظ ذلك جليّاً من خلال بعض الأمثلة التي سبق ذكرها ، كما في حديث أبي ذر ﷺ قالَ : " أتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ فَجَلَسْتُ ، فَقالَ: يَا أبَا ذر، هَلْ صَلَّيْتَ ؟ قُلتُ : لا . قالَ : **قُمْ فَصَلِّ** . قالَ : فَقُمْتُ فَصَلَّيْتُ ، ثُمَّ جَلَسْتُ " . الحديث . وفيه : " **قُلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أيّ الأنبيَاءِ كَانَ أوَّلُ ؟ قالَ : آدَمُ . قُلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَنَبِي كَانَ ؟** قالَ : **نَعَمْ ، نبي مُكَلَّمٌ** "[1].

٥- تحديد الراوي الذي وقع منه اللحن في الحديث ، ومن أبلغ الأمثلة على ذلك : حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ : قالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **النَّارُ جُبَارٌ** " . حيث ظنَّ بعض أهل العلم أنَّ عبد الرزاق هو الذي أخطأ فيه ، ولكن بتتبّع طرق الحديث تبيّن لنا أنَّ الخطأ إنّما هو من معمر وليس من عبد الرزاق[2] .

---

(1) انظر : صفحة (٧٥) من هذا البحث .
(2) انظر : صفحة (٨٠) من هذا البحث .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني :

مظاهر اللحن في الحديث

المبحث الأول : اللحن المتعلّق بإعراب الحديث .

المبحث الثاني : اللحن المتعلّق ببنية الكلمة (الصرف) .

المبحث الثالث : اللحن المتعلّق بالإملاء .

المبحث الرابع : اللحن المتعلّق بالمعنى .

المبحث الخامس : اللحن المتعلّق بأسماء الرواة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تبيّن لنا ممّا سبق أنَّ مظاهر اللحن في اللغة تتنوع ؛ فمنها ما يتعلّق بطريقة نطق الكلمات(الأصوات) ، ومنها ما يتعلّق بالإعراب ، ومنها ما يتعلّق ببنية الكلمة (صرفها)، ومنها ما يتعلّق بالدلالات والمعاني ، ومنها ما يتعلّق بالإملاء[1] . ومثل ذلك يمكن أنْ يقال في الحديث الشريف ، على ما نبيّنه في المطالب الآتية :

المبحث الأول : اللحن المتعلّق بإعراب الحديث

والمراد بالإعراب : اختلاف أخر الكلمة باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً[2] . وهو أول ما اختلَّ من كلام العرب ، قال أبو الطيّب اللغوي: " واعلم أنَّ أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم الإعراب "[3] . وللإعراب أثرٌ كبيرٌ على فهم الحديث واستنباط الأحكام منه ، كما سبق ذكره . ومن أمثلته في الحديث الشريف :

١- عن أَنَسَ بْن مَالِكٍ ﷺ قال : قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ " **يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاثٌ ، فَيَرْجِعُ اثْنَان وَيَبْقَى وَاحِدٌ ، يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ** "[4] .

قال أبو البقاء العُكبَري(٦١٦هـ)[5] : " الوجه أنْ يُقال : (ثلاثة) ، لأنَّ الأشياء المذكورة مذكّراتٌ كلها ، لذلك قال (**يَرْجِعُ اثْنَان وَيَبْقَى وَاحِدٌ**) فذكّرَ ، والأشْبه أنّه من تغيير الرواة من هذا الطريق . ويُحتمل أنْ يكون الوجه فيه : ثلاث عُلق ، والواحدة عُلقة، لأنَّ كلاً من هذه المذكورات عُلقة ، ثُمَّ إنّه ذكّرَ بعد ذلك حملاً على اللفظ بعد أن حمل الأول على المعنى ، ومنه قوله تعالى :﴿**وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ**﴾[6]. بتذكير الأول وتأنيث الثاني "[7] .

---

(1) انظر : صفحة (٢٠-٢٣) من هذا البحث .
(2) الجرجاني ، التعريفات : (ص٤٧) .
(3) أبو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين : (ص٢٣) .
(4)تخريجه في الصفح الآتية .
(5) ترجمته (ص٣١٦) من هذا البحث .
(6) الأحزاب : (من الآية٣١) .
(7) العكبري ، إعراب الحديث النبوي : (ص٧٩- ٨٠) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والذي أميل إليه أنَّ لفظ (ثلاث) إنما هو من عمل النساخ ، فقد جاء الحديث بلفظ (ثلاثة) في رواية البخاري[1] ومسلم[2] والنسائي[3] والحميدي[4] وغيرهم ، بينما جاء بلفظ (ثلاث) في رواية أحمد[5] والترمذي[6] . وهو مرويٌ عندهم جميعاً بالإسناد نفسه ، من طريق سفيان بن عيينة ، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن أنس ﷺ .

ومثل ذلك يمكن أنْ يُقال عن حديث : (**رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاثٍ ؛ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ أَوْ يُفِيقَ**) . فقد جاء لفظ (ثلاث) هكذا مذكراً في بعض المصادر[7] ، وجاء أيضاً بلفظ (ثلاثة) مؤنثاً في أغلب المصادر[8] ، والأسانيد نفسها في كلا اللفظين .

٢- عن جابر بن عبد الله ﷺ قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ : " **يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا ، فَإِذَا أُدْخِلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ ، جَاءَ مَلَكٌ شَدِيدُ الانْتِهَارِ**[9]**، فَيَقُولُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : أَقُولُ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَعَبْدُهُ ، فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ : انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ الَّذِي كَانَ فِي النَّارِ ، قَدْ أَنْجَاكَ اللَّهُ مِنْهُ، وَأَبْدَلَكَ بِمَقْعَدِكَ الَّذِي تَرَى مِنَ النَّارِ مَقْعَدَكَ الَّذِي تَرَى مِنَ الْجَنَّةِ ، فَيَرَاهُمَا كِلاهُمَا ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : دَعُونِي أُبَشِّرْ أَهْلِي ، فَيُقَالُ لَهُ : اسْكُنْ . وَأَمَّا الْمُنَافِقُ ، فَيُقْعَدُ إِذَا تُوَلَّى عَنْهُ أَهْلُهُ فَيُقَالُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : لا أَدْرِي ، أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، فَيُقَالُ لَهُ : لا دَرَيْتَ ، هَذَا**

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب سكرات الموت : (٢٣٨٨/٥ح٦١٤٩) .
(2) صحيح مسلم ، كتاب الزهد : (٢٢٧٣/٤ح٢٩٦٠) .
(3) سنن النسائي ، كتاب الجنائز ، باب النهي عن سب الأموات : (٥٣/٤ح١٩٣٦) . وفي سنن النسائي الكبرى : (١/ ٦٣٠ح٢٠٦٢) .
(4) الحميدي ، المسند : (٥٠٠/٢ح١١٨٦) .
(5) المسند : (١١٠/٣ح١٢١٠١) .
(6) كتاب الزهد عن رسول الله باب ما جاء مثل ابن آدم وأهله وولده وماله وعمله : (٥٨٩/٤ح٢٣٧٩) .
(7) منها : مسند الإمام أحمد : (١٠٠/٦ح٢٤٧٣٨ و١٤٤ح٢٥١٥٧) ، وسنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب من لا يقع طلاقه من الأزواج : (١٥٦/٦ح٣٤٣٢) . ومصنف عبد الرزاق : (٨٠/٧ح١٢٢٨٨) . وصحيح ابن خزيمة : (٢/ ١٠٢ح١٠٠٣) ، والمعجم الأوسط للطبراني : (٣٦١/٣ح٣٤٠٣) والمستدرك للحاكم : (٣٨٩/١ح٩٤٩) ، والسنن الكبرى للبيهقي : (٢٦٩/٤ح٨٠٩١).
(8) منها : مسند أحمد (١١٦/١ح٩٤٠ و١١٨ح٩٥٦ و١٤٠ح١١٨٣ و١٥٤- ١٥٥ح١٣٢٧ و١٥٨ح١٣٦٠ ، ١٣٦٢ ، ١٠١/٦ح٢٤٧٤٧) ، وسنن أبي داود ، كتاب الحدود ، باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً : (١٣٨/٤- ١٤١ح ٤٣٩٨- ٤٤٠٣) ، وجامع الترمذي ، كتاب الحدود عن رسول الله ، باب ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد : (٣٢/٤ح ١٤٢٣)، وسنن ابن ماجه ، كتاب الطلاق ، باب طلاق المعتوه والصغير والنائم : (٦٥٨/١ح٢٠٤١) ، وصححه ابن خزيمة : (٣٤٨/٤ح٣٠٤٨) ، وصححه ابن حبان : (٣٥٥/١- ٣٥٦ح١٤٢ ، ١٤٣) .
(9) نهر الرجلَ ينهره نهراً ، وانتهره : زجره . لسان العرب : (٢٣٩/٥) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مَقْعَدُكَ الَّذِي كَانَ لَكَ مِنْ الْجَنَّةِ ، قَدْ أُبْدِلْتَ مَكَانَهُ مَقْعَدَكَ مِنْ النَّارِ . قَالَ جَابِرٌ ﷺ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : **يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْقَبْرِ عَلَى مَا مَاتَ ؛ الْمُؤْمِنُ عَلَى إِيمَانِهِ ، وَالْمُنَافِقُ عَلَى نِفَاقِهِ** " .

والشّاهد في هذا الحديث قوله (فَيَرَاهُمَا كِلاهُمَا) ، قال أبو البقاء العُكبَري(٦١٦هـ) ـ بعد أنْ ساق الحديث ـ : " في بعض الروايات (كِلاهُمَا) بالألف ، وهو خطأ ، والصّواب (كليهما) بالياء ، لأنَّ (كلا)هنا توكيد للمنصوب ، وهي مضافة إلى الضمير، فتكون بالياء في الجرّ والنّصب لا غير "[1] .

لكنَّ ابن النّحاس (٦٩٨هـ)[2] بيّن أنّها لغة صحيحة لبعض العرب ، فقال : " للعرب في (كلا) ثلاث لغات : فمنهم من يجعلها بالألف في الرفع ، وبالياء في النّصب والجرّ مع المظهر والمضمر أيضاً ، ومنهم من يفرّق بين حاليها في المظهر والمضمر ، فيجعلها مع المظهر بالألف على كلّ حال كاللغة الأولى ، ويجعلها مع المضمر بالألف رفعاً ، وبالياء جرّاً ونصباً كاللغة الثانية ، وهذه التفرقة هي اللغة الفصحى "[3] . وعليه فما جاء في النّص مخالفٌ للغة الفصحى .

وهذا الحديث بهذا اللفظ مرويٌ من طريق ابن لهيعة[4] ، وفي حديثه كثير من الأخطاء ، ولا سيّما بعد احتراق كتبه[5] ، وقد روي الحديث نفسه من غير طريق ابن لهيعة ، فجاءت فيه هذه اللفظة على الصّواب[6] ، وهذا يؤكّد لنا أنَّ هذا الخطأ إنّما هو من

---

(1) العكبري ، إعراب الحديث النبوي : (ص١١٦) .

(2) محمد بن إبراهيم بن محمد ، بهاء الدين ، ابن النحاس ، الحلبي ، شيخ العربية في مصر في عصره ، ولد في حلب ، وسكن القاهرة وتوفي بها سنة(٦٩٨) ، من كتبه(التعليقة في شرح ديوان امرئ القيس) ، و(إملاء على كتاب المقرب لابن عصفور)، و(هدي أمهات المؤمنين) ، وغيرها . الأعلام (٢٩٧/٥) .

(3) السيوطي ، عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي : (٣٠٦/١) .

(4) أخرجه أحمد في المسند : (٣٤٦/٣ح١٤٧٦٤) ، وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة : (٦١١/٢ح٤٥٠) ، والطبراني في الأوسط : (٣٨/٩ح٩٠٧٦) . وأخرجوه من طريق موسى بن داود ، وسعيد بن أبي عروبة ، وعبد الله بن يوسف ، والنضر بن عبد الجبار ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر . وإسناده ضعيف بهذا السياق لضعف ابن لهيعة . ومعناه في الصحيح

(5)عبد الله بن لهيعة ، بفتح اللام وكسر الهاء ، المصري ، القاضي ، صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، توفي سنة (١٧٤) وقد ناف على الثمانين . التقريب (ص٣١٩) ، التهذيب : (٣٢٧/٥- ٣٣١).

(6) أخرجه عبد الرزاق في المصنف : (٥٨٥/٣ح٦٧٤٣) ، من طريق ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن ، جابر .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ابن لهيعة ، والله أعلم . ومعنى هذا الحديث قد جاء في الصّحيح[1] ؛ قال الهيثمي : " في الصّحيح منه (يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ فِي القَبْرِ عَلَى مَا مَاتَ) فقط . رواه أحمد والطبراني في الأوسط ، وفيه ابن لهيعة وفيه كلام ، وبقيّة رجاله ثقات "[2] .

٣- عَنْ أبي ذر ﷺ قَالَ : " **أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَجَلَسْتُ** ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذر، **هَلْ صَلَّيْتَ** ؟ قُلتُ : لا . قَالَ : **قُمْ فَصَلِّ** . قَالَ : فَقُمْتُ فَصَلَّيْتُ ، ثُمَّ جَلَسْتُ " . الحديث . وفيه : " قُلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أيّ الأنبيَاء كَانَ أوّلُ ؟ قَالَ : آدَمُ . قُلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَنَبِي كَانَ ؟ قَالَ : **نَعَمْ ، نبي مُكَلَّمٌ** "[3] .

قال أبو البقاء العُكبَري(٦١٦هـ) : " الجيّد أنْ يُنصبَ (نبي) ، لأنّه خبر كان "[4] .

وهذا الحديث في إسناده ضعف ، فهو مرويٌ من طريق المسعودي[5] ، عن أبي عمر الدمشقي ، عن عبيد بن الخشخاش ، عن أبي ذر . وفيه :

- عبيد الخشخاش[6] ، فيه ضعف ، وهو ـ أيضاً ـ لم يسمع من أبي ذر[7] ، فهو منقطع .
- أبو عمر الدمشقي[8] ، وهو ـ كذلك ـ ضعيف .

---

(1) ففي صحيح مسلم من حديث أبي سعيد ﷺ الخدري :" إنّ هذه الأمة تبتلى في قبورها " ، الحديث . صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : (٤/ ٢١٩٩ح٢٨٦٧) . وجاء عرض المقعد من حديث ابن عمر ، وفيه " فيراهما جميعا " : (٤/ ٢١٩٩ح٢٨٦٦) ، واقتصر من حديث جابر على (يبعث كل عبد على ما مات عليه) . صحيح مسلم الظن بالله : (٤/ ٢٢٠٦ح٢٨٧٨) . ، باب الأمر بحسن الظن بالله : (٤/ ٢٢٠٦ح٢٨٧٨) .

(2) الهيثمي ، مجمع الزوائد : (٤٨/٣) .

(3) مسند الإمام أحمد : (١٧٨/٥- ١٧٩ح٢١٥٨٦ ، ٢١٥٩٢) . مسند الطيالسي : (ص٦٥ح٤٧٨) . الطبراني في الأوسط : (٧٧/٥ح ٤٧٢١) . والبيهقي في شعب الإيمان : (١٤٨/١ح١٣٠ ، ٢٩١/٣ح٣٥٧٦) . مسند ابن أبي عمر : (المطالب العالية لابن حجر : ٨٩/١٠ح٣٥٣٤) . وأخرجه النسائي في سنن مقتصراً على الاستعاذة من شر شياطين الجن الإنس ، وليس فيه الجملة المذكورة هنا ، كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من شر شياطين الإنس : (٢٧٥/٨ح ٥٥٠٧) . وروي من حديث أبي أمامة ـ ذكر فيه قصة أبي ذر ـ أخرجه الإمام أحمد : (٢٦٥/٥ح٢٢٣٤١) ، والطبراني في الكبير : (٢١٧/٨ح٧٨٧١) ،

(4) العكبري ، إعراب الحديث النبوي : (ص١٤٠) .

(5) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، الكوفي ، المسعودي ، صدوق اختلط قبل موته ، ومن سمع منه ببغداد فهو بعد الاختلاط وممّن سمع منه قبل اختلاطه وكيع ، مات سنة (١٦٠) أو (١٦٥) . التقريب (ص٣٤٤) . التهذيب : (١٩٠/٦-١٩٢). ابن الكيال ، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات : (ص٦٢- ٦٦) . وممن روى هذا الحديث عنه وكيع ، وعليه فلا يضر اختلاطه .

(6) عبيد الخشخاش ، وقيل بالمهملتين ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وضعفه الدار قطني ، وفي التقريب " لين " . التقريب : (ص٣٧٦) . التهذيب : (٥٩/٧- ٦٠) .

(7) قال الإمام البخاري ـ في ترجمة الخشخاش " لم يذكر سماعاً من أبي ذرّ " . البخاري ، التاريخ الكبير : (٤٤٧/٥) .

(8) وقيل أبو عمرو ، قال الدار قطني : " متروك " . التهذيب : (١٩٤/١٢) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد وجدت للحديث طرقاً أخرى لا تخلو من ضعف ، فقد أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط[1] من طريق فيها ابن لهيعة وفيه كلام ، وأبو صالح السمّان[2] ولم يسمع من أبي ذر . وأخرجه محمّد بن أبي عمر[3] ، والحارث[4] ، من طريقين في كلٍّ منهما رجل مبهم .

كما أنّه في بعض المصادر جاءت فيها اللفظة صحيحة موافقة للعربيّة ؛ ومن الطريق نفسها التي جاءت فيها اللفظة مخالفة ؛ فقد جاء لفظه في الطبقات الكبرى لابن سعد[5] : " أو نبيّاً كان ؟ " ، وفي مصنّف ابن أبي شيبة[6] :" وهل كان نبيّاً ؟ " ، وفي لفظ مسند الحارث : " أرأيت آدم ، كان نبيّاً مكلّماً؟ " ، وفي لفظ هناد في الزهد[7] :" أي الأنبياء كان أول ؟ " .

وبعد تتبع كثير من الأحاديث التي ذكر بعضهم أنّ فيها لحناً متعلّقاً بالإعراب تبيّن ما يأتي :

١ـ أنّ أكثر هذه الأحاديث جاءت من روايات أخرى خالية من الأخطاء ، وهي أكثر شهرة ، وأعظم صحة من الروايات المشتملة على الأخطاء .

٢ـ ضعف كثير من الأحاديث المشتملة على اللحن ، ممّا يدلّ على عدم ضبط الرواة لألفاظها .

٣ـأغلب ما قيل أنّه من قبيل اللحن ، له وجه في اللغة ، وإن كان من غير اللغة المشهورة .

٤ـالغالب أنّ ما وُجد من اللحن هو من عمل النّساخ ، أو من الرواة في الطبقات المتأخرة من السند ، كما يلاحظ من اتفاق الطرق مع اختلاف الألفاظ .

---

(1) الطبراني ، المعجم الأوسط : (٧٧/٥ح٤٧٢١) .
(2) ذكوان ، أبو صالح السمان الزيات ، المدني ، ثقة ثبت ، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة ، قال أبو زرعة : " لم يلق أبا ذرّ " . التقريب : (ص٢٠٣) . التهذيب : (١٨٩/٣ـ ١٩٠) .
(3) أخرجه مطولاً . انظر : ابن حجر ، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : (٨٩/١٠ح٣٥٣٤) .
(4) الحارث ، مسند الحارث : (٧٧/١ح٥١) . وأخرجه مطولاً ، وموافقاً للغة .
(5) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : (٣٢/١ ، ٥٤/٧) .
(6) ابن أبي شيبة ، المصنف : (٢٦٥/٧ح٣٥٩٣٣) .
(7) هناد ، الزهد: (٥١٦/٢ح١٠٦٥) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١ ـ كثيرٌ من اللحن المتعلّق بالإعراب لا يظهر وجوده أو عدمه للباحثين ، وذلك لكونه ـ غالباً ـ معتمداً على الحركات ، والأكثر خلو المصنّفات المطبوعة عنها ، وإن وُجدت في بعض المصنّفات ، فهي من عمل المحققين أو من يقومون بالإشراف على الطباعة ، وتكثر فيها الأخطاء الطباعية كما لا يخفى .

المبحث الثاني : اللحن المتعلق ببنية الكلمة (الصرف)

وهو علم تعرف به أبنية الكلام واشتقاقه[1] ، فهو يبحث فيما يصيب الكلمة حال إفرادها من تغيرات مثل التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع ، والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة باسم الفاعل ، والتصغير والتكبير ، والنسبة ، والإعلال والإبدال ، وغير ذلك .

والأخطاء المتعلقة بالصرف ، تُعدّ الأكثر انتشاراً في الحديث الشّريف ، لذلك كان ما يتعلّق بالصرف من الأخطاء يشكّل الجزء الأكبر من الأخطاء التي أوردها الإمام الخطابي(ت ٣٨٨) في كتابه (إصلاح غلط المحدّثين) . ومن الأمثلة على ذلك :

١ ـ عَنْ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ[2] قَالَ أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ وَقَدْ أَعْتَقَ مَمْلُوكًا . قَالَ فَأَخَذَ مِنْ الأَرْضِ عُودًا أَوْ شَيْئًا فَقَالَ مَا فِيهِ مِنْ الأَجْرِ مَا يَسْوَى هَذَا إِلا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (**مَنْ لَطَمَ مَمْلُوكَهُ أَوْ ضَرَبَهُ فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ**) "[3] .

قال الإمام النووي : " هكذا وقع في معظم النسخ (**مَا يَسْوَى**) وفي بعضها (**ما يساوى**) بالألف ، وهذه هي اللغة الصحيحة المعروفة ، والأولى عدها أهل اللغة في لحن العوام . وأجاب بعض العلماء عن هذه اللفظة بأنها تغيير من بعض الرواة لا أنَّ ابن عمر نطق بها "[4] .

---

(1) المعجم الوسيط : (٥١٣/١) .

(2) زاذان ، أبو عمر الكندي البزار ، ويكنى أبا عبد الله أيضاً ، صدوق يرسل وفيه شيعية ، مات سنة (٨٢) . التقريب :(ص٢١٣) .

(3) صحيح مسلم ، كتاب الأيمان ، باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده : (٥/٩٠ح٤٣٨٨) .

(4) النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (١١ / ١٢٨) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

٢ـ عَنْ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ﷺ قَالَ : قُلتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنِّي كَبِيرٌ ضَرِيرٌ شَاسِعُ الدَّارِ ، وَلَيْسَ لِي قَائِدٌ يُلاوِمُنِي ، فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ رُخْصَةٍ ؟ قَالَ : **هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ ؟** قُلتُ : نَعَمْ. قَالَ : **مَا أَجِدُ لَكَ رُخْصَةً** "[1] .

قال الإمام الخطابي : "هكذا يرويه المُحدّثون ، وهو غلطٌ . والصّواب : (لا يلائمني) ، أي لا يوافقني ولا يُساعدني على حضور الجماعة . قال أبو ذؤيب(٢٧هـ)[2] :

أم ما لِجَنبِكَ لا يُلائِمُ مَضجَعاً إلا أقضَّ عَلَيكَ ذاكَ المَضجَعُ

فأمّا الملاومة ، فإنّما تكون من اللوم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ** ﴾[3] .

المبحث الثالث : اللحن المتعلّق بالإملاء

ممّا لا يخفى على أحدٍ أنّ للأخطاء الإملائيّة أثراً كبيراً في معرفة اللفظ المكتوب وفهمه ، وخاصّة عندما يكون اعتماد الراوي على الصحف دون السماع من لفظ الشّيخ ، والأخطاء الإملائيّة التي قد يكون قد وقع فيها بعض الرواة ، لا تظهر لنا الآن وذلك لتوارد النّسّاخ على الروايات وتصحيحها ، وبسبب اعتمادنا على الكتب المطبوعة ، التي عادة ما يقوم المحققون بتصحيح ما اشتملت عليه من أخطاء إملائيّة ، ولا يبقى فيها إلا ما وقع فيه الطّابعون أنفسهم من أخطاء في طباعتهم .

---

(1) أخرجه بهذه اللفظة (يلاومني) : ابن ماجه ، كتاب المساجد والجماعات ، باب التغليظ في التخلف عن الجماعة : (١/ ٢٦٠ح٧٩٢) . والطبراني في الكبير : (٢٢٤/٨ح٧٨٨٦) . والبيهقي في السنن الكبرى : (٥٨/٣ح ، ٤٧٢٨ ، ٤٧٣٠٤٧٢٧) .

والحديث مرويّ على الصواب في : مسند الإمام أحمد : (٤٢٣/٣) . وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب في التشديد في ترك الجماعة : (١٥١/١ح٥٥٢) . والنسائي (بدون اللفظة) ، كتاب الإمامة ، باب المحافظة على الصلوات حيث ينادى بهن : (١٠٩/٨ح٨٥٠ ، ٨٥١) . ومصنف ابن أبي شيبة : (٥٥/٣/ح٨١١) . ومسند عبد بن حميد : (١٧٩/١ح١٤٤٥) . وسنن الدار قطني : (٨٨/٤ح ١٤٤٥). والمستدرك: (٣٧٥/١ ، ٣٨٤/٣ ، ٧٣٦). وأخرجه مسلم ، وفيه " إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد " . كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاة الجماعة والتشديد في التخلف عنها : (٤٥٢/١ح٦٥٣) .

(2) أبو ذؤيب الهذلي ، خويلد بن خالد ، من بني هذيل ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وسكن المدينة ، واشترك في الغزو والفتوح ، وعاش إلى زمن عثمان ، وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته ، فأدركه وهو مسجى ،وشهد دفنه ، قال البغدادي : " هو أشعر هذيل من غير مدافعة " . وهذا البيت من قصيدة مشهورة له ، مطلعها : " أمِنَ المَنونِ وَرَيبِها تتوَجَّعُ ؟ " ، البغدادي ، خزانة الأدب :(١٤٧/١) . ابن قتيبة ، الشعر والشعراء : (١٤٠/١- ١٤١) .

(3) الخطابي ، إصلاح غلط المحدثين : (ص٦١) . والآية من سورة القلم : (٣٠) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولكن طريقة الكتابة التي كانت سائدة في العصر الإسلامي الأول ، التي كانت غالباً ما تُكتب خالية من النقط والشكل ، أوقعت البعض فيما صار يُعرف بالتصحيف ، الذي سيكون لنا معه وقفة إن شاء الله . وأكتفي هنا بسرد بعض الأمثلة التي يكون فيها سبب التصحيف ناتجٌ عن أسلوب الكتابة وطريقة الإملاء الخالية من النقط والشكل ، فمن ذلك :

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **"اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ ؛ الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ "**[1] . أخرجه في مسند الفردوس مصحفاً بلفظ : **" أخرجوا من الضعيفين المرأة واليتيم "**[2] ، وفي لفظ : **" اللهم إني أخرج من الضعيفين اليتيم والمرأة "**[3] . قال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس : " وهذا تصحيف ، وإنّما هو أُحَرِّجُ بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وتشديد الراء بعدها جيم ، من الحرج ، وليس هو الإخراج بالخاء المعجمة "[4] .

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **" النَّارُ جُبَارٌ**[5] **"**[6] . جاء الحديث في الصحيحين وغيرهما بلفظ **" والبئر جبار "**[7] . فرأى بعض العلماء أنَّ في هذه الرواية تصحيفاً ، وأنَّ النار مصحفة عن البئر . قال الإمام أحمد رحمه الله ـ عن لفظ النار جبار ـ : " ليس بشيء ، لم يكن في الكتب ، باطل ليس هو بصحيح " . وبين سبب الوقوع في هذا التصحيف ، فقال : " أهل اليمن يكتبون النّار البير ، ويكتبون البير يعني مثل ذلك ،

---

(1) مسند أحمد : (٤٣٩/٢ح٩٩٦٤) . سنن ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب حق اليتيم : (١٢١٣/٢ح٣٦٧٨) . النسائي في السنن الكبرى : (٣٦٣/٥ح٩١٤٩) . وصححه ابن حبان : (٣٧٦/١٢ح٥٥٦٥) . والحاكم في المستدرك =على شرط مسلم : (١٣١/١ح٢١١ ، ١٤٢/٤ح٧١٦٧) . والبيهقي ، السنن الكبرى : (١٣٤/١) ، وشعب الإيمان : (٤٨/٦ ح٧٤٦١) . وقال البوصيري : " هذا إسناد صحيح رجاله ثقات " . مصباح الزجاجة : (١٠٣/٤) .

(2) الديلمي ، الفردوس بمأثور الخطاب : (١٠٣/١ح٣٤٢) .

(3) المرجع السابق : (٤٦٧/١ح١٨٩٩) .

(4) السيوطي ، التطريف في التصحيف : (ص١٨) .

(5) قال الإمام الخطابي : " هذا يُتأول على وجوه : أحدها أن يكون معناه : إباحة النار واقتباسها من غير إذن موقدها ، وأنه إذا أخذ منها جذوة لم يلزمه لها قيمة . وقال بعضهم : تأويله النار تطير بها الريح ، فتحرق متاعاً لقوم ، يريد أنه لا يلزم موقدها غرامة " . الغريب للخطابي : (٦٠١/١) .

(6) أخرجه بهذا اللفظ : أبو داود ، كتاب الديات ، باب في النار تعدى : (١٩٧/٤ح٤٥٩٤) . ابن ماجه ، كتاب الديات ، باب الجبار : (٨٩٢/٢ح٢٦٧٦) . والنسائي في السنن الكبرى : (٤١٣/٣ح٥٧٨٩) . أبوعوانة في مسنده : (١٥٧/٤ - ١٥٨ح٦٣٦٢) . وسنن الدار قطني : (١٥٢/٣- ١٥٣ح٢١٠) .

(7) البخاري ، كتاب الزكاة ، باب في الركاز الخمس : (٥٤٥/٢ح١٤٢٨) ، والمساقاة ، باب من حفر بئراً في ملكه لم يضمن : (٨٣٠/٢ح٢٢٢٨) ، والديات ، باب المعدن جبار والبئر جبار : (٢٥٣٣/٦ح٦٥١٤) ، وباب العجماء جبار : (٢٥٣٣/٦ح٦٥١٥) . مسلم ، كتاب الحدود ، باب جرح العجماء والمعدن والبئر جبار : (١٣٣٤/٣ح١٧١٠) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وإنّما لقن عبد الرزاق : النّار جبار "[1] . فبين أنّ سبب الوقوع في هذا التصحيف ، هو نطقهم البئر بالإمالة ، ثُمّ كتابتهم ذلك وفق هذه الإمالة ، مع إشباعهم الكسرة حيث أصبحت ياءً ، فأشبهت النّار ، فرويت هكذا . قال الإمام الذهبي : " قلت: أظنّها تصحفت عليهم ؛ فإنّ النّار قد تكتب النير ، على الإمالة بياء على هيئة البير ، فوقع التصحيف "[2].

لكن تُعُقّب بأنّ عبد الرزاق لم ينفرد بهذا اللفظ ؛ فقد تابعه عبد الملك الصنعاني[3]، قال الإمام الخطابي : " لم أزل أسمع أصحاب الحديث يقولون : غلط فيه عبد الرزاق ، إنّما هو (البئر جبار) حتى وجدته لأبي داود عن عبد الملك الصنعاني ، عن معمر ، فدلّ على أنّ الحديث لم ينفرد به عبد الرزاق "[4] . لكن ممكن أنْ يقال أنّ التصحيف ليس من عبد الرزاق ، وإنّما هو من معمر ، ولا متابع له على هذه اللفظة ، والله أعلم . وردّ بعضهم على ما ذكر من تصحيف بسبب كتابتهم النار بالإمالة مثل البير ، بأنّ ذلك على عكس ما قالوه[5]. ويمكن أن يُجاب بأنه لمّا كانت كتابتهم للكلمتين متشابهة تصحفت إحداهما عن الأخرى . ورواية (البئر) أكثر صحة ، وهي مروية عن عدد من الثقات . قال الحافظ ابن حجر : " وقال بعضهم : صحّفها بعضهم ، لأنّ أهل اليمن يكتبون النار بالياء لا بالألف ، فظنّ بعضهم البئر الموحدة النّار بالنون فرواها كذلك ، قلت : هذا التأويل نقله ابن عبد البرّ وغيره عن يحيى بن معين ، وجزم بأنّ معمراً صحّفه ، حيث رواه عن همّام عن أبي هريرة . قال ابن عبد البر: ولم يأتِ ابن معين على قوله بدليل ، وليس بهذا ترد أحاديث الثقات . قلت : ولا يعترض على الحفاظ الثقات بالاحتمالات . ويؤيد ما قال ابن معين اتفاق الحفاظ من أصحاب أبي هريرة على ذكر البئر دون النّار ، وقد ذكر مسلم أنّ علامة المنكر في حديث المحدّث أن يعمد إلى مشهور بكثرة الحديث والأصحاب فيأتي عنه بما ليس عندهم وهذا من

---

(1) سنن الدار قطني : (١٥٣/٣) .
(2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (٥٦٩/٩) .
(3) عبد الملك بن محمد الحميري ، من أهل صنعاء دمشق ، لين الحديث ، من التاسعة ، . التقريب : (ص٣٦٥) .
(4) عون المعبود : (٣٣٧/١٢) . وانظر : السيوطي ، التطريف في التصحيف : (٥٦/١) .
(5)عون المعبود : (٣٣٧/١٢) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ذاك . ويؤيده أيضاً أنّه وقع عند أحمد من حديث جابر بلفظ والجُبّ جبار بجيم مضمومة وموحدة ثقيلة وهي البئر "[1] .

٣- عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : " لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ قَالَتْ لِي : يَا أَنَسُ انْظُرْ هَذَا الْغُلَامَ ، فَلَا يُصِيبَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ[2] . قَالَ : فَغَدَوْتُ ، فَإِذَا هُوَ فِي الْحَائِطِ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ[3] حُوَيْتِيَّةٌ ، وَهُوَ يَسِمُ[4] الظَّهْرَ[5] الَّذِي قَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْفَتْحِ "[6] .

قال الإمام النووي رحمه الله : " وأمَّا قوله (حُوَيْتِيَّةٌ) فاختلف رواة صحيح مسلم في ضبطه ؛ فالأشهر أنّه بحاء مهملة مضمومة ، ثمَّ واو مفتوحة ، ثمَّ ياء مثناة تحت ساكنة ، ثمَّ مثناة فوق مكسورة ، ثمَّ مثناة تحت مشدَّدة . وفي بعضها (حوتنية) بإسكان الواو وبعدها مثناة فوق مفتوحة ، ثمَّ نون مكسورة ، وقد ذكرها القاضي . وفي بعضها (حونية) بإسكان الواو ، وبعدها نون مكسورة . وفي بعضها (حريثية) بحاء مهملة مضمومة ، وراء مفتوحة ، ثمَّ مثناة تحت ساكنة ، ثمَّ مثلثة مكسورة . منسوبة إلي بني حريث ، وكذا وقع في رواية (البخاري) لجمهور رواة صحيحة . وفي بعضها (حونبية) بفتح الحاء المهملة ، وإسكان الواو ، ثمَّ نون مفتوحة ، ثمَّ باء موحدة ، ذكره القاضي . وفي بعضها (خويثية) بضمّ الخاء المعجمة ، وفتح الواو وإسكان المثناة تحت ، وبعدها مثلثة ، حكاه القاضي . وفي بعضها (جوينية) بجيم مضمومة ، ثمَّ واو ، ثمَّ مثناة تحت ، ثمَّ نون مكسورة ، ثم مثناة تحت مشدّدة . وفي بعضها (جونية) بفتح الجيم ، وإسكان الواو وبعدها نون . قال القاضي في المشارق : ووقع لبعض رواة البخاري (خيبرية) منسوبة إلى خيبر ووقع في الصحيحين (حوتكية) بفتح الحاء وبالكاف ..."[7]. إلى غي ذلك من الأقوال .

---

(1) ابن حجر ، فتح الباري : (١٢/٢٥٥- ٢٥٦) .
(2) يمضغه ويدلك به حنكه . النهاية : (١/٤٥١) .
(3) ثوب خزّ أو صوف معلّم ، وقيل : لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة ، وكانت من لباس الناس قديما . النهاية في غريب الحديث : (٢/٨١) .
(4) يعلم عليها بالكي . النهاية : (٥/١٨٥) .
(5) الإبل التي يُحمل عليها وتركب . النهاية : (٣/١٦٦) .
(6) مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب جواز وسم الحيوان في غير الوجه : (٤/١٦٧٤ح٢١١٩) .
(7) صحيح مسلم بشرح النووي : (١٤/٩٩) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال ابن الأثير : " (حُوَيْتِيَّة) هذا وقع في بعض نسخ مسلم . والمحفوظ المشهور (جونية) أي سوداء . وأمَّا (الحويتية) فلا أعرفها ، وطالما بحثت عنها فلم أقف لها على معنى . وجاء في رواية أخرى : (خميصة حُوتكية) ، لعلَّها منسوبة إلى القِصَر، فإنَّ (الحوتكي) الرجل القصير الخطو ، أو هي منسوبة إلى رجل يسمى حوتكاً ، والله أعلم"[1] .

ويظهر في هذا الحديث بوضوح كيف تعدّدت ألفاظ الرواة في لفظ هذه القصة ، ووقع بعضهم بالتصحيف ، مع أنَّ القصة واحدة . وذلك ـ فيما أرى ـ بسبب عدم الضبط الإملائي لهذه الكلمة . ومن هنا كانت الحاجة ماسّة لضبط بعض الكلمات بالحروف ، ولا سيّما تلك التي قد تشكل على الباحثين .

المبحث الرابع : اللحن المتعلق بالمعنى

والمراد به أنْ يفهم الحديث على معنى غير المعنى المراد منه ، ومن أمثلته :

١ـ قول محمّد بن المثنّى[2] : " نحن قومٌ لنا شرف ، نحن من عَنَزَة[3] ، صلى إلينا رسول الله ﷺ " ، يريد أنَّ النّبيّ ﷺ صلّى إلى قبيلتهم ، وإنَّما العَنَزة هنا الحربة تنصب بين يديه[4] . قال العراقي : " وأعجب من ذلك ما ذكره الحاكم عن أعرابي أنَّه زعم أنَّه ﷺ صلّى إلى شاة ، صحفها عنزة بسكون النون ، ثمّ رواه بالمعنى على وهمه ، فأخطأ من وجهين "[5] .

---

(1) النهاية في غريب الحديث : (٤٥٦/١) .

(2) محمد بن المثنى العنزي ، بفتح النون والزاي ، أبو موسى البصري ، المعروف بالزمن ، أخرج له الستة ، ثقة ثبت ، مات سنة (٢٥٢) . التقريب : (ص٥٠٥) . التهذيب : (٣٧٧/٩ـ ٣٧٨) .

(3) العنزة ، بفتحتين ، مثل نصف الرمح ، أو أكبر شيئاً ، وفيها سنان مثل سنان الرمح . النهاية : (٣٨/٣) . مختار الصحاح : (١٩٢/١) .

(4) الخطيب البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : (٢٩٥/١) . العراقي ، التبصرة والتذكرة : (٣٠٠/٢) ، السيوطي ، التدريب : (١٩٤/٢) .

(5) التبصرة والتذكرة : (١٩٥/٢) . وروى القصة الحاكم في معرفة علوم الحديث : (ص١٤٨ـ١٤٩) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والحديث في الصحيحين ، ومن ألفاظه : عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ[1] ﷺ قَالَ : "**خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ ، فَصَلَّى بِالْبَطْحَاءِ[2] الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَنَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةً ، وَتَوَضَّأَ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَمَسَّحُونَ بِوَضُوئِهِ** "[3] .

٢- ومنه ما ذكره الخطابي رحمه الله ،عن بعض شيوخه في الحديث أنَّه قال : لمَّا روي حديث النّهي عن التحليق يوم الجمعة قبل الصلاة . قال : ما حلقت رأسي قبل الصلاة منذ أربعين سنة . فهم منه تحليق الرؤوس ، وإنّما المراد : تحلُّق النّاس حلقاً[4] .

٣- وعَنْ غُنَيْمِ بْنِ قَيْسٍ[5] قَالَ سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ عَنْ الْمُتْعَةِ [6] . فَقَالَ : " فَعَلْنَاهَا ، وَهَذَا[7] يَوْمَئِذٍ كَافِرٌ بِالْعُرُشِ " ، يَعْنِي بُيُوتَ مَكَّةَ[8] .

قال أبو عبيد : " سميت العُرُش لأنّها عيدان تنصب ، ويظلل عليها ، ويُقال لها عُروش ... فمن قال عُرُش فواحدها عريش ، وجمعه عُرُش ، مثل قليب وقُلب ، وسبيل وسُبُل ، وطريق وطُرُق . ومن قال عُروش ، فواحدها عَرْش ، وجمعه عُروش ، مثل فلس وفُلوس، وسَرْج وسُرُوج "[9] . وقال المازري : " أي وهو مقيم بعُرُش مكة ، وهي بيوتها . قال القاضي عياض : وهو بضم العين والراء جمع عريش ، مثل قليب وقُلب قال وقال بعضهم كافر بالعرش بفتح العين وسكون الراء وتأوله عرش الله تعالى . قال : وهو تصحيف "[10].

المبحث الخامس : اللحن المتعلق بأسماء الرواة

تكثر الأخطاء في الأسماء إنْ لم تضبط بشكل سليم وواضح ، وخاصّة ما يمكن أن يلتبس بغيره منها . وذلك لأنّها كما قال الإمام السيوطي رحمه الله : " لا تستدرك بالمعنى ، ولا

---

(1) أبو جحيفة السوائي ، وهب بن عبد الله ، قدم على النبي في أواخر عمره ، صحب علياً ، وولاه شرطة الكوفة ، وشهد المشاهد معه ، وكان يسميه وهب الخير ، توفي سنة (٦٤) . الاستيعاب : (١٦١٩/٤). الإصابة : (٦٢٦/٦) .

(2) بين مكة ومنى . النووي ، تهذيب الأسماء واللغات : (١٧/٣) .

(3) البخاري ، كتاب الصلاة ، باب السترة بمكة وغيرها : (١٨٨/١ح٤٧٩) . مسلم ، كتاب الصلاة ، باب سترة المصلي : (٣٦٠/١ح٥٠٣) .

(4) العراقي ، التبصرة والتذكرة : (٣٠١/٢) . ابن جماعة ، المنهل الروي : (٥٧/١) . السيوطي ، التدريب : (١٩٥/٢) .

(5) غنيم بن قيس المازني ، أبو العنبر البصري ، مخضرم ، ثقة ، مات سنة (٩٠) . التقريب : (ص٤٤٣) .

(6) يعني : المُتْعَة في الحَجّ . كما صرّح به في الرواية التي تليها .

(7) يَعْنِي مُعَاوِيَة . كما جاء في الرواية التي تليها .

(8) مسلم ، كتاب الحج ، باب جواز التمتع : (٨٩٨/٢ح١٢٢٥) .

(9) أبو عبيد ، غريب الحديث : (٢١/٤) .

(10) السيوطي ، التطريف في التصحيف : (٣١/١) . وانظر : الخطابي ، إصلاح غلط المحدثين : (ص١٢١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يُستدلّ عليها بما قبل ولا بما بعد "[1] . وقال أبو إسحاق النَّجيرمي(نحو٣٥٥هـ)[2] : " أولى الأشياء بالضبط أسماء النَّاس ، لأنَّه لا يدخله القياس ، ولا قبله ولا بعده شيءٌ يدلّ عليه "[3] . وبسبب ذلك كثر فيه التصحيف ، قال علي بن المديني : " أشدّ التصحيف التصحيفُ في الأسماء "[4] . وقد وقع فيه عددٌ من المحدثين ، ومنهم :

١- شعبة بن الحجاج ، قال علي بن المديني : " كان شعبة يخطئ في أسماء الرجال "[5] . وقال عنه العجلي(٢٦١هـ) ـ أيضاً ـ : " ثقة ثبت في الحديث ، وكان يخطئ في أسماء الرجال قليلاً "[6] .

٢- عبد الوارث بن سعيد[7] ، قال علي بن المديني : " في كتاب عبد الوارث بن سعيد خطأ كثير " . قيل له : في الحديث ؟ قال : " في الإسناد وأسماء الرجال "[8] .

٣- محمد بن إسحاق[9] ، روي أنَّه : " كان ابن إسحاق يصحّف في الأسماء ، لأنَّه إنَّما أخذها من الديوان "[10] .

٤- عبد الله بن الوليد بن ميمون[11] ، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل : " حديثه صحيح ، وكان ربَّما أخطأ في الأسماء "[12] .

---

(1) السيوطي ، تدريب الراوي : (٦٩/٢) .
(2) نسبة إلى نجيرم ، بفتح أوله وثانيه وياء ساكنة وراء مفتوحة وميم ، ويروى بكسر الجيم ، وهي محلة بالبصرة ، إبراهيم بن عبد الله ، أبو إسحاق ، أديب كان من أصحاب الزجاج ، وانتقل إلى مصر فولي الكتابة لكافور الإخشيدي. توفي نحو(٣٥٥) . ياقوت الحموي ، معجم البلدان : (٢٢٠/٤) ، ومعجم الأدباء : (٢٦/١) . كحالة ، معجم المؤلفين : (٥٥/١) .
(3) السمعاني ، أدب الإملاء والاستملاء : (١٩٠/١) . السيوطي ، التدريب : (٦٩/٢) .
(4) العسكري ، تصحيفات المحدثين : (١٢/١) .
(5) العسكري ، تصحيفات المحدثين : (ص٣٤) ، وأخبار المصحفين : (ص٤١) . ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل : (٣٧٠/٤) .
(6) ابن حجر ، تهذيب التهذيب : (٣٠٢/٤) .
(7) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العَنبري مولاهم ، أبو عبيدة التنوري ، بفتح المثناة وتشديد النون ، البصري ، ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه ، مات سنة (١٨٧) . التقريب : (ص٣٦٧) .
(8) العسكري ، تصحيفات المحدثين : (ص٤٦) .
(9) محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر المطلبي مولاهم ، نزيل العراق ، إمام المغازي ، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر ، مات سنة (١٥٠) ، ويقال بعها . التقريب : (ص٤٦٧) . وانظر : التهذيب : (٣٤/٩- ٤١) .
(10) العسكري ، أخبار المصحفين : (ص٤١) ، وتصحيفات المحدثين : (ص٢٦) .
(11)عبد الله بن الوليد بن ميمون ، أبو محمد المكي ، المعروف بالعدني ، صدوق ربما أخطأ ، من كبار العاشرة . ابن حجر ، التقريب : (ص٣٢٨) .
(12) المزي ، تهذيب الكمال : (٢٧٢/١٦) . ابن حجر ، تهذيب التهذيب : (٦٤/٦) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتكثر الأخطاء والتصحيفات في الأسماء المتشابهة في الرسم ، وفي الأسماء الغريبة التي يقلّ انتشارها بين النّاس ، كالأسماء المفردة ، ومن الأمثلة على ذلك :

١- حديث : شعبة ، عن العوّام بن مُزاحم[1] ، عن أبي عثمان النّهدي[2] ، عن عثمان بن عفان ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " لَتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ إلى أَهْلِهَا " الحديث[3] . صحف فيه يحيى بن معين فقال : " ابن مزاحم " ، بالزاي والحاء[4] ، وقد قال الإمام أحمد : حدّثنا أبو قطن[5] ، عن شعبة ، عن العوام بن مراجم . فقال له يحيى بن معين : إنّما هو ابن مزاحم . فقال أبو قطن : عليه وعليه ، أو قال : ثيابه في المساكين إن لم يكن ابن مراجم . فقال يحيى : حدّثنا به وكيع فقال : (ابن مزاحم) . فقال الإمام أحمد : حدّثنا به وكيع فقال : (ابن مراجم) ، فسكت يحيى . قال الإمام أحمد بن حنبل : حدثنا يحيى ، عن شعبة ، عن العوّام بن مراجم ، وهو الصواب "[6] .

٢- ابن النّدر[7] ، بالنّون والمهملة المشدّدة ، واسمه عتبة ، صحّف فيه الإمام محمّد ابن جرير الطبري فقال : (بذر) بالباء الموحدة ، ونقط المهملة (ذالاً)[8] . قال الحافظ ابن حجر : " صحّفه ابن جرير الطبري ، فقال في أسماء من روى عن النبي ﷺ من بني سليم : (عتبة بن البذر) . قاله بضم الموحدة وتشديد المعجمة "[9] .

---

(1) قال الحافظ : " العوام بن مراجم القيسي ، عن أبي عثمان النهدي ، وعنه شعبة وخالد بن إسحاق . قال أبو حاتم صالح . وقال ابن معين : ثقة لم أسمع أحداً يحدث عنه إلا شعبة . قلت أبوه براء وجيم " . ابن حجر ، تعجيل المنفعة : (ص ٣٢٢-٣٢٣) .

(2) سبقت ترجمته : (ص ٤٣) .

(3) أخرجه بهذا الإسناد : أحمد : (١/٧٢ح٥٢٠) . والبزار في مسنده : (٢/٤٠ح٣٨٧) . والعقيلي في الضعفاء الكبير : (١/٢٨٥) . وابن عدي في الكامل : (٢/٢٣٢) . والدارقطني في العلل : (٣/٦٢- ٦٣) . وبين الدار قطني والعقيلي أن الصواب وقفه على سلمان من قوله . والحديث أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم : (٤/١٩٩٧ح٢٥٨٢) .

(4)علوم الحديث ، ابن الصلاح : (ص٦٢) . ابن جماعة ، المنهل الروي : (ص٥٦) . السيوطي ، التدريب : (٢/١٩٣) .

(5) عمرو بن الهيثم بن قطن ، بفتح القاف والمهملة ، القطعي ، بضم القاف وفتح المهملة ، أبو قطن ، ثقة ، مات على رأس المائتين . التقريب : (ص٤٢٨) .

(6) الإمام أحمد ، العلل ومعرفة الرجال : (٢/٥٤٠) . وعلل الدارقطني : (٣/٦٤) .

(7) عتبة بن النُّدر ، بضم النون وتشديد الدال المفتوحة ، السلمي ، صحابي ، سكن دمشق ، ونزل مصر ، مات سنة (٨٤) . ابن حجر ، الإصابة : (٤/٤٤١) .ابن حجر ، التقريب : (ص٣٨١) .

(8) ابن حجر ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : (ص١٨) . السخاوي ، فتح المغيث : (٣/٧٦) .

(9) تهذيب التهذيب : (٧/٩٤) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الفصل الثالث :

آثار اللحن في الحديث

ويشتمل على :

المبحث الأول : آثار اللحن في الراوي .

المبحث الثاني : آثار اللحن في الحديث المروي .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تمهيد

لابدَّ لنا حتى ندرك حجم هذه الظاهرة في الحديث الشريف ، من استقراء الرواة الذين وُصفوا باللحن في حديثهم ، وكذلك من وُصفوا بعدم اللحن في حديثهم ، ومن ثمّ نستخلص حجم هذه الظاهرة ، ومدى تأثيرها على الراوي و مروياته ، لنصل بعد ذلك إلى الجهود التي بذلها المحدّثون من أجل مكافحة اللحن ، والحدّ من تأثيره .

وبناء على ذلك فقد قمت باستقراء عدد من الكتب المعتمدة في تراجم رجال الحديث، واستخراج من ذكر أنّه كان يلحن في الحديث ، وكذلك استخراج من وُصف بسعة الاطلاع في علم النحو ، أو بأنّه كان ممّن لا يلحن ، ولا شكّ أنّ ذلك يُعطينا تصوّراً عن حجم هذه الظاهرة ، والتي جعلها بعضهم عيباً في المحدثين ، حتى تكررت في بعض المصنّفات عبارة (هذا من لحن الرواة) ، أو (يلحن لحن أهل الحديث) ، ونحو ذلك من العبارات ، التي توحي بأنَّ ظاهرة اللحن من الظواهر الملازمة لأهل الحديث ، والواسعة الانتشار عندهم ، وليس ذلك كذلك عند الدراسة والتحقيق .

أمَّا الضابط الذي اعتمدت في تصنيفي للراوي هل كان ممَّن يلحن أو لا يلحن ، فقد اعتمدت على ما يُذكر في ترجمته ، سواء ذكر ذلك بلفظ اللحن صريحاً ، كأن يُقال : (كان يلحن في حديثه) ، أو بالعبارة التي تدلُّ على ذلك ، كأن يُوصف بالجهل في اللغة أو النحو أو ما أشبه ذلك من الألفاظ ، أو يُروى حديثٌ من طريقه فيه لحن ، فيُقال هذا من لحن فلان . وعكس ذلك بأنَّ يُوصف بعدم اللحن في حديثه ، أو بعبارة تدلّ على سعة علمه بالنحو أو العربية ، أو كونه ممَّن اشتهر بعلم النحو من المحدثين .

وقد جعلت بحثي خاصَّاً في الرواة الذين كانت حياتهم في القرون الثلاثة الأولى ، التي كانت تُعدّ عصور الرواية للحديث الشريف ، ثمَّ كانت الرواية بعد ذلك تعتمد على رواية الكتب المصنّفة غالباً ، وهي التي يجب على الراوي أن يلتزم فيها برواية الألفاظ كما جاءت بلا خلاف ، كما سبق ذكره . واعتمدت في استقرائي على رجال التهذيب فوجدت أنَّ سبعة وخمسين منهم ممن وصفوا بسعة العلم بالعربية ،أو بعدم اللحن في حديثهم ، بينما لم أجد سوى ستة عشر رجلاً وصفوا بأنّهم كانوا يلحنون ، وأغلبهم إما من أصل أعجمي ،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولحنه في عدم قدرته على نطق بعض الألفاظ ، أو في مرحلة مبكرة من حياته العلمية قبل أن يتعلم العربية ، لأنّهم كانوا غالبا يبدأون بتعلّم القرآن الكريم ، ثمّ الحديث الشريف ، ثمّ بعد ذلك يتوجهون إلى تعلّم العربية .

المبحث الأول : آثار اللحن في الراوي، وفي مطلبان :

المطلب الأول : حجم الرواة الذين وُصفوا باللحن والذين وصفوا بعدمه :

وُصف بعض المحدّثين بأنّه كان لا يلحن في حديثه ، كما سبق ذكره ، بل نجد مِنَ المحدثين مَنْ وُصف بأنّه من أئمّة النّحو واللغة ، وليس ذلك بغريب على علماء تلك الحقبة من تاريخنا، حيث كان كثيرٌ من العلماء موسوعيين برعوا في علوم كثيرة ، فتجد الواحد منهم إماماً في الحديث مع كونه إماماً في الفقه والتفسير واللغة وغير ذلك من العلوم ، بل لربمّا برع بعضهم إلى جانب ذلك في علم الفلك والرياضيات والمنطق ، وغيرها من العلوم التي كانت سائدة في تلك العصور . وممّا يجدر بنا ذكره هنا ، أنَّ الأصل في الراوي من أهل تلك العصور هو عدم اللحن ، وذلك لقلّة اللحن عندهم .

وعند استقراء وإنّما أوردت هنا ما ورد صريحاً أنّه لم يكن يلحن ، أو جاء ما يدل على سعة علمه في النّحو ، ومن ذلك أن يُقال في ترجمته : (النحوي)[1] .

- ولربَّما كان اللحن من قبل الناسخ ، كما قد يكون التصحيف منه ، ولذلك حذروا من ذلك : فعن محمد بن أحمد بن البراء قال : " كان بواسط وراق ينظر في الأدب والشعر ، ولا يعرف شيئا من الحديث . وكان لعمرو بن عون الواسطي ورّاق مستمل يلحن كثيرا . فقال أخروه ، وتقدَّم إلى الورّاق الذي كان ينظر في الأدب أن يقرأ عليه ، فبدأ فقال : حدثكم هشيم . فقال :هشيم ؟ ويحك . فقال : عن حصين . فقال : عن حصين ؟ ويلك . ثم قال عمرو بن عون : ردّونا إلى الورّاق الأول ، فإنّه وإن كان يلحن فليس يمسخ "[2] .

المطلب الثاني : حكم الراوي الذي يلحن في حديثه

---

(1) فقد جاء في ترجمة (يزيد بن أبي سعيد النحوي) أنَّ سائر من يُقال له (النحوي) من نحو العربية سوى رجلين ، هذا ، وشيبان النحوي . ابن حجر ، تهذيب التهذيب : (٢٩٠/١١) .

(2) الخطيب البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : (٢٨٥/١) . السمعاني ، أدب الإملاء والاستملاء : (ص ١١٢) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لا بدَّ لنا قبل أن نستنتج حكم الراوي الذي يلحن في حديثه من حيث قبول روايته أو ردّها من تصفح ما ذكرته كتب مصطلح الحديث في معرض حديثها عن اللحن ، ومن دراسة الرواة الذين كانوا يلحنون في حديثهم ، والنَّظر في منزلتهم في الجرح والتعديل ، ومن إدراك خطورة اللحن على رواية الحديث ، حيث بإمكاننا من خلال ذلك كلّه أن نستخلص إن كان للحن أثرٌ في الحكم عليهم أم لا .

وعليه فيمكنني تسجيل الملاحظات الآتية :

أ) كان اللحن أحد مباحث كتب مصطلح الحديث ، وبعضها توسعت في ذكر ما يتعلّق باللحن من أحكام ، ولكنها لم تذكر أنَّ اللحن من الأمور التي يضعّف لأجلها الراوي .

ب) من خلال استعراض الأسماء التي سبق ذكرها من الرواة الموصوفين باللحن نجد أنَّ :

١-عدداً منهم كانوا من الثقات المشهورين ، ومن رجال الصحيحين ، مثل نافع مولى ابن عمر ، فهو ثقة ثبت فقيه ، ومن رجال السلسلة الذهبية عند البخاري .

٢- بعضهم كان فاحش اللحن ، مثل إسماعيل بن أبي خالد ، وإبي ثور الكلبي .

٣- بعضهم كان لحنه يتمثل في عدم قدرته على نطق بعض الحروف بشكل سليم بسبب كونه أعجمياً . مثل ما روي عن وكيع بن الجراح ، ونافع مولى ابن عمر . وسبق أنَّ العجمة ، وتعدد اللهجات أحد أسباب اللحن[1] .

٤- بعضهم كان لحنه في النحو والإعراب كما هو واضح من ترجمة إسماعيل بن أبي خالد ، وبشر الحافي حيث وُصف بأنَّه (لا يدري العربية) . وإبراهيم النخعي وُصف بأنَّه (لا يحكم العربية) .

٥- بعضهم كان لا يرى ضرورة الاهتمام بتعلم العربية . كما يتضح ذلك من عبارات بعضهم ، كقول أحدهم : (لقد ضيّقت عليَّ منطقي) ، وقول آخر: (إنَّما سأل موسى عليه السلام أن يحلل عقدة من لسانه حتى يفهموا قوله) ، وكقول بشر الحافي :(هذا أوله

---

(1) صفحة (٥٦) من هذا البحث .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كذب،لا حاجة لي فيه) ، وكذلك ما يُنسب إلى القاسم بن مخيمرة[1] أنّه قال : " النّحو أوّله شغل وآخره بغي "[2] .

ج) من الأمور التي يضعّف لأجلها الراوي أنْ يغلب الغلط على حديثه ، لأنَّ فيه إخلال بالضبط ، والضبط هو أحد الشروط المعتبرة في الراوي حتى يُقبل حديثه ، قال يحيى بن معين :" من حدثك وهو لا يفرق بين الخطأ والصواب فليس بأهل أن يؤخذ عنه"[3] . وعن عبد الله بن الزبير الحميدي (٢١٩هـ) قال : " فإن قال فما الغفلة التي تردّ بها حديث الرجل الرضي الذي لا يعرف بكذب ؟ قلت : هو أن يكون في كتابه غلط ، فيقال له في ذلك ، فيترك ما في كتابه ، ويحدّث بما قالوا ، ويغيّره بقولهم في كتابه لا يعرف فرق ما بين ذلك ، أو يصحف تصحيفا فاحشاً يقلب المعنى لا يعقل ذلك ، فيُكفّ عنه "[4]. وقال ابن أبي حاتم الرازي ـ في معرض ذكره لمراتب الرواة ـ : " ومنهم الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والغلط والسهو ، فهذا يُكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب ، ولا يحتجّ بحديثه في الحلال والحرام "[5]. وعليه أخلص إلى ما يلي :

١ـ اللحن الذي لا يغيّر المعنى ، مثل اللحن الوارد في أسماء الرجال ، أو اللحن الذي يتمثل في عدم القدرة على نطق بعض الحروف بسبب العجمة أو اختلاف اللهجات، فهذا لا يُؤثر على عدالة الراوي وضبطه ، بل غاية ما يُطلب من ذلك معرفة هذه الصفة عند الراوي كي يُعرف اسم الراوي بالشكل الصحيح ، ومعرفة اللفظ الصحيح للكلمة التي لم يستطع الراوي النّطق بها بشكل سليم . لذلك دأب علماء الجرح والتعديل على ذكر مثل هذه الصفات في الرواة .

٢ـ لكن من غلب على حديثه اللحن ، فإن اللحن ـ كما سبق ذكره ـ أمرٌ طارئٌ على الحديث ، والحديث في أصله غير ملحون ، فهو إذاً مثل من غلب على حديثه الغلط ، فيُخلّ

---

(1) ترجمته صفحة (٢٦) من هذا البحث .
(2) القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا : (٢٠٨/١) .
(3) العسكري ، تصحيفات المحدثين : (ص١١) .
(4) المرجع السابق : (١١-١٢) .
(5) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل-المقدمة- : (١٠/١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بمستوى ضبط الراوي ، ويجعله ممن فيه ضعف خفيفٌ ، يمكن أن يرتقي بالمتابعات والشواهد . ولم أجد ـ في بحثي ـ من ينطبق عليه مثل هذا الوصف . والله تعالى أعلم .

المبحث الثاني : آثار اللحن في الحديث المروي

كما أنَّ وجود اللحن في الحديث قد يؤثّر على الراوي ، فإنّه ـ أيضاً ـ يؤثر على الحديث المروي ، وذلك من عدّة جوانب ، أذكرها في المطالب الآتية :

المطلب الأول : أثر اللحن في فهم الحديث والعمل به .

للنواحي الإعرابية ـ بلا شك ـ أثرٌ كبير في فهم الحديث واستنباط الأحكام منه ، ومن أشهر الأمثلة على ذلك : حديث " **ذكَاةُ الجَنِين ذكَاةُ أمّهِ** " ، وقد سبق تفصيل ذلك بما يغني عن إعادته هنا[1] .

وقد يؤدّي اللحن إلى فهم خاطئ غير مراد من الحديث ، ومن الأمثلة على ذلك :

١ـ عن أبي عبيدة قال : سمعت ابن داب يقول : " خرج حمزة ﷺ يوم أحد كأنه مجحوم ـ الجيم قبل الحاء ـ . قال له قائل : ما المجحوم ؟ قال : الذي به كلب على الشيء. فقلت له : صحفت الحكاية ، وأحلت التفسير . إنّما الخبر (محجوم) . وقال : ما المحجوم فقلت : رجل محجومٌ إذا كان جسيماً ، كأنّه أخِذ من قولهم (له حجم) ، وبعير محجوم ، قد شد فمه لئلا يعض ، ورجل محجوم لأنَّ المحاجم تجعل في رقبته "[2] .

٢ـ عن محمد بن العباس الخزاز قال : سمعت الصولي روى حديث رسول الله ﷺ (**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ**)[3] . فقال : (وأتْبَعَهُ شيئاً مِنْ شَوَّالٍ) . فقلت : أيها الشيخ ، اجعل النقطتين اللتين تحت الياء فوقها ، فلم يعلم ما قصدت . فقلت : إنّما هو (**سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ**) ، فرواه على الصواب "[4] . ولا شكَّ أنَّ الفرق كبير بين (ستاً) التي تعني عدداً محدداً من الأيام ، وبين (**شيئاً**) التي تعني عدداً غير محدد ، يحصل بالقليل والكثير .

---

(1) انظر الصفحات : (٢٥) من هذا البحث .
(2) العسكري ، تصحيفات المحدثين : (٤٣/١) .
(3) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعاً لرمضان : (٨٢٢/٢ح١١٦٤) .
(4) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : (٤٣١/٣) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- قال الإمام الخطابي : " ومنها نهيه ﷺ عن الحلق قبل الصلاة في يوم الجمعة، وعن التحلق أيضاً . يرويه كثير من المحدثين (عن الحلق قبل الصلاة) ، ويتأولونه على حلق الشعر، وقال لي بعض مشايخنا : لم أحلق رأسي قبل الصلاة نحواً من أربعين سنة بعدما سمعت هذا الحديث . قال أبو سليمان : و إنّما هو(**الحِلَق**) مكسورة الحاء مفتوحة اللام جمع حلقة ، يقال : حلقة وحِلق ، مثل بدرة وبدر وقصعة وقصع ، نهاهم عن التحلق والاجتماع على المذاكرة والعلم قبل الصلاة ، واستحب لهم ذلك بعد الصلاة "[1] .

نلاحظ ممّا سبق كيف أنَّ بعضهم أخطأ في ضبط الحديث ، فنتج عن ذلك خطأ في فهمه ، وبعضهم عمل وفق فهمه الخاطئ .

المطلب الثاني : أثر اللحن في إثارة الشبهات حول الحديث ورواته .

فقد استغلّ بعض أهل البدع وجود لحن في بعض الأحاديث للطعن في الحديث ورجاله، كما يتضح ذلك من الطعون التي أوردها ابن قتيبة نقلاً عن بعض أهل البدع وفندها ، حيث جاء فيها : " قالوا وكلما كان المحدث أموق[2] كان عندهم أنفق ، وإذا كان كثير اللحن والتصحيف كانوا به أوثق ، وإذا ساء خلقه ، وكثر غضبه ، واشتد حدة وعسرة في الحديث تهافتوا عليه "[3] . وقال في معرض ردّه لأقوال أهل البدع : " وأما طعنهم عليهم بقلة المعرفة لما يحملون ، وكثرة اللحن والتصحيف ، فإن الناس لا يتساوون جميعا في المعرفة والفضل ، وليس صنف من النّاس إلا وله حشو وشوب ، فأين هذا الغائب لهم عن الزهري أعلم الناس بكل فن ، وحماد بن سلمة ، ومالك بن أنس ، وابن عون ، وأيوب ويونس بن عبيد ، وسليمان التيمي ، وسفيان الثوري ، ويحيى بن سعيد ، وابن جريج والأوزاعي ، وشعبة ، وعبد الله بن المبارك ، وأمثال هؤلاء من المتقنين ، على أنَّ المنفرد بفن من الفنون لا يعاب بالزلل في غيره ، وليس على المحدّث عيب أن يزلَّ في الإعراب ، ولا على الفقيه

---

(1) الخطابي ، إصلاح غلط المحدثين : (ص٦٤) .
(2) من المُوق بمعنى الحمق ، ابن منظور ، لسان العرب : (٣٣٥/١) . وقال ابن فارس : " المُوق : حمقٌ في غباوة " . معجم مقاييس اللغة : (٢٨٥/٥) .
(3) ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث : (ص١١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أن يـزلَّ فـي الـشعر ، وإنَّمـا يجـب علـى كـل ذي علـم أن يـتقن فنّه إذا احـتاج الـنَّاس إلـيه فـيه وانعقدت له الرئاسة به ، وقد يجتمع للواحد علوم كثيرة ، والله يؤتي الفضل من يشاء "[1] .

والحاصل أنَّ وقوع بعض أهل الحديث في اللحن كان مدخلاً لبعض أهل البدع للطعن في الحديث ورجاله وأنَّهم عجمٌ ينقلون ما لا يعرفون ، كما استغلَّ ذلك ـ أيضاً ـ للطعن في السنَّة المطهرة ، ولا شكَّ أنَّ دعواهم باطلة وقولهم فاسدٌ لأنَّه مبنيٌّ على أساسٍ غير سليم ، وفيما نقلنا سابقاً يتبين لنا أنَّ عدداً كبيراً من المحدّثين كانوا من كبار أئمّة اللغة، وأنَّ القليل منهم من كان لا يتقن اللغة وغالب أولئك كانوا من أصل عجمي لم يتمرسوا اللغة بعد ، على أنَّ العالم لا يُلام على عدم براعته في غير العلم الذي برع فيه وانعقدت له الرياسة فيه .

وقد تبين لنا من خلال هذا البحث أنَّ اللحن والتصحيف ليس خاصًّا بالمحدثين ، بل قلما يسلم منه كبير أحد[2] ، فإنَّ وجود الخطأ من الأمور الملازمة للإنسان ، لا يسلم منه إلا من عصمهم الله تعالى ، وهم الأنبياء والمرسلون عليهم صلوات الله وسلامه ، ولكن يتفاوت النَّاس في قلّة الأخطاء أو كثرتها ، فالثقات لا يقعون في الخطأ إلا نادراً ، بينما تكثر الأخطاء عند غيرهم . ولأجل هذا فعلماء الحديث درسوا ما يمكن أن يقع فيه الثقات من أخطاء ، وهو ميدان علم علل الحديث ، وذلك يدلُّ على سعة علمهم ، ودقَّة نظرهم ، وأولاً وآخراً توفيق الله تعالى لهم .

المطلب الثالث : أثر اللحن في الحكم على الحديث .

من المعلوم أنَّ الحكم على حديث ما بالصّحة أو الضعف مبني على الحكم على رواة الحديث من حيث صدقهم وضبطهم ، كما هو النظر في الحديث نفسه ومدى سلامته من الشذوذ والعلّة التي تقدح في صحته .

وكما سبق ذكره ، فالراوي الذي يكثر اللحن والتصحيف في مروياته ، يدلُّ ذلك على ضعف ضبطه لأنَّ الحديث في أصله خالٍ من اللحن لكونه من كلام أفصح العرب .

---

(1) المرجع السابق : (ص٧٨-٧٩) .

(2) وسبق ذكر اللحن في العلوم الإسلامية الأخرى (ص٣٣-٥٧) من هذا البحث ، ولا شك أنَّ العلوم الأخرى أكثر لحناً

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما أنَّ الحديث المشتمل على اللحن ، ومثله التصحيف ، يدلُّ على أنَّ راويه لم يضبطه، وأنَّه أخطأ في روايته .

قال الحافظ ابن حجر : " ثمَّ الطعن في الراوي إمّا أن يكون لكذب الراوي ، أو تُهمته بذلك ، أو فُحشُ غَلَطه ، أو غفلته ، أو فسقه ، أو وهمه ، أو مخالفته ، أ، جهالته ، أو بدعته، أو سوء حفظه " . إلى قوله : " وقد يقع الإبدال عمداً امتحاناً ، أو بتغيير مع بقاء السياق : فالمُصَحَّفُ والمُحَرَّفُ "[1] . فجعل التصحيف من الأمور التي تُؤدّي إلى الطعن في الراوي ، ولا شكَّ أنَّ اللحن شبيه به في هذا المجال . كما أنَّ فُحش الغلط ، والغفلة من الأمور التي يُطعن بسببها في الراوي ، وكثرة اللحن المغيِّر للمعنى هو من هذا القبيل .

على أنَّ اللحن الذي قد يطعن في الراوي يكون ضمن الضوابط الآتية :

١- أن يكون اللحن ممّا لا يُوجد له وجه في لغة من لغات العرب . لأنَّ ما كان لغة لبعض العرب لا يُعدُّ لحناً ، كما سبق تقريره .

٢- أن يكون اللحن مغيِّراً للمعنى ، أمَّا ما لا يتغير به المعنى ، كاللحن في عدم إتقان الراوي لبعض الحروف فلا يطعن في الراوي .

٣- أن يكون اللحن كثيراً في حديثه ، حتى يُعدُّ ممّن يفحش غلطه .

وعليه فالحديث الذي فيه مثل هذه الأوصاف هو الذي يمكن أن يُعد من الحديث الضعيف ، ولا يخفى أنَّ الضعف قد يكون في الجزء الذي اشتمل على هذا اللحن بينما قد يكون أصل الحديث مقبولاً .

المطلب الرابع : أخطاء شائعة في لفظ بعض الأحاديث الشريفة .

قد تنتشر بين النّاس ألفاظٌ لبعض الأحاديث على غير لفظها الصحيح ، ومن الأمثلة على ذلك :

---

(1) ابن حجر ، نزهة النظر شرح نخبة الفكر : (ص٤٣-٤٧) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١- عن أبي هريرة ﷺ يقول : سأل رجلٌ رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنَّا نركب البحر ونحمل معنا القليلَ من الماء ، فإن توضأنا به عطشنا ، أفنتوضأ من ماء البحر؟ فقال رسول الله ﷺ : **"هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الحِلُّ مَيْتَتُه "**[1] .

قوله (**مَيْتَتُه**) : قال الخطابي : " عوام الرواة يولعون بكسر الميم من الميتة ، يقولون :(ميتته) كالجلسة والركبة ، وإنَّما هي مَيتته مفتوحة الميم ، وكسرها خطأ يريدون حيوان البحر إذا مات فيه "[2] . وقال الجزري : "هو بفتح الميم : اسمٌ لِمَا ماتَ فيهِ من حيوانهِ . ولا تُكسَرُ الميمُ "[3] . وقال الإمام النووي(٦٧٦هـ) رحمه الله : " قال أهل اللغة : الميتة ، بكسر الميم وإسكان الياء ، اسمٌ للحالة ، وكذلك القِتلة والذِّبحة ، ويُقال: مات فلان ميْتة حسنة وطيبة . وأمّا قوله ﷺ ـ في البحر ـ (**الحِلُّ مَيْتَتُهُ**) فبفتح الميم بلا خلاف بين أهل اللغة والحديث والفقه ، ومعناه الحيوان الميت فيه "[4] .

٢- عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ "[5] .

يرويه بعض النَّاس بفتح القاف من (القِتْلة) ، وهي بالكسر لا غير . قال ابن الأثير : " بكسر القاف : الحالة من القتل ، وبفتحها المرّة من القتل "[6] . قال الإمام النووي : " أمَّا (القِتْلة) فبكسر القاف ، وهي الهيئة والحالة "[7] . وقال ابن رجب الحنبلي : " والقتلة

---

(1) أخرجه أحمد : (٣١/٢ح٨٧٢ ، ٣٧٨ح٨٨٩٩ ، ٣٩٢ح٩٠٨٨) . وأبو داود ، كتاب الطهارة ، باب الوضوء بماء البحر : (٢١/١ح٨٣) . والترمذي ، وقال : "هذا حديث حسن صحيح" ، كتاب الطهارة ، باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور : (١٠١/١ح٥٩) . والنسائي ، كتاب الطهارة ، باب ماء البحر : (٥/١ح٥٩)، وكتاب المياه ، باب الوضوء بماء البحر : (١٧٦/١) ، وفي الصيد والذبائح ، باب ميتة البحر :(٢٠٧/٧ح٤٣٥) . وابن ماجه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب الوضوء بماء البحر : (١٣٦/١ح٣٨٦) . وسأل الترمذي الإمام البخاري عن هذا الحديث فقال : " هو حديث صحيح " ، علل الترمذي للقاضي : (ص٤١) . وصححه ابن حبان ، صحيح ابن حبان : (٤٩/٤ح١٢٤٣) .

(2) الخطابي ، إصلاح غلط المحدثين : (ص٤٤) .

(3) الجزري ، النهاية في غريب الحديث : (٣٧/٣) .

(4) النووي ، تهذيب الأسماء واللغات : (١٤٦/٤) .

(5) مسلم ، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ، باب الأمر بإحسان الذبح : (٧٢/٦ح٣٦١٥) .

(6) ابن الأثير الجزري ، جامع الأصول : (٦١٩/٢) .

(7) النووي ، شرح صحيح مسلم : (١٧/١٣) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والذبحة بالكسر ، أي الهيئة ، والمعنى : أحسنوا هيئة الذبح وهيئة القتل "[1] . وقال الإمام السيوطي : " بكسر القاف ، وهي الهيئة والحالة "[2] . وقال الإمام المناوي : "بالكسر هيئة القتل ، بأن تختاروا أسهل الطرق وأسرعها إزهاقاً "[3] .

٣- عَنْ سَلمَانَ ﷺ قَالَ : قِيلَ لَهُ قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الخِرَاءَةَ ! قَالَ : فَقَالَ :" **أَجَلْ لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ لِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِاليَمِينِ أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقَلَّ مِنْ ثَلاثَةِ أَحْجَارٍ ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ**[4] **أَوْ بِعَظْمٍ** "[5] .

قال الإمام الخطابي : " عوام الرواة يفتحون الخاء فيفحش معناه ، وإنّما هو الخِراءة مكسور الخاء ممدود الألف ، يريد الجلسة للتخلي والتنظف منه والأدب فيه "[6] .

وقال النووي : " أمَّا الخِراءة ، فبكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبالمد ، وهي اسم لهيئة الحدث ، وأما نفس الحدث فبحذف التاء وبالمد مع فتح الخاء وكسرها"[7] .

٤- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا قَالَتْ : " **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لأَرَبِهِ** "[8] .

قال الإمام الخطابي : " أكثر الرواة يقولون لإرْبه ، والإرْبُ العضو ، وإنّما هو لأرَبه مفتوحة الألف والراء وهو الوطر وحاجة النفس ، وقد يكون الإرَب الحاجة أيضاً ، والأولُ أبين "[9] .

وقال ابن الأثير : " (**أَمْلَكَكُمْ لأَرَبِهِ**) : لحاجته تعني أنه كان غالبا لهواه . وأكثر المحدّثين يروونه بفتح الهمزة والراء يعنون الحاجة ، وبعضهم يَرْوِيهِ بكَسر الهَمزة وسكون

---

(1) ابن رجب ، جامع العلوم والحكم : (ص١٤٢) .
(2) النووي ، شرح صحيح مسلم : (١٧/١٣) .
(3) المناوي ، فيض القدير : (٤٢٦/١) .
(4) قال ابن سلام : "أمّا الرجيع فقد يكون الروث أو العَذِرة جميعاً ، وإنّما سمي رجيعاً لأنه رجع عن حاله الأولى بعدما كان طعاما أو علفا إلى غير ذلك وكذلك كل شيء يكون من قول أو فعل يردد فهو رجيع لأن معناه مرجوع - أي مردود ؛ وقد يكون الرجيع الحجر الذي قد استنجى به مرة ثم رجعه إليه فاستنجى به " . أبو عبيد ، غريب الحديث : (٢٧٤/١)
(5) مسلم ، كتاب الطهارة ، باب الاستطابة : (٢٢٣/١ ، ٢٢٤) .
(6) الخطابي ، إصلاح غلط المحدثين : (ص٤٨) .
(7) الإمام النووي ، شرح صحيح مسلم : (١٥٣/٣-١٥٤) .
(8) أخرجه البخاري ، كتاب الصوم ، باب المباشرة للصائم وقالت عائشة رضي الله عنها يحرم عليه فرجها : (٦٨/٢ ح ١٨٢٦) . ومسلم ، كتاب الصيام ، باب بيان أنّ القبلة في الصوم على من لم تحرك شهوته : (٧٧٦/٢) .
(9) الخطابي ، إصلاح غلط المحدثين : (ص٥٥) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الـراء ولـه تـأويلان : أحـدهما أنّـه الحاجـة ، يقـال فـيها الأرَبُ والإرْبُ والإرْبَـةُ والمَأرَبَـةُ . والثاني أرادت به العضو وعنت به من الأعضاء الذكر خَاصَّة "[1] .

وقـال الحـافظ ابـن حجـر : " قـوله (لأرَبـهِ) بفتح الهمـزة والـراء وبالمـوحدة أي حاجته ويروى بكسر الهمزة وسكون الراء أي عضوه ، والأول أشهر وإلى ترجيحه أشار البخاري بما أورده من التفسير "[2] .

٥- (**المسيح الدجال**) ، وقد جاء ذكره في أحاديث كثيرة ، وانتشر بين كثير من النَّاس تسميته بالمسيخ الدجال أي بالخاء العجمة ، وهو خلاف ما جاء في الأحاديث الكثيرة من تسميته بالمسيح الدجال ، ولكنَّ عيسى بن مريم عليه السلام هو مسيح الهدى بينما المسيح الدجال هو مسيح الضلالة .

قال الحـافظ ابـن حجـر : " وحكـى بعضهم أنّـه قـال بالخـاء المعجمـة فـي الدجال ونـسب قائلـه إلـى التـصحيف "[3] . وقـال ـ أيضاً ـ : " وحكـى شيخنا مجد الدين الشيرازي صـاحب القاموس في اللغة أنّه اجتمع له من الأقوال في سبب تسمية الدجال المسيح خمسون قولاً. وبالـغ القاضـي ابـن العربـي فقـال : ضلَّ قوم فرووه المسيخ بالخاء المعجمة ، وشدَّد بعضهم السين ليفرقوا بينه وبين المسيح عيسى بن مريم بزعمهم ، وقد فرَّق النبي ﷺ بينهما بقوله فـي الدجال (مسيح الضلالة) ، فدلَّ على أنَّ عيسى (مسيح الهدى) فأراد هؤلاء تعظيم عيسى فحرفوا الحديث "[4] .

وقد جاء تسميته في الأحاديث الصحيحة الكثيرة (المسيح الدجال) بالحاء وليس (المسيخ) بالخاء ، ولا شكَّ أنَّ الواجب علينا التوقف عند ما جاء في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ ، ولكن وصف من قال (المسيخ) بالخاء بالضلال فيه مبالغة ، فالاكتفاء بوصف ذلك بأنّه خطأ هو الأولى ، لمخالفته ما جاء عن النّبي ﷺ .

---

(1) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث : (٧١/١) .
(2) ابن حجر ، فتح الباري : (١٥١/٤) .
(3) المرجع السابق : (٣١٨/٢) .
(4) المرجع السابق : (٩٤/١٣) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الفصل الرابع :

طرق ضبط اللحن في الحديث

المبحث الأول : الرجوع إلى قواعد اللغة

المبحث الثانـي : جمع طرق الحديث

المبحث الثالـث : النظر في حال الراوي ومدى ضبطه

المبحث الرابـع : النظر في المعنى

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

من الضروري معرفة الطرق التي من خلالها نستطيع كشف اللحن الذي قد يوجد في حديث ما ، وتمييز الملحون عن غيره من الأحاديث ، ويمكنني بيان هذه الطرق من خلال المباحث الآتية :

المبحث الأول : الرجوع إلى قواعد اللغة

لا شكَّ أنَّ لكل علم من العلوم قواعده الخاصة به ، التي من خلالها يمكن تمييز الغثّ من السمين ، والصحيح من السقيم ، وهذه القواعد هي المرجع عند الاختلاف ، والفيصل عند تضارب الأقوال ، وتعدد الآراء .

ومع بدايات ظهور اللحن في العالم الإسلامي اجتهد العلماء ، وعلى رأسهم أبو الأسود الدؤلي في وضع قواعد النحو ، وكان الصرف تابعاً له ، كما سبق ذكره[1] .

ولكن لا بدَّ في هذا الأمر من ملاحظة النقاط الآتية :

١ـ بعض القواعد قد تكون موضع خلاف بين علماء اللغة ، فلا يمكن وصف راوٍ بأنّه لحن في حديث ما بناء على قاعدة ، بينما يستند إلى قاعدة معتبرةٍ عند عددٍ من علماء اللغة المعتبرين ، فما دام الراوي له ما يؤيد قوله من قواعد اللغة فلا يُعدّ قوله من باب اللحن .

ومن الأمثلة على ذلك حديث أبي بَرْزَةَ الأَسْلَمِي ﷺ ، وفيه (وَإِنِّي غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ غَزَوَاتٍ أَوْ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَثَمَانِيَ)[2] . قال الإمام ابن مالك : " قلت : الأجود أن يُقال : سبع غزوات أو ثمانياً ، لأنَّ لفظ ثمان ، وإن كان كلفظ جوار في أنَّ ثالث حروفه بعدها حرفان ثانيهما ياء ، فهو يخالفه في أنَّ جواري جمع ، وثمانياً ليس بجمع . واللفظ بهما في الجرّ والرفع سواء ، ولكنَّ تنوين ثمان تنوين صرف كتنوين يمان... " . ثمَّ بيّن رحمه الله أنَّ في قوله (ثَمَانِيَ) بلا تنوين ، ثلاثة أوجه : أحدها : وهو أجودها ، أنْ يكون أراد (أو ثماني)غزوات ، ثمَّ حذف المضاف إليه ، وأبقى المضاف على ما كان عليه قبل الحذف ... .

---

(1) انظر صفحة (٤٧-٤٨) من هذا البحث .

(2) البخاري ، كتاب العمل في الصلاة ، باب إذا انفلتت الدابة في الصلاة : (١/٤٥ح١١٥٣) . قال الحافظ ابن حجر : " قوله : (أو ثمانيا) كذا للكشميهني ، وفي رواية غيره (أو ثماني) بغير ألف ولا تنوين " . ابن حجر ، فتح الباري : (٣/ ٨٣) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوجه الثاني : أنْ تكون الإضافة غير مقصودة ، وترك تنوين (ثمان) لمشابهته (جواري) لفظاً ومعنى... . والوجه الثالث : أن يكون في اللفظ (ثمانيا) بالنّصب والتنوين ، إلا أنّه كتب على اللغة الربيعية ، فإنّهم يقفون على المنون المنصوب بالسكون ... [1] . فبيّن الإمام ابن مالك رحمه الله أنّ في لفظة (ثَمَانِي) عدة وجوه في اللغة ، وعليه فلا يمكن عدّ أي وجه منها من قبيل اللحن .

٢- لا يُعدُّ من اللحن ما كان لغة عند بعض العرب ، فالنّبيّ ﷺ ، خاطب قبائل العرب بلهجاتهم المختلفة ، كما في حديث (**يتعاقبون فيكم**)[2] ، فهي لغة لبعض العرب ، وجاءت في أحاديث كثيرة ، وجاءت في أشعار العرب.

٣- لا بدَّ في هذا المجال من التأكد من صحة الحديث ، إذ أنّ كثيراً ما يبني بعض النّاس نقودهم على أحاديث حَكَمَ أهل العلم بعدم صحتها . كما في حديث " الناس كلّهم موتى إلا العالمون " . قال الصاغاني(ت٦٥٠) [3] : " وهذا حديث مفترىً ملحون ، والصّواب : في الإعراب : العالمين والعاملين والمخلصين "[4] . والذي يظهر أنّ هذا الحديث من كلام ذي النّون المصري[5] ، فقد روي عنه نحوه من قوله[6] .

وهذا الأمر يدعو الباحثين في هذا الموضوع إلى الدراسة المستفيضة لقواعد اللغة ، وذلك قبل إصدار الحكم باعتبار كلمة ما من قبيل اللحن . فما أكثر ما نجد الأحكام المتعارضة في ذلك .

المبحث الثاني : جمع طرق الحديث

---

(1) انظر : ابن مالك ، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : (ص٤٧-٤٩) .

(2) أخرجه البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر : (٢٠٣/١ح٥٣٠) ، ومسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ن باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما : (٤٣٩/١ح٦٣٢) .

(3) ويقال ـ أيضاً ـ الصغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن ، إمام في اللغة والفقه والحديث ، وهو حنفي المذهب ، ولد في لاهور سنة ٥٧٧ ، وكان شيخاً صالحاً صدوقاً ، توفي سنة ٦٥٠هـ ، ودفن بمكة . الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (٢٨٢/٢٣- ٢٨٤) .

(4) العجلوني ، كشف الخفاء : (٤١٥/٢) ، والشوكاني ، الفوائد المجموعة : (ص٢٥٧) ، والفتني ، تذكرة الموضوعات : (ص١٦٠٨) .

(5) من شيوخ الصوفية ، ولد في أواخر أيام المنصور ، روى عن مالك وغيره ، وكان قليل الحديث ، كان واعظاً وحكيماً ، توفي سنة ٢٤٥هـ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (٥٣٢/١١ ـ ٥٣٦) .

(6) رواه عنه : البيهقي في شعب الإيمان : (٣٤٥/٥) . ابن عساكر في تاريخ دمشق : (٤٢٩/١٧) ..

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

من خلال جمع طرق الحديث يُعرف الخطأ ـ إن وُجد ـ في الحديث ، كما يمكن أن يتبين الراوي الذي وقع في الخطأ ، سواء أكان خطأ لغوياً أو غيره ، في الإسناد أو في المتن . لذلك تضافرت أقوال العلماء في بيان أهمية جمع طرق الحديث ، ومن ذلك :

١ـ قال يحيى بن معين : " لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها ما عقلناه "[1] .

٢ـ وعن علي بن المديني قال :" الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه "[2] .

٣ـ وقال الإمام أحمد بن حنبل : " الحديث إذا لم تجمعْ طرقه لم تفهمه ، والحديث يفسر بعضه بعضاً "[3] .

٤ـ وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري[4] : " كلُّ حديث لا يكون عندي من مائة وجه ، فأنا فيه يتيم"[5] . يريد طرقه وعلله واختلاف ألفاظه .

٥ـ وقال الخطيب البغدادي : " والسبيل إلى معرفة علة الحديث أن يجمع بين طرقه وينظر في اختلاف رواته ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتقان والضبط "[6] .

٦ـ وقال السخاوي : " والمحدث من خلال الطرق والأسانيد واعتبار الروايات يغلب على ظنه أن الراوي أخطأ في هذا الحديث فيعل الحديث به "[7] .

ولجمع طرق الحديث ــ في هذا المجال ــ فوائدُ متعدِّدة ؛ فهو يفيدنا في معرفة مدى صحة الحديث ، كما يفيدنا في معرفة إن كان الحديث مرويّاً باللفظ أو المعنى ، إذ اتفاق الرواة على لفظ ما مع تعدّد الطرق يدّلنا على أنّ الحديث مرويٌ باللفظ ، بينما اختلافهم في الألفاظ مع اتحاد الواقعة يفيدنا أنَّ الحديث قد روي بالمعنى . كما أنَّ له فائدة كبيرة في تحديد من وقع باللحن من الرواة ، فمن خلال جمع طرق الحديث يتبين من الذي أتى باللفظ الملحون .

---

(1) تاريخ يحيى ابن معين ـ رواية الدوري : (٢٧١/٤) . ومن طريقه أخرجه ابن حبان في المجروحين : (٣٣/١) . الخطيب البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : (٢١٢/٢) .

(2) المرجع السابق .

(3) المرجع السابق .

(4) أبو إسحاق الطبري ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ تُكلِّمَ فيه بلا حجّة ، أخرج له مسلم والأربعة ، مات في حدود سنة (٢٥٠ هـ) . ابن حجر ، التقريب : (ص٨٩) .

(5) الخطيب ، تاريخ بغداد : (٩٤/٦) . الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (١٥٠/١٢) ، وتذكرة الحفاظ : (٥١٦/٢) .

(6) الخطيب ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : (٢٩٥/٢) .

(7) أحمد بن بازمول ، المقترب في بيان المضطرب : (ص٥٢) نقلاً عن الجواهر والدرر للسخاوي : (٢٩٢٤) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويدخل في هذا الأمر ـ فيما أرى ـ تتبّع نسخ الكتاب المروي ، وذلك لمعرفة إن كان اللحن قد حصل بسبب الناسخين ، فاتفاق النّسخ على لفظة ليس فيها خطأ ، بينما وجود نسخة معينة من بين سائر النّسخ تشتمل على ذلك الخطأ يدّلنا على أنّ الخطأ هو ممّن قام بنسخ تلك النسخة .

ويمكن في عصرنا هذا تتبع النسخ المطبوعة أيضاً ، وذلك لمعرفة إن كان هناك لحن وقع به الطابع ، وما أكثره في الكتب التي لم يقم بتحقيقها باحثٌ من أهل الاختصاص ، كما هو الحاصل في الطبعات التي يقوم بتحقيقها الناشر نفسه دون الرجوع إلى أهل الاختصاص . وقد سبق الحديث بعض الشيء عن تعدد الطرق في هذا البحث .

المبحث الثالث : النظر في حال الراوي ومدى ضبطه

لا بدَّ مع جمع طرق الحديث من معرفة حال الراوي ، وينبغي معرفة أمرين مهمين في هذا المجال ، وهما :

١ـ معرفة مقدار ضبط الراوي ، لأنَّ الراوي إذا كان ضبطه تامًّا فسيؤدّي الحديث كما سمعه ، والأحاديث في أصلها خالية من أي لحن ، لأنّها من كلام أفصح الخلق ﷺ . كما أنَّ اللحن لم يكن في جيل الصحابة رضوان الله عليهم حيث عاشوا في عصر الاحتجاج اللغوي ، ولم يكن اللحن قد انتشر في البلاد الإسلامية بعد ، كما سبق تقريره . ومن الأمثلة على ذلك حديث : (فَيَرَاهُمَا كِلاهُمَا) ، فقد جاء هذا اللفظ من طريق ابن لهيعة، وهو مشهور بقلة الضبط ، كما سبق بيانه .

٢ـ معرفة إن كان الراوي ممن يلحن في حديثه ، مع معرفة نوع اللحن الذي يلحن به، فإذا ما وجد لحن من الطريق التي رويت من جهته دلَّ ذلك على أنَّ اللحن منه .

المبحث الرابع : النظر في المعنى

لاشكَّ أنَّ الألفاظ قوالب للمعاني ، ومعرفة المعنى المراد من النّص سبيلٌ إلى معرفة اللحن ، ومن هنا كان من الضروري لاكتشاف اللحن من إدراك المعنى الذي يتضمنه النّص . فعلى سبيل المثال : في حديث (**هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الحِلُّ مَيْتَتُه**) الذي سبق ذكره، تكون

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(مَيْتَتُه) بفتح الميم ، لأنَّ المعنى المراد : حيوان البحر الذي مات فيه . بينما في حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : " **مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ وَخَرَجَ مِنْ الطَّاعَةِ فَمَاتَ فَمِيتَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ** " الحديث[1] . (فَمِيتَتُهُ) هنا مكسورة الميم لأنَّه يعني الحال التي مات عليها[2] . فاختلف ضبط الكلمة باختلاف المعنى الذي سيقت من أجله .

قال الإمام الخطابي : " ومنها قوله ﷺ لأم سلمة حين حاضت : " أنفست ؟ "[3]. إنَّما هو بفتح النون وكسر الفاء ، معناه حضت يقال : نفست المرأة إذا حاضت ونفست مضمومة النون من النفاس "[4] .

وقال الإمام النّووي : " هو بفتح النّون وكسر الفاء ، وهذا هو المعروف في الرواية وهو الصحيح المشهور في اللغة أنَّ نَفِست بفتح النون وكسر الفاء معناه حاضت ، وأمَّا في الولادة فيقال نُفِست بضم النون وكسر الفاء أيضاً . وقال الهروي[5] : في الولادة نفست بضم النون وفتحها وفي الحيض بالفتح ، وقال القاضي عياض : روايتنا فيه في مسلم بضم النون هنا . قال وهي رواية أهل الحديث وذلك صحيح . وقد نقل أبو حاتم عن الأصمعي الوجهين في الحيض والولادة وذكر ذلك غير واحد ، وأصل ذلك كله خروج الدم ، والدم يسمى نفساً والله أعلم "[6]. وقال ابن حجر ـ بعد أن ذكر كلام الخطابي ـ : " وهذا قول كثيرٌ من أهل اللغة ، لكن حكى أبو حاتم عن الأصمعي قال : يقال نفست المرأة في الحيض والولادة بضم النون فيهما . وقد ثبت في روايتنا بالوجهين ؛ فتح النون وضمّها "[7].

---

(1) أخرجه أحمد : (١٣٣/٢ح٦١٦٦، ٣٠٦ح٨٠٤٧ ، ٤٨٨ح١٠٣٣٨) . ومعمر بن راشد في جامعه : (٣٣٩/١١) . قال الأستاذ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند(٨٧/١٥) : " إسناده صحيح " . والأحاديث في معناه تصل إلى حد التواتر المعنوي ، انظر : الكتاني ، نظم المتناثر من الحديث المتواتر : (ص١٧٠-١٧١) .

(2) انظر : الخطابي ، إصلاح غلط المحدثين : (ص٤٤-٤٥) .

(3) أخرجه البخاري ، كتاب الحيض ، باب من سمى النفاس حيضا : (١١٥/١ح٢٩٤) ، وباب النوم مع الحائض وهي في ثيابها : (١٢٢/١ح٣١٦) ، و باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها : (١٢٢/١ح٣١٧) ، وكتاب الصوم ، باب القبلة للصائم : (٦٨١/٢ح١٨٢٨) . ومسلم، كتاب الحيض ، باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد : (٢٤٣/١ ح٢٩٥) .

(4) الخطابي ، إصلاح غلط المحدثين: (ص٥٢) .

(5) أبو عبيد الهروي ، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، شافعي لغوي مؤدب ، من أهل هراة في خراسان ، له كتاب (الغريبين) غريب القرآن وغريب الحديث ، أخذ علم اللسان عن الأزهري وغيره ، توفي سنة (٤١هـ) . ابن خلكان ، وفيات الأعيان : (٩٥/١-٩٦) ، الذهبي، سير أعلام النبلاء : (١٤٦/١٧) .

(6) النووي ، شرح صحيح مسلم : (٢٠٧/٣) .

(7) ابن حجر ، فتح الباري : (٤٠٣/١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الخامس :

جهـــود المحدثـــين فـــي درء اللحن عن الحديث

المبحث الأول : الحرص على التلقي المباشر للحديث.

المبحث الثانـي : ضبط النص وطرق كتابته .

المبحث الثالـث : الاهتمام بتعلم اللغة والنحو .

المبحث الرابـع : المؤلفات في اللحن .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لمّا كان المحدّثون قد بذلوا جهوداً كبيرة في حفظ الحديث الشريف ، في نقله وضبطه، ودفع الشبهات عنه ، هم ـ أيضاً ـ بذلوا جهدهم في دفع اللحن عنه ، وذلك لأنَّ اللحن خطأ طارئ على الحديث الشريف يؤثر على سلامة النقل ، ويعكّر الفهم ، ويثير الشبهات . وفي هذا الفصل سنلقي نظرة حول هذه الجهود ، وذلك ضمن المباحث الآتية :

المبحث الأول : الحرص على التلقي المباشر للحديث

من الأسباب المهمّة للتقليل من الأخطاء في الحديث سماع الحديث من راويه مباشرة، وذلك لأنَّ كثرة الوسائط مظنّة زيادة احتمال الوقوع في الأخطاء كما لا يخفى ، لأجل ذلك اهتم العلماء بالإسناد العالي ومدحوه ، وكرهوا الإسناد النازل وذمّوه ؛ ومن ذلك ما روى الخطيب البغدادي عن الإمام أحمد بن حنبل أنّه سئل عن الرجل يطلب الإسناد العالي ؟ فقال : " طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف ، لأنَّ أصحاب عبد الله[1] كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة ، فيتعلمون من عمر ويسمعون منه "[2] .

وقيل ليحيى بن معين في مرضه الذي مات فيه : ما تشتهي ؟ قال : بيت خالي وإسناد عالي "[3] . وعن محمد بن أسلم الطوسي[4] : " قرب الإسناد قربٌ ـ أو قربة ـ إلى الله عز و جل "[5] .

وعقب الحافظ العراقي على هذه الأقوال بقوله : " قلت العلو يبعد الإسناد من الخلل ، لأنَّ كلَّ رجلٍ من رجاله يحتمل أن يقع الخلل من جهته سهواً أو عمداً ، ففي قلتهم قلّة جهات الخلل ، وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل ، وهذا جلي واضح "[6] .

---

(1) عبد الله بن مسعود ﷺ .
(2) الخطيب البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : (١٢٣/١) . وانظر : مقدمة ابن الصلاح : (ص١٥٠) . والتدريب للسيوطي : (١٦٠/٢) .
(3) مقدمة ابن الصلاح : (١ / ١٥٠) . ولفظه في فتح المغيث للسخاوي (٣ / ٩) : " بيت خالٍ وإسناد عالٍ " . والمختار أن يُقال : (بيتاً خالياً وإسناداً عالياً) ، وذلك لأنَّ (بيتاً) مفعول به منصوب ، و(خالياً) : نعت منصوب ، وتثبت ياء الاسم المنقوص حالة النصب ويُنون حالة التنكير . والجملة التالية معطوفة على ما سبق .
(4) محمد بن أسلم ، الكندي مولاهم ، أبو الحسن الطوسي ، سمع يعلى بن عبيد وطبقته ، وروى عنه ابن خزيمة وغيره ، قال الذهبي : " وكان من الثقات الحفاظ الأولياء ، صنف المسند وجوّد ، وكان يشبه بالإمام أحمد " ، توفي سنة (٢٤٢ هـ) . الذهبي، تذكرة الحفاظ : (٢٣٢-٢٣٣) ، وسير أعلام النبلاء : (١٩٥/١٢-٢٧) .
(5) الخطيب البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي : (١ / ١٢٣) . السيوطي ، تدريب الراوي : (١٦٠/٢) .
(6) العراقي ، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح : (ص٢٥٧) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولأجل ذلك كله انتشرت بين المحدّثين الرحلة طلباً للحديث الشريف ، فقلما نجد محدّثاً لم يرحل إلى مناطق شتى لسماع الحديث الشريف ، حتى أصبحت الرحلة من سمات المحدثين ، وصنف في ذلك الخطيب البغدادي(٤٦٣هـ) كتابه الشهير (الرحلة في طلب الحديث)[1] . ومن ذلك ما ورد عن أبي العالية[2] أنّه قال : " كنا نسمع بالرواية عن أصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة ، بالبصرة ، فما نرضى حتى أتيناهم فسمعنا منهم "[3] . وقال عبد الله بن مسعود ﷺ : " والذي لا إله غيره ، لقد قرأت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ، ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغني الإبل إليه لأتيته "[4] . وعن بسر بن عبيد الله الحضرمي[5] قال إن كنت لأركب إلى مصر من الأمصار في الحديث الواحد لأسمعه "[6] . وعن هشيم قال : " كنت أكون بأحد المصرين ، فيبلغني أنّ بالمصر الآخر حديثاً فأرحل إليه حتى أسمعه وأرجع "[7] . وسبق الحديث بعض الشيء عن هذا الموضوع.

ومن الأمثلة على الخطأ الناتج عن عدم التلقي المباشر من الشيوخ ـ وهو الأصل في سبب التصحيف كما سبق ذكره ـ :

١ـ ما رواه العسكري عن بعضهم أنّه قال : " حدثني فلان عن هندان المعتوه يريد عن هند أنّ المغيرة "[8] . وواضح أنّ سبب تصحيفه هنا ناشئ عن اعتماده على الكتب ، وعدم تلقيه النّص من الشيوخ .

---

(1) وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ نور الدين عتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
(2) رفيع ــ بالتصغير ــ ابن مهران ، أبو العالية الرياحي ــ بكسر الراء ــ ثقة كثير الإرسال ، أخرج له الستة . التقريب : (ص٢١٠) . التهذيب : (٢٤٦/٢-٢٤٧) .
(3) الخطيب البغدادي ، الرحلة في طلب الحديث : (ص٩٣) .
(4) المرجع السابق : (ص ٩٤-٩٥) .
(5) الشامي ، روى عن واثلة وأبي إدريس وغيرهما ، قال العجلي والنسائي : ثقة . وقال أبو مسهر : " هو أحفظ أصحاب أبي إدريس " . وقال ابن حجر : " ثقة حافظ ، من الرابعة " . أخرج له الستة . التهذيب : (٣٨٣/١) . التقريب : (ص ١٢٢) .
(6) الخطيب البغدادي ، الرحلة في طلب الحديث : (ص١٤٧) .
(7) الخطيب البغدادي ، الرحلة في طلب الحديث : (ص١٥٥) .
(8)العسكري ، تصحيفات المحدثين : (١ / ١٧) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- وقرأ عثمان بن أبي شيبة (جعل السقاية في رجل أخيه)[1] فقيل له : (**في رحل أخيه**). فقال ؛ تحت الجيم واحدة "[2]. وواضح أنَّ الخطأ في هذا النّص بسبب الاعتماد على الصحف دون التلقي عن المشايخ .

٣- وروى الخطيب البغدادي بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (**إذا أرِّفتِ الحدودُ فلا شُفعَة**)[3] . فقال لي الطبري سمعت أبا محمد الباقي يقول : ذكر لنا الداركي هذا الحديث في تدريسه في كتاب الشفعة فقال : (إذا أزفتِ الحدودُ) . فسألت ابن جني النَّحوي عن هذه الكلمة فلم يعرفها ولا وقف على صحتها . فسألت المعافي بن زكريا عن الحديث ، وذكرت له طرفه فلم استتم المسئلة[4] حتى قال : (**إذا أرِّفتِ الحدود**)، والأرف المعالم ، يريد : إذا بينت الحدود ، وعينت المعالم ، وميزت فلا شفعة"[5]. وواضح أنَّ من أخطأ في لفظة من هذا الحديث فأبدل كلمة بكلمة كان بسبب الاعتماد على الكتب ، دون التلقي المباشر عن المشايخ .

المبحث الثاني : ضبط النص وطرق كتابته

اعتماد المحدّث على الحفظ دون الكتابة ، هو مظنّة الخطأ والنّسيان ، فالحفظ مهما مستواه معرّض للخطأ . وضبط الحفظ بالكتابة سبيل إلى مزيد من الضبط للنص ، ومزيد عناية بحفظه . ولكنَّ عدم ضبط النّص بالشكل الجيد ، سبيل إلى الوهم والتصحيف . وذلك لأنَّ الحرف قد يشتبه بغيره من الحروف ، وقد تختلف الأنظار في طريقة ضبطه وبناء عليه قد يصبح الحديث مشكلاً ، وقد يُفهم على غير المراد منه . لأجل ذلك كله كان اهتمام المسلمين في الضبط في مرحلة متقدّمة من مراحل حياتهم ، وكانت البداية من القرآن

---

(1) يشير إلى الآية الكريمة : ﴿جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ . يوسف : (من الآية ٧٠) .
(2)العسكري ، تصحيفات المحدثين : (١ / ٢٦-٢٧) .
(3) الحديث في البخاري بلفظ :(فَإِذَا وَقَعَتْ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتْ الطُّرُقُ فَلَا شُفْعَةَ) ، كتاب البيوع ، باب بيع الشريك من شريكه :(٢/٧٧٠ح٢٠٩٩) ، وباب بيع الأرض والدور والعروض مشاعاً غير مقسوم : (٢/٧٧ح٢١٠٠) ، وكتاب الشفعة ، باب الشفعة فيما لم يقسم : (٢/٧٨٧ح٢١٣٨) ، وكتاب الشركة ، باب الشركة في الأرضين وغيرها : (٢/ ٨٨٣ح٢٣٦٣) ، وباب إذا اقتسم الشركاء الدور وغيرها فليس لهم الرجوع ... : (٢/٨٨٤ح٢٣٦٤) . وكتاب الحيل، باب في الهبة والشفعة : (٦/٢٥٥٨ح٦٥٧٥) .
(4) أي : فلم أكمل المسألة وأتمها .
(5) الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية : (ص٢٩٢) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الكريم، حيث قاموا أولاً بنقط القرآن وتشكيله[1] ، وكذلك اهتموا اهتماماً كبيراً بتحسين خطّه ، ووضع علامات الوقف وغيره على كلماته ، وهذا واضحٌ لكل قارئ للقرآن الكريم حتى أيامنا هذه ، ولا شكَّ أنّه لا يوجد كتاب على وجه الأرض لقي من العناية ما لقيه القرآن الكريم ، ولا عجب من ذلك فهو كتاب الله تعالى الذي تولّى الله سبحانه وتعالى حفظه إلى يوم الدّين ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[2].

ثمَّ اهتم المسلمون بضبط الحديث الشريف وتحسين كتابته ، كما اهتموا بضبط اللغة العربية نفسها ، وتحسين كتابتها . ومن الأمور التي اهتموا بها في ضبطهم للحديث الشريف:

١) الاهتمام بتحسين الخط

وذلك لأنّه يزيد النّص وضوحاً ويبعد عنه احتمال اشتباه الحروف بعضها ببعض ، لذلك جاء الحث عليه .

قال بعضهم : " جودة الخط إحدى الحسنيين "[3] . ولذلك قالت العرب " حسن الخط إحدى الفصاحتين "[4]. وفي المقابل ذمّوا الخط الرديء ودعوا إلى تجنبه ما أمكن ؛ فعن التنوخي[5] قال : " لا ترض برداءة الخط ، فإنْ فعلت فاجدّ الحبور وقوم السطور "[6] . فهو يدعو إلى عدم قبول الخط الرديء ، وذلك لما قد يؤدّي إليه من لبس في قراءة النّص، وصعوبة في معرفة المراد منه على الوجه الصحيح ، وكذلك يدعو إلى استخدام الحبر الجديد ، لأنَّ الحبر القديم قد يتغير مع القدم فلا يؤدّي الغرض المطلوب ، فقد يصبح غليظاً أكثر من الحد المطلوب ، أو دقيقاً أكثر ممَّا ينبغي ، فيعكّر ذلك على القارئ . وكذلك أن تكون السطور حال الكتابة مستقيمة حتى لا تتداخل الأسطر نتيجة الاعوجاج ، فيحصل اللبس ، وتكثر الأخطاء .

---

(1) انظر الصفحات (٢٣-٢٦) من هذا البحث .
(2) الحجرات : (٩) .
(3) السمعاني ، أدب الإملاء والاستملاء : (ص١٨٤) .
(4) الزركشي ، النكت على مقدمة ابن الصلاح : (٣ / ٥٦٦) .
(5)التنوخي ، علي بن المحسن أبو القاسم ، سماعاته صحيحة وآخر من روى عنه أبو القاسم بن الحصين قال ابن خيرون قيل كان رأيه الرفض والاعتزال قال الذهبي : " محله الصدق والستر " . وقال ابن حجر : "صدوقا في الحديث تولى القضاء بنواحي كثيرة " . الذهبي ، ميزان الاعتدال : (١٨٤/٥) . ابن حجر ، لسان الميزان: (٢٥٢/٤).
(6) السمعاني ، أدب الإملاء والاستملاء : (ص١٨٤) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قال الخطيب البغدادي : " لا ينبغي أن يكتب الطالب خطاً دقيقاً إلا في حال العذر، مثل أن يكون فقيراً لا يجد من الكاغد سعة ، أو يكون مسافراً فيدقق خطه ليخف حمل كتابه . وأكثر الرحالين يجتمع في حاله الصفتان اللتان يقوم بهما له العذر في تدقيق الخط "[1] . ولا شك أنَّ المقصود الأعظم من ذلك كلّه هو الكتابة بطريقة تسّهل على القارئ القراءة ، ولا تلتبس الحروف فيه بعضها ببعض .

" ولا تحصل جودة الخطّ إلا بإعطاء كل حرف ما يستحقه من التقوس والانحناء والانبطاح ، وغير ذلك من الطول أو القصر والرقة أو الغلظة ومراعاة المناسبة بين الحروف بعضها مع بعض وبين الكلمات كذلك إلى غير ذلك مما هو معروف عند أهله . ومن تتمة ذلك مراعاة الفواصل وحسن التدبر في فصل الكلمات "[2].

وقد تنجم بعض الأخطاء نتيجة رداءة الخطّ ، وقد تلتبس بعض الحروف ؛ إلى غير ذلك من الإشكالات التي قد يكون سببها رداءة الخط ؛ قال الفضل بن سهل[3] : " وقد تعرض للخط موانع لفهم ما تضمنه وذلك من ثمانية أوجه :

أحدها : إسقاط ألفاظ من أثناء الكلام يصير الباقي منها مبتوراً لا يعرف استخراجه ولا يفهم معناه ...

والثاني : زيادة ألفاظ في أثناء الكلام يشكل منها معرفة الصحيح غير الزائد من معرفة السقيم الزائد فيصير الكلّ مشكلاً ... .

الثالث : إسقاط حرف من الكلمة يمنع من استخراجها على الصحة ...

الرابع : زيادة حرف في الكلمة ...

الخامس : وصل الحروف المفصولة وفصل الموصولة مما يدعو إلى الإشكال ...

السادس : تغيير الحروف عن أشكالها الموضوعة لها ، وإبدالها بغيرها ...

---

(1) الخطيب البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : (٢٦١/١) .
(2) طاهر الجزائري ، توجيه النظر إلى أصول الأثر : (٢ / ٧٩٥) .
(3) الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج ، البغدادي ، أصله من خراسان ، صدوق ، أخرج له الشيخان وغيرهما ، مات سنة (٢٥٥هـ) ، وقد جاوز السبعين . التقريب : (ص٤٤٦) . التهذيب : (٢٤٩/٨-٢٥٠) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السابع : ضعف الخطّ عن تقويم الحروف على أشكالها الصحيحة حتى تتميز عن غيرها حتى تصير العين الموصولة كالفاء ، والمفصولة كالحاء . وهذا من رداءة الخط وضعف اليد ، واستخراجه ممكن . ولذلك قيل : (الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً) .

الثامن : إسقاط النقط والأشكال التي تتميز بها الحروف عن أشكالها الصحيحة حتى تتميز عن غيرها ... "[1] .

ولا يعني هذا رفض الخط الرديء ، إذ مواهب الناس تتعدد ، وقدراتهم تتفاوت ، لذلك نصّ بعض العلماء على أنّه ليس شرطاً في العالم ، بل لربّما كان خطّ بعض كبار أهل العلم رديئاً . " فتحسين الخطّ ، وملاحظة نظمه إنّما هو زيادة حذق لصنعته ، وليست بشرط في صحته ، ويحل ما زاد على ذلك محل ما زاد على الكلام المفهوم من فصاحة الألفاظ "[2] . وقد يذمّ التوسع في تحسين الخط إن كان على حساب الاهتمام بالعلم ، والانشغال عنه بغيره، فالمراد في هذا المقام هو تحسين الخطّ بحيث لا تشتبه الحروف ، ولا تلتبس المعاني ، وبحيث ترتاح النّفوس لقراءته .

ولا شكّ أنّ ذلك كان محلّ اهتمام خاص في زمن الرواية ، وفي العصور التي كانت المصنّفات تكتب بخط اليد ، وقد قامت الطباعة ـ ولله الحمد ـ في عصرنا هذا محلّ الخط الجيد ، بل يمكن كتابة أجمل الخطوط عن طريق الطباعة بواسطة الحاسب الآلي كما لا يخفى .

٢) الشّكل والإعجام

وكما سبق ذكره فقد كانت البداية في هذا الأمر في القرآن الكريم ، ووقوع بعض النّاس بأخطاء فاحشة نتيجة عدم الشكل جعل أهل العلم يبادرون إلى شكله ، وإعجامه ، كما سبق ذكر ذلك . ثمّ كان ذلك في الحديث الشريف ، وخاصّة في أسماء الرجال .

قال الخطيب البغدادي : " في رواة العلم جماعة تشتبه أسماؤهم وأنسابهم في الخط وتختلف في اللفظ مثل : بشر وبسر ، وبريد وبُريد وبرّيد ويزيد ، وعياش وعباس ، وحيان

---

(1) الزركشي ، النكت على مقدمة ابن الصلاح : (٣ / ٥٦٦) .
(2) انظر : المرجع السابق .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وحبان وحبان وحنان ، وعبيدة وعبيدة ، وغير ذلك ممَّا قد ذكرناه في كتاب التلخيص ، فلا يؤمن على من لم يتمهر في صنعة الحديث تصحيف هذه الأسماء وتحريفها ، إلا آن تنقط وتشكل ، فيؤمن دخول الوهم فيها ، ويسلم من ذلك حاملها وراويها "[1] .

والذي يعنينا هنا أنَّ المحدثين قد اهتموا ـ أيضاً ـ اهتماماً كبيراً بهذا الموضوع بالنسبة إلى الحديث الشريف ، وذلك صوناً للحديث الشريف عن الخطأ والتصحيف ، فلا بدَّ من ضبط كثير من الكلمات بالشكل ، بل في كثير من الكلمات الغريبة أو التي قد تتشابه في الرسم[2] مع غيرها عمدوا إلى ضبطه بالحروف ، بل ربّما ذكروا كلمة مشهورة على وزن تلك الكلمة التي قد تشكل ، ويكثر ذلك في الأسماء . ومن الأمثلة على ذلك :

أ) في أسماء الرجال :

ـ قول الحافظ ابن حجر: " إبراهيم بن عبدالله بن قُرَيْم بالقاف والراء وزن حسين"[3]

ـ وقوله : " إياس بن دغفل بغين معجمة وفاء وزن جعفر"[4] .

ـ وقوله : " حميضة بالضاد المعجمة مصغر ابن الشمردل بمعجمة ثم ميم مفتوحتين وزن سفرجل "[5] .

ـ وقوله : " خالد ابن خلي بالمعجمة وزن علي الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام أبو القاسم الحمصي "[6] .

ـ وقوله : " خالد ابن دُرَيك بالمهملة والراء والكاف وزن كُليب ، ثقة يرسل "[7] .

ـ وقوله : " عدي بن الفضل ، ويقال بالتصغير ، ويقال بكسر الصاد المهملة وزيادة ياء تحتانية بعدها، وزن عظيم ، بصري ثقة "[8] .

---

(1) الخطيب البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي :(١ / ٢٦٩) .
(2) وللخطيب في هذا كتابان : تلخيص المتشابه ، وتالي تلخيص المتشابه . وسيأتي الحديث عنهما : (ص٣٢٦-٣٢٩) من هذا البحث .
(3) تقريب التهذيب : (ص٩١) .
(4) المرجع السابق : (ص ١١٦) .
(5) المرجع السابق : (ص ١٨٣) .
(6) المرجع السابق : (ص ١٨٧) .
(7) المرجع السابق .
(8) المرجع السابق : (ص ٣٨٨) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ـ وقوله : " قرة بن عبد الرحمن بن حَيويل بمهملة مفتوحة ثم تحتانية وزن جبريل، المعافري المصري يقال اسمه يحيى "[1] .

ب) في ألفاظ الأحاديث :

ـ ففي حديث (**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ**) . الحديث[2] . قال الإمام النووي (**حتى تُشرق الشمسُ**): " ضبطناه بضم التاء وكسر الراء ، وهكذا أشار إليه القاضي عياض في شرح مسلم ، وضبطناه ـ أيضاً ـ بفتح التاء وضم الراء ، وهو الذي ضبطه أكثر رواة بلادنا ، وهو الذي ذكره القاضي عياض في المشارق. قال أهل اللغة : يُقال شَرُقت الشمسُ تشرق ، أي طلعت على وزن طلعت تطلع وغربت تغرب ويقال شرقت تشرق أي ارتفعت وأضاءت ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا**﴾[3] أي أضاءت . فمن فتح التاء هنا احتج بأنَّ باقي الروايات قبل هذه الرواية وبعدها حتى تطلع الشمس فوجب حمل هذه على موافقتها ومن قال بضم التاء احتج له القاضي بالأحاديث الأخر في النهى عن الصلاة عند طلوع الشمس والنهي عن الصلاة إذا بدا حاجب الشمس حتى تبرز . وحديث (**ثلاث ساعات**)[4] حتى تطلع الشمس بازغة : حتى ترتفع . قال : وهذا كله يبين أنَّ المراد بالطلوع في الروايات الأخر ارتفاعها وإشراقها وإضاءتها ، لا مجرد ظهور قرصها . وهذا الذي قاله القاضي صحيح متعين لا عدول عنده "[5] .

ـ وعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ ـ في ملاعنة هِلَالَ بْنَ أُمَيَّة لامرأته ـ أَنَّه قالَ : " قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :(**أَبْصِرُوهَا ، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَبْيَضَ سَبِطًا قَضِيءَ الْعَيْنَيْنِ فَهُوَ لِهِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ جَعْدًا حَمْشَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ**). قالَ فَأُنْبِئْتُ أَنَّهَا جَاءَتْ بِهِ

---

(1) المرجع السابق : (ص ٤٥٥) .

(2) صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس : (٢١١/١ح٥٥٦) . صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها : (٥٦٧/١) .

(3) الزمر: (من الآية : ٦٩) .

(4) عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ ﷺ قال : " ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ ﷺ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ أَوْ أَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَازِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ وَحِينَ تَضَيَّفُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ " . صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها : (٥٦٨/١) .

(5) النووي ، شرح النووي على مسلم : (٦ / ١١١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أَكْحَلَ جَعْدًا حَمْشَ السَّاقَيْنِ"[1] . قوله : " (**حَمْشَ السَّاقَيْنِ**) فبحاء مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم شين معجمة ، أي رقيقهما ، والحموشة الدقة . وأمَّا (**قضيء العينين**) فمهموز ممدود على وزن فعيل ، وهو بالضاد المعجمة ، ومعناه فاسدهما بكثرة دمع أو حمرة أو غير ذلك "[2] .

ـ وفي حديث جابر ﷺ أنَّه قال : " كُنَّا نُخَابِرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنُصِيبُ مِنْ القِصْرِيِّ وَمِنْ كَذَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ فَلْيُحْرِثْهَا أَخَاهُ وَإِلا فَلْيَدَعْهَا** "[3] . قال الإمام النووي : " قوله : (فَنُصِيبُ مِنْ القِصْرِيِّ) هو بقاف مكسورة ثم صاد مهملة ساكنة ثم راء مكسورة ثم ياء مشددة على وزن القبطي ، هكذا ضبطناه وكذا ضبطه الجمهور وهو المشهور قال : القاضي : هكذا رويناه عن أكثرهم . وعن الطبري بفتح القاف والراء مقصور وعن ابن الخزاعي بضم القاف مقصورقال: والصواب الأول "[4] .

ـ وفي حديث رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ﷺ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لاقو العَدُوِّ غَدًا ، وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدًى ؟ قَالَ ﷺ : "**أَعْجِلْ أَوْ أَرْنِي مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلْ ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ** ..." الحديث[5] . " قال الإمام النووي : " وأمَّا (**أرنْ**) فبفتح الهمزة وكسر الراء وإسكان النون ، وروي بإسكان الراء وكسر النون ، وروي أرني بإسكان الراء وزيادة ياء، وكذا وقع هنا في أكثر النسخ . قال الخطابي : صوابه أرن على وزن أعجل ، وهو بمعناه ، وهو من النشاط والخفة ، أي أعجل ذبحها لئلا تموت خنقا . قال : وقد يكون أرن على وزن أطع أي أهلكها ذبحاً ، من أران القوم إذا هلكت مواشيهم . قال : ويكون أرن على وزن أعط ، بمعنى أدم الحز ولا تفتر ، من قولهم رنوت إذا أدمت النظر ، وفي الصحيح : (أرن) بمعنى أعجل ، وأنَّ هذا شكّ من الراوي هل قال أرن ، أو قال أعجل ؟ قال القاضي عياض : وقد ردّ بعضهم على الخطابي قوله أنَّه من أران القوم إذا هلكت مواشيهم ، لأنَّ هذا لا يتعدى

---

(1) صحيح مسلم ، كتاب اللعن : (١١٣٤/٢ح١٤٩٦) .
(2) شرح النووي على صحيح مسلم : (١٢٩/١٠) .
(3) مسلم ، كتاب البيوع ، باب كراء الأرض : (١١٧٧/٣ح١٥٣٦) .
(4) المرجع السابق : (١٩٩/١٠-٢٠١) .
(5) مسلم ، كتاب الأضاحي ، باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إلا السن والظفر : (١٥٥٨/٣ح١٩٦٨) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والمذكور في الحديث متعدٍ على ما فسره ، وردّ عليه أيضاً قوله أنّه أأرن إذ لا تجتمع همزتان إحداهما ساكنة في كلمة واحدة ، وإنما يقال في هذا أيرن بالياء . قال القاضي : وقال بعضهم معنى أرني بالياء سيلان الدم . وقال بعض أهل اللغة صواب اللفظة بالهمزة ، والمشهور بلا همز "[1] .

٣) حسن استخدام وسائل الكتابة من حبر وأقلام وأوراق

وذلك بما يضمن لها الدوام وعدم سرعة الزوال ، وينبغي اختيار القلم الذي يكون خطّه واضحاً ؛ فقد تعددت عبارات أهل العلم ، التي توصي باستخدام النوعيات الجيدة من الأقلام ، وكذلك ما يُكتب له الدوام من الأوراق[2] .

وروى الخطيب ـ أيضاً ـ بإسناده قال : " خاصم بعض الوراقين امرأته ، فدعت عليه، وقالت : أبلاك الله بقلم حفي ، وسكين صدي ، وورق ردي ، ونوم ندي ، وسراج ينطفي "[3] . وهذا يدلُّ على اهتمامهم البالغ بمواد الكتابة من القلم والورق ، وحرصهم على جودتها .

٤) الإصلاح والتصحيح

لا يخلو الكتاب في كثير من الأحيان من الحاجة إلى إصلاح بعض الأخطاء ، أو استدراك بعض الألفاظ ، وعلماء الحديث الذين لم يتركوا قضية تتعلّق بضبط الحديث الشريف ، والعمل على سلامة نقله إلا بحثوها ، لم يغفلوا هذا الجانب ، وذلك لأنَّ الوقوع في الغفلة والخطأ من طبيعة البشر ، فلا بدّ من اتباع أحسن الوسائل في تصحيح الأخطاء، لذلك نجدهم يولون هذا الأمر عناية خاصة ، ويفردون له مساحة في كتب المصطلح وغيرها ، وفي الحقيقة فالمنهج الذي اتبعوه أقرب ما يكون إلى المنهج العلمي المتبع في تحقيق المخطوطات في العصر الحديث ، وهو سبق علمي يسجل لعلماء الحديث إلى جانب إبداعاتهم المتعددة والتي تعتبر من توفيق الله تعالى لعلماء الأمّة حفظاً للمصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله تعالى . قال الإمام السخاوي : " وكم من جزء قرئ بغتة ، فوقع فيه أغاليط وتصحيفات لم يتبين صوابها إلا بعد الفراغ فأصلحت ، وربَّما كان كذلك على خلاف

---

(1) شرح النووي على صحيح مسلم : (١٠/١٩٩) .
(2) انظر : الخطيب البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : (١ / ٢٥٤) .
(3) المرجع السابق : (١ / ٢٥٧) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ما وقعت القراءة عليه ، وكان كذبا إن قال قرأت لأنّه لم يقرأ على ذلك الوجه "[1]. وسبق الحديث عن بعض جوانب هذا الأمر عند بحث موضوع إصلاح اللحن[2].

المبحث الثالث : الاهتمام بتعلم اللغة والنحو

من المعلوم بداهة أنَّ من الأسباب المهمة للوقوع في اللحن هو ضعف بعض النَّاس في اللغة العربية ، ولأجل ذلك كان من أهم الأسباب التي تساهم في مكافحة اللحن هو الاهتمام باللغة العربية ، وبالنحو والصرف على وجه الخصوص . والنحو في الحقيقة دعامة لجميع العلوم التي تكتب بالعربية ، بل لا يستغني عنه كلّ من ينطق بالعربية ، وذكر القلقشندي (ت ٨٢١هـ) : ما ملخصه : أنَّ النحو هو قانون اللغة العربية وميزان تقويمها ورأس مال الكاتب ، وأس مقاله ، وأول ما ينبغي إثبات معرفته ، وينبغي معرفته لكلّ أحد ينطق باللسان العربي ليأمن معرة اللحن . ولم يزل الخلفاء الراشدون بعد النبيّ ﷺ يحثون على تعلم العربية وحفظها، والرعاية لمعانيها ، إذ هي من الدين بالمكان المعلوم والمحل المخصوص "[3].

المطلب الأول : الحث على تعلم النحو

ـ ورد ذلك عن عدد من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم[4] .

ـ قال الأصمعي : " إنَّ أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبيّ ﷺ من كذب على فليتبوأ مقعده من النَّار . لأنّه لم يكن يلحن ، فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه "[5] .

ـ قال الخطيب البغدادي : " فينبغي للمحدّث أنْ يتقي اللحن في روايته للعلة التي ذكرناها ، ولن يقدر على ذلك إلا بعد درسه النّحو ومطالعته علم العربية " . ثمّ روى عن أحمد بن حنبل قوله : " ليس يتقي من لا يدري ما يتقي"[6] . وقال ابن الصلاح : " فحقٌ

---

(1) السخاوي ، فتح المغيث : (٢ / ١٨٨) .
(2) صفحة (١٣٢-١٣٥) .
(3) انظر : القلقشندي ، صبح الأعشى : (١ / ٢٠٤-٢٠٥) .
(4) انظر صفحة (٥٨-٦١) من هذا البحث .
(5) القاضي عياض ، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع : (١ / ١٨٤) .
(6) الخطيب البغدادي : الجامع لأخلاق الراوي : (٢ / ٢٤) . والمراد : أنّه لا يفهم النص كما ينبغي .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يتخلص به من شين اللحن والتحريف ومعرتهما "[1] .

ـ عن وكيع قال : " أتيت الأعمش أسمع منه الحديث ، وكنت ربما لحنت ، فقال لي : يا أبا سفيان ، تركت ما هو أولى بك من الحديث . فقلت : يا أبا محمّد ، وأي شيء أولى من الحديث ؟ فقال : النّحو . فأملى عليَّ الأعمش النّحو ، ثمَّ أملى عليَّ الحديث "[2] .

ـ عن شعبة قال : " من طلب الحديث فلم يبصر العربية ، فمثله مثل رجل عليه برنس وليس له رأس "[3]. دلالة على نقص علمه .

ـ قال حماد بن سلمة : " مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة لا شعير فيها "[4] . وكأنّما يقصد أنّه يحمل قوالب الألفاظ دون أن يدرك معانيها .

ـ وقال الشعبي : " النحو في العلم كالملح في الطعام لا يستغنى عنه "[5] .

ـ وقال الجاحظ : " وكان أيوب السختياني يقول : تعلموا النَّحو؛ فانّه جمال للوضيع، وتركه هجنة للشريف "[6]. أي أنّه يرفع قدر الوضيع ، وتركه ينزل من قيمة الإنسان الشريف .

ـ وقال ابن الأثير(٦٠٦هـ) ـ في معرض حديثه عن الحديث الشريف ـ : " وله أصول وأحكام وقواعد وأوضاع ، واصطلاحات ذكرها العلماء ، وشرحها المحدّثون والفقهاء ، يحتاج طالبه إلى معرفتها ، والوقوف عليها بعد تقديم معرفة اللغة والإعراب ، اللّذين هما أصلٌ لمعرفة الحديث ، لورود الشريعة المطهرة بلسان العرب "[7] .

---

(1) ابن الصلاح ، علوم الحديث : (ص١٢٠) .
(2) المرجع السابق : (٢٦/٢) .
(3) المرجع السابق .
(4) المرجع السابق .
(5) المرجع السابق : (٢ / ٢٨) .
(6) الجاحظ ، البيان والتبيين : (١ / ٣٢٣) .
(7) ابن الأثير ، جامع الأصول : (١ / ٣٧) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ـ وقال ابن الأثير الكاتب (٦٣٧هـ) : " أمّا علم النّحو فإنّه في علم البيان من المنظوم والمنثور بمنزلة أبجد في تعليم الخطّ ، وهو أول ما ينبغي إتقان معرفته لكل أحد ينطق باللسان العربي ليأمن معرّة اللحن "[1] .

ـ وقال الإمام العراقي في ألفيته :

"وَلْيَحْذَرِ اللَّحَّانَ وَالمُصَحِّفَا عَلَى حَدِيثِهِ بِأَنْ يُحَرِّفَا

فَيَدْخُلاَ فِي قَوْلِهِ : مَنْ كَذَبَا فَحَقُّ النَّحْوُ عَلَى مَنْ طَلَبَا

أي: وليحذر الشَّيْخُ أنْ يرويَ حديثَهُ بقراءةِ لَحَّانٍ أو مُصَحِّفٍ "[2] .

وكلام أهل العلم في الحث على تعلّم العربية ، وفي ذمّ اللحن أكثر من أن يُحصى ، فهو علم الأدوات لعلوم الشريعة ، وهو مفتاحٌ للعلوم كلها . لذلك كان كثيرٌ من علماء الحديث من كبار أئمّة العربية أيضاً ، وقد سبق ذكر طائفة منهم .

المطلب الثاني : حكم تعلّم النحو

تعدّدت آراء أهل العلم في الحكم الشرعي لتعلّم النحو وفيما يأتي نقدم عرضاً لأقوال أهل العلم في ذلك :

ذهب فريقٌ من العلماء إلى أنَّ تعلّم القدر اللازم من اللغة العربية واجبٌ ، وانَّ ما زاد عن ذلك فهو مشغلة . وذلك لأنَّ قدرات الإنسان محدودة ، فلربما انشغل بالنحو عما هو أهم منه كعلم الحديث ، الذي يحتاج إلى من يتفرغ إليه بكليته .

ــ نقل الإمام السخاوي ـ في معرض شرحه لقول العراقي في ألفيته : (فحقُّ النَّحو على من طلبا) ــ عن ابن الصلاح أنّه قال : (فحقُّ النَّحو على من طلبا) أي الحديث ، وأن يتعلم من كلٌّ منهما ما يتخلص به عن شين اللحن والتحريف ، وظاهره الوجوب ... ونقل عن العز بن عبد السلام ــ أيضاً ـ أنَّ الاشتغال به من أمثلة البدع الواجبة . لأنَّ حفظ الشريعة واجب لا يتأتى إلا بذلك ... وكذا صرّح غيره بالوجوب ، لكن لا يتوسع به "[3].

---

(1) ابن الأثير الكاتب ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : (١ / ٢٩) .
(2) العراقي ، شرح التبصرة والتذكرة : (١ / ١٦٨) .
(3) السخاوي ، فتح المغيث شرح ألفية الحديث : (٢ / ٢٥٩) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ـ وقال ابن مفلح المقدسي : " قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ : وَمِنْ العُلُومِ الَّتِي تَلْزَمُ صَاحِبَ الحَدِيثِ مَعْرِفَتُهُ للإِعْرَابِ لئلا يَلْحَنَ ، وَلِيُورِدَ الحَدِيثَ عَلَى الصِّحَّةِ "[1] .

ولا ريب أنَّ هذا هو الراجح والمنتشر في كتب المصطلح وغيرها من أنَّ الواجب على طالب العلم أنْ يتعلَّم من النَّحو ما يسلم به من الوقوع في اللحن ، وما يستطيع به أن يفهم الكلام ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

وهذه دعوة إلى طلاب العلم الشرعي بأن يبذلوا مزيداً من الجهد في تعلمّ النحو، وفروع اللغة العربية الأخرى ، إذ الضعف في اللغة أصبحت ظاهرة عامَّة ، وهي ـ أيضاً ـ دعوة إلى كليات الشريعة لتعطي اللغة العربية مزيداً من الاهتمام في برامجها .

المبحث الرابع : المؤلفات في اللحن

تعدّدت المؤلفات التي ذكرت اللحن في ثناياها ، ولكن المؤلفات المختصة في لحن الحديث قليلة ، أمّا التي جمعت أخطاء بعض أهل الحديث في ثناياها ضمن ذكرها للأخطاء بشكل عام فهي كثيرة ، ومن أشهرها كتب التصحيف ، وفيما يأتي استعراضٌ لأهم هذه الكتب .

أ) الكتب المؤلفة في لحن الحديث خاصّة :

١ ـ إصلاح غلط المحدثين للإمام الخطابي .

ـ ترجمة المؤلّف : هو الإمام أبو سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم بن الخطاب، البستي ، الخطابي . و(البستي) نسبة إلى (بست) وهي من بلاد كابل ، و(الخطابي) نسبة إلى زيد بن الخطاب ، وهو شقيق عمر بن الخطاب .

وُلِد الإمام الخطابي في بست سنة (ت٣١٩هـ) ، أثنى عليه عددٌ كبيرٌ من العلماء ؛ فقد وصفه الإمام الذهبي بقوله : " الإمام العلامة ، الحافظ ، اللغوي ، صاحب التصانيف"[2] . وقال ابن خلكان : " كان فقيهاً أديباً محدّثاً ، له التصانيف البديعة "[3] . ووصفه الإمام

---

(1) ابن مفلح المقدسي ، الآداب الشرعية : (٢ / ٢١٤) .
(2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (٢٣/١٧) .
(3) ابن خلكان ، وفيات الأعيان : (٢١٤/٢) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السبكي بقوله : " كان إماماً في الفقه والحديث واللغة "[1]. والأقوال في مدحه والثناء عليه كثيرة ، وهي كلها تدلنا على المكانة العلمية التي وصل إليها الإمام الخطابي رحمه الله .

ومصنفاته كثيرة ومتنوعة ، وتعدّ كثير منها من المراجع المهمّة التي اعتمدها العلماء وتداولوها فيما بينهم ، توفي الإمام الخطابي رحمه الله في بست سنة (٣٨٨هـ) .

ـ التعريف بالكتاب :

بيّن الإمام الخطابي منهجه في هذا الكتاب على سبيل الاختصار فقال : " هذه ألفاظ من الحديث يرويها أكثر النّاس و المحدثين ملحونة ومحرفة ، أصلحناها لهم وأخبرنا بصوابها . وفيها حروف تحتمل وجوها اخترنا منها أبينها وأوضحه "[2] .

وأستطيع من خلال استعرض الكتاب أن ألخص منهجه في الكتاب بما يأتي :

- النقاط التي بحثها :

أ) الألفاظ التي يرى أنّ كثيراً من المحدثين يرويها ملحونة أو محرّفة ؛ ومن الأمثلة عليها : حديث(**هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الحِلُّ مَيْتَتُهُ**) . وقد سبق ذكره[3] .

ب) ألفاظ تحتمل وجوهاً متعددة ، فاختار أوضحها . مثاله : قوله : " منها قوله ﷺ في الاستنجاء (**وأعدوا النبل**)[4] : يُروى بضم النّون وفتحها ، وأكثر المحدثين يرويها النَّبل مفتوحة النّون وأجودهما الضّمة ؛ قال الأصمعي : إنّما هو النُّبل بضمّ النّون وفتح الباء واحدها نبلة . وقال غيره : إنّما سميت نبلة بالتناول من الأرض ، يُقال انتبلت حجراً من الأرض إذا أنت أخذته ، وأنبلت غيري حجراً ونبلته ، إذا أنت أعطيته إياه ، واسم الشيء الذي تتناوله النبلة ، كما تقول : اغترفت بيدي ماء ، واسم ما في كفك غرفة "[5].

---

(1) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى : (١٨٢/٣) .
(2) الخطابي ، إصلاح غلط المحدثين : (ص٤٣-٤٤) .
(3) صفحة (٢١٥) من هذا البحث .
(4) جزء من حديث في الطهارة . أورده ابن أبي حاتم من حديث سراقة ، ونقل عن أبيه قوله : " إنّما يروونه موقوفاً ، وأسنده عبد الرزاق بآخرة ". ابن أبي حاتم ، علل الحديث : (٣٧/١) . وقال الحافظ : " عبد الرزاق عن الشعبي =مرسلاً ، ورواه أبو عبيد من وجهٍ آخر عن الشعبي عن من سمع النّبيّ ﷺ ، وإسناده ضعيف " . ابن حجر ، تلخيص الحبير : (١٧/١) .
(5) المرجع السابق : (ص٥٠-٥٢) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأورد الإمام الطبري كلام الأصمعي وتعقّبه بقوله : " والصواب في ذلك عندي ما رواه المحدثون ، لأن الرواة يروون عن بيهس الذي ذكرت بفتح النون والباء لا يختلفون في ذلك ، وذلك وجه صحيح ، وفيه الدلالة على صحة رواية المحدثين إياه بفتح النون والباء "[1] .

ج) ألفاظ يكثر فيها تصحيف الرواة ، ومثالها : قوله في حديث سمرة بن جندب في قصة كسوف الشمس والصلاة لها قال : (**فأوفض إلى المسجد فإذا هو بأزز**) أي بجمع كثير غصَّ بهم المسجد . واحد من المشهورين بالرواية : (فإذا هو بارز من البروز) وهو خطأ . ورواه بعضهم : (فإذا هو يتأزر) معناه الامتلاء مأخوذ من أزيز المرجل وهو غليانه "[2] .

د) وبعضها تحتمل أكثر من وجه ، عرضها بلا ترجيح ، ومثال ذلك : قوله : " وفي حديث أبي ذر أنه سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة فقال : (**خَيْرٌ مَوْضُوعٌ مَنْ شَاءَ أَقَلَّ وَمَنْ شَاءَ أَكْثَرَ**)[3] يروى على وجهين ؛ أحدهما : أن يكون موضوع نعتا لما قبله ، يريد أنّها خير حاضر فاستكثر منه . والوجه الثاني : أن يكون الخير مضافاً إلى الموضوع ، يريد أنّها أفضل ما وضع من الطاعات وشرع من العبادات "[4] .

---

(1) الطبري ، تهذيب الآثار : (٤ / ١٤٤) .

(2) الخطابي ، إصلاح غلط المحدثين : (ص٦٧-٦٨) .

(3) الحديث روي مطولاً ومختصراً ، وجاء من طرق كثيرة لا يخلو كل منها من ضعف ؛ فمن حديث أبي ذرّ ، أخرجه أحمد في المسند (١٧٨/٥-١٧٩ح٢١٥٨٦ ، ٢١٥٩٢) ، والطيالسي في مسنده (ص٦٥ح٤٧٨) ، والبزار في مسنده (٤٠٠/٩ح٣٤١٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان : (١٩٧/٥ح٣٢٩٨) ، من طريق عبيد بن الخشخاش عنه ، وعبيد فيه ضعف . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٧٦/٢ح٣٦١) ، والآجري في(الأربعون حديثاً : ص٤٥ح٤٤) من طريق أبي إدريس الخولاني عنه، وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى ، وهو متهم (كما في الميزان : ٧٢/١-٧٣) . وابن أبي عمر العدني في مسنده (المطالب العالية لابن حجر : ٨٩/١٠ح٣٥٣٤ . وإتحاف الخيرة للبوصيري : ٥٧/١) ، وفيه مجهول . ومن طرق عبيد الليثي ، أخرجه الحاكم في المستدرك : (٦٥٢/٢) وتعقبه الذهبي بقوله : السعدي ليس بثقة. وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٥٤/٣ح١٩٧٩) ، وفي إسناده ضعفاء . وللحديث شواهد عن أبي أمامة ، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : (٢١٧/٨ح٢٢٣٤٢) . وأبي هريرة ، أخرجه الطبراني في الأوسط ، وقال الهيثمي (مجمع :٥١٥/٢) : " وفيه عبد المنعم بن بشير، وهو ضعيف " . ولكن =الحديث قد يرتقي بطرقه وشواهده إلى مرتبة الحسن بغيره ، والله أعلم . وأطلق عليه الملا علي القاري لفظ الصحة : (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ١٥/٣ ، ٤٩٢/٤) .

(4) الخطابي ، إصلاح غلط المحدثين : (ص٦٧-٦٨) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هـ) ما يمد وهم يقصرونه ، وعكسه . ومثاله قوله : " قوله ﷺ :(**اثبت حراء**)[1] . سمعت أبا عمر يقول : و أصحاب الحديث يخطئون في هذا الاسم ، وهو ثلاثة أحرف في ثلاثة مواضع يفتحون الحاء وهي مكسورة ، ويكسرون الراء وهي مفتوحة ، ويقصرون الألف وهي ممدودة . وكذا قال ، وإنّما هو حراء ممدود"[2] .

و) وعنون لبعضها بقوله : " وممّا يتفاوت في الروايات ولا يختلف لها المعنى قوله ﷺ : (**إنَّ شِدَةَ الحرِّ مِنْ فيح جهنَّم**)[3] ، و(**مِنْ فُيح جهنَّم**) "[4] .

وقد اعتمد الإمام الخطابي على القرآن الكريم ، وعلى أهل اللغة كالمبرد وغيره ، كما استشهد بالشعر كثيراً في إثبات آرائه .

٢ - فتح المغيث بحكم اللحن في الحديث

- ترجمة المؤلف[5] :

هو أبو عبد الله ، محمد الصَّغير بن الحاج محمد بن عبد الله بن علي الإفراني المراكشي ، ولد في مراكش بحدود سنة (١٠٨٠هـ) ، وتوفي بحدود سنة (١١٤٠هـ) . وقد أخذ عن علماء مراكش وعلماء فاس . وكان علمه متعدّد الجوانب ، وصفه عمر كحالة بقوله : " فقيه ، محدّث ، حافظ ، مؤرخ ، أديب شاعر ، نحوي ، بياني "[6] .

---

(1) جزء من حديث ، جاء فيه : " اثْبُتْ حِرَاءُ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ ... " . ورد من حديث عدد من الصحابة ﷺ منها : سعيد بن زيد ، أخرجه أحمد : (١٨٨/١-١٨٩ح١٦٣٨ ، ١٦٤٤ ، ١٦٤٥) . وأبو داود ، كتاب السنة ، باب في الخلفاء:(٣٤٣/٤ح٤٦٥) . الترمذي ، كتاب المناقب ، باب في مناقب عثمان بن عفان : (٦٥١/٥ح ٣٧٥٧) ، وقال : حسن صحيح ، وقد روي من غير وجه عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ . وابن ماجه ، المقدمة ، باب فضائل العشرة : (٤٨/١ح١٣٤) . والطيالسي : (٣٢/١ح٢٣٥) . والنسائي في الكبرى : (٤٧/٥-٥٨ح٨١٥٦ ، ٨١٦٠ ، ٨٢٠٥ ، ٨٢٦) . والبزار في مسنده : (٦٦/٤ح١١٢٨) . والطبراني في الأوسط: (١٤٧/٨ح٨٢٢٩) . وصححه ابن حبان : (٤٥٧/١٥ح٦٩٩٦) . وقال الأستاذ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (١١٢/٣) : " إسناده صحيح "

(2) المرجع السابق : (ص١٠٤-١٠٥) .

(3) أخرجه البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب الإبراد بالظهر في شدة الحر : (١٩٨/١-١٩٩ح٥١-٥١٤) ، وكتاب الأذان ، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة : (٢٣٦/١ح٦٣) . ومسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة : (٤٣/١-٤٣٢، ١٧٣١/٤- ١٧٣٣) . قال الإمام النووي : " فيح جهنم : هو بفاء مفتوحة ثم مثناة من تحت ساكنة ثم حاء مهملة أي سطوع حرّها وانتشاره وغليانها " . شرح النووي على صحيح مسلم : (١١٨/٥) . ولم أجد الحديث بلفظ (فيخ) بالخاء .

(4) المرجع السابق : (ص١٤٧) .

(5) انظر : كحالة ، معجم المؤلفين : (٢٢٦/١١) . خير الدين زركلي ، الأعلام : (٦٧/٧) .

(6) عمر كحالة ، معجم المؤلفين : (٢٢٦/١١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد ألف عدداً لا بأس به من المصنّفات ، وهي تدلّ على سعة اطلاعه ، ولا سيّما في علوم اللغة .

ـ وصف الكتاب :

الكتاب يتكون من (٧٧) صفحة من الحجم الصغير ، ومخطوطته موجودة في مركز نجبوبة للمخطوطات وخدمة التراث في سراييفو ـ البوسنة والهرسك . وقد نشرته دار الكتب العلمية في لبنان سنة (٢٠٠٣م) ، وهو بتحقيق عبد المجيد خيالي . ولم استطع الحصول على نسخة من الكتاب لدراسة تفاصيله .

ب) كتب التصحيف ، وهي كثيرة ، ومن أشهرها :

٣ـ تصحيفات المحدثين للعسكري .

ـ ترجمة المؤلف[1] :

أبو أحمد ، الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري[2] ، ولد سنة (٢٩٣هـ) ، قال الإمام الذهبي : " وعاش حتى علا به السن ، واشتهر في الآفاق ، انتهت إليه رئاسة التحدث والإملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان[3] ، وكان يملي بالعكسر وبتستر ومدن ناحيته "[4] . وتوفي رحمه الله سنة (٣٨٢هـ) .

وقد أثنى عليه العلماء ومدحوا مصنّفاته ؛ فقد وصفه الإمام الذهبي بقوله : " الإمام المحدث الأديب العلامة ، صاحب التصانيف "[5] .

ـ الكتاب :

---

(1) ابن خلكان ، وفيات الأعيان : (٢/٨٣ـ٨٥) . ابن الجوزي ، المنتظم : (٧/١٩١ـ١٩٢) .ابن كثير ، البداية والنهاية : (١١/٣٦٧) . الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (١٦/٤١٣ـ٤١٥) ، وتاريخ الإسلام : (٢٧/٤٩ـ٥١) ، والعبر : (ص ٣٦٧) . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء : (١/٣٥٨ـ٣٦١) . كحالة ، معجم المؤلفين : (٣/٢٩٣) .

(2) هذه النسبة إلى عدة مواضع ، فاشهرها عسكر مكرم ، وهي مدينة من كور الأهواز، ومكرم الذي تنسب إليه مكرم الباهلي، وهو أول من اختطها فنسبت إليه . ابن خلكان ، وفيات الأعيان : (٢ / ٨٥) .

(3) من أرض عبادان في شرقي موضع دجلة ، وهي بلاد كبيرة وعمل فسيح وماؤها صحيح، وهي سهلة الأرجاء كثيرة المياه، وبلادها عامرة، وقاعدة بلادها الأهواز، ومن بلادها : عسكر مكرم وتستر وجنداسابور ورامهرمز وغيرها. الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار : (ص ٢٢٥) . وهي الآن معروفة في دولة إيران .

(4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (١٦ / ٤١٤) .

(5) المرجع السابق : (١٦/٤١٣) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والكتاب كان ـ في الأصل ـ كتاباً عامّا يشمل التصحيف في الحديث وغيره ، ثم فصل مؤلفه ما يتعلّق بالحديث في هذا الكتاب ؛ قال العسكري : " هذا كتاب شرحت فيه الأسماء والألفاظ المشكلة التي تتشابه في صورة الخط فيقع فيها التصحيف ، واختصرته من الكتاب الكبير الذي كنت عملته في سائر ما يقع فيه التصحيف . فسئلت بالري وبأصبهان إفراد ما يحتاج إليه رواة الحديث ونقلة الأخبار، فانتزعت منه ما هو من علم أصحاب اللغة والشعر وأهل النسب وجعلته في كتاب مفرد "[1].

ويُعدُّ هذا الكتاب من أجمع الكتب المؤلفة في تصحيفات المحدثين ، قال ابن خلكان عنه : " منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فأوعب "[2]. وقال عنه الصنعاني ـ أيضاً ـ : " كتاب التصحيف الذي جمع فيه فأوعى "[3]. ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء ؛ قال العسكري : وقد ذكرت في الجزء الأول جملة من أخبار المصحفين وما روي من أوهام، وشرحت في الجزء الثاني ما يشكل من ألفاظ الرسول ﷺ فيقع فيه التصحيف ، وأنا أذكر بعده ما يصحف في الأسماء والصحيح منه "[4].

قال د . محمود ميرة في تحقيقه للكتاب : " وطريقته فيه طريقة علمية ممتعة ، بل هي من أمتع ما يقرؤه العالم ؛ حيث يجد فيها الرواية والإسناد ، ويجد فيها المتن والنّص والضبط والشرح والحوار العلمي ، والمطارحات الانتقادية ، وما إلى ذلك "[5].

طُبع الكتاب سنة(١٤٠٢هـ) بتحقيق د . محمود ميرة ، وجاء في (٣) مجلدات ، وتعقب المؤلف في مواضع وقع له فيها تصحيفٌ أيضاً .

وقد امتاز الكتاب بما يأتي :

أ ـ أنّه كثيراً ما ينقل النصوص بأسانيده ، ومن أمثلة ذلك قوله :" وأخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير الحافظ ، حدثنا إسحاق بن الضيف ، حدثنا أبو مسهر قال : سمعت سعيد

---

(1) العسكري ، تصحيفات المحدثين : (١ / ٤) .
(2) المرجع السابق .
(3) الصنعاني ، توضيح الأفكار : (٢ / ٤٢١) .
(4) العسكري ، تصحيفات المحدثين : (١ /٣٩٥) .
(5) مقدمة المحقق : (٣١/١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ابن عبد العزيز التنوخي يقول: كان يقال لا تحملوا العلم عن صحفي، ولا تأخذوا القرآن من مصحفي"[1].

ب- ذكر مقدمة في التحذير من التصحيف ، ونقل ذلك عن عدد من المحدثين بأسانيده، ومن الأمثلة على ذلك : نقل بإسناده عن يحيى بن معين قوله : " من حدثك وهو لا يفرق بين الخطأ والصواب فليس بأهل أن يؤخذ عنه "[2] .

ج- الكتاب ذكر ما يتعلق بالتصحيف في الأسماء ، والتصحيف فيه كثير الوقوع كما مرَّ ذكره ، كما ذكر فيه ما يتعلق بمتون الأحاديث . وقد بين ذلك في مقدّمة كتابه حيث قال ـ مبيناً ما سيشرحه في كتابه ـ : " شرح ما يصحف فيه من ألفاظ الرسول صلوات الله عليه وسلامه ، وتبيين ما يصحف فيه ، فذكرت منها ما يشكل ويصحفها له من لا علم له ، وشرحت بعدها من أسماء الصحابة والتابعين ومن يتلوهم من الرواة والناقلين جل ما يقع فيه التصحيف مثل : حباب وحتات وخباب وجناب وحيان وحبان ، وحبيب وخبيب ، وحارثة وجارية ، وبشر وبسر ، وعباس وعياش ، وحمزة وجمرة ، وحازم وخازم ، ورباح ورياح ، وأشباهها ، وجعلتها أبوابا تبلغ المائة أو تقاربها ، وذكرت في كل باب اسماً منها ، وشرحت ما يقيد منه وتضبط به حروفه ذلك من الشكل والنقط والعجم "[3] .

ومن أمثلته التي ذكرها في الأسماء قوله : " وحدثني أبو عبيد محمد بن علي بن عثمان سمعت أبا داود السجستاني : يقول روى حماد بن سلمة ،عن يعلى بن عطاء فقال: (عن وكيع بن حدس ـ بالحاء ـ) ، فقال : وهكذا قال سفيان وأبو عوانة . وقال شعبة : وكيع بن عدس بالعين . وقال هشيم مثله . قال أبو داود : وسمعت أحمد بن حنبل يقول: وهم فيه هشيم أخذه عن شعبة "[4] .

ومن الأمثلة على التصحيف في ألفاظ الأحاديث الشريفة ، قوله : " أخبرني أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار ، حدثنا ابن أبي سعد ، حدثنا أبو الفضل ابن أبي طاهر قال :

---

(1) المرجع السابق : (١ / ٧) .
(2) المرجع السابق : (١١/١) .
(3) المرجع السابق : (٥/١) .
(4) المرجع السابق : (٣٦/١-٣٧) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

صحف رجل قول النبي ﷺ (**عمُّ الرجل صنوُ أبيه**)[1] " . فقال : (عمُّ الرجل ضيق أبيه) "[2].

د- الكتاب غني بأقوال من سبقه من العلماء كما يتضح ذلك من الأمثلة السابقة ، وهو ذو قيمة علمية كبيرة في هذا المجال لأنّه ينقل أقوالهم بأسانيده إليهم ، كما أنّه يحقق الألفاظ تحقيقاً لغوياً وبشكل معمق يظهر من خلالها سعة اطلاعه في اللغة . ومن الأمثلة على ذلك قوله : " أخبرنا ابن عمار ، حدثنا ابن أبي سعد ،عن زكريا بن مهران قال : صحف بعضهم قوله (**لا يُوَرَّثُ الحَمِيلُ إلّا ببَيِّنَةٍ**)[3] ، فقال : (لا يرث جميل إلا بثينة) يقول قلت أنا : الحميل ما يحمل من بلاد الروم وغيرها من السبي وهم صغار فيدعي بعضهم أنساب بعض فلا يقبل ذلك منهم إلا ببينة. وقالوا : الحميل المنبوذ يحمله قوم فيرثونه ، ويقال للدعي - أيضا - حميل . قال الكميت[4] :

علامَ نزلتمُ من غير فقرٍ ولا ضَراءَ منزلة الحميل

ويسمى الولد في بطن الأم إذا أخذت من بلاد الشرك حميلاً . والحميل - أيضاً - الغثاء وما يحمله السيل . وفي الحديث (**فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ**)[5]، و **الحِبَّةُ** مكسورة الحاء هكذا أكثر الرواية وهي بزور البقل ، ويقال الحِبة نبتٌ ينبتُ في الحشيش صغار وقالوا الحبة إذا كانت حبوبا مختلفة من كل شئ وتجمع حب الرياحين حبة الواحدة حبة والرواية الصحيحة الحبة بكسر الحاء "[6] .

---

(1) أخرجه أحمد : (٩٤/١ح٧٢٥ ، ٣٢٢/٢ح٨٢٦٦ ، ١٦٥/٤) . ومسلم ، كتاب الزكاة ، باب في تقديم الزكاة ومنعها : (٦٧٦/٢ح٩٨٣).

(2)العسكري ، تصحيفات المحدثين: (٦١/١) . الخطيب ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : (٢٩٤/١) .

(3) جاء بلفظ: كتب عمر إلى شريح ، فذكره . أخرجه الدارمي : (٤٨٠/٢ح٣٩٥) ، ابن أبي شيبة : (٢٩٩/١) . وسعيد بن منصور : (١١١/١ح٢٥٢ ، ٢٥٣) . البيهقي : (١٣٠/٩) . ومن قول الحسن وابن سيرين ، أخرجه الدارمي : (٢ /٤٨١ح٣٠٩٩) . وابن أبي شيبة : (٢٧٧/٦ح٣١٣٧١) .

(4) الكميت بن زيد الأسدي ، شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة ، اشتهر في العصر الأموي، وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها. منحازاً إلى بني هاشم، وهو من أصحاب الملحمات. أشهر قصائده (الهاشميات)، توفي سنة(١٢٦هـ) . تراجم شعراء الموسوعة الشعرية : (١ / ٧٨٦) .

(5) أخرجه البخاري ، كتاب الأذان ، باب فضل السجود : (١٦٥/١ح٧٧١) ، وكتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار : (٢٤٠٠/٥ح٦١٩٢) ، وباب الصراط جسر جهنم : (٢٤٠٣/٥ح٦٢٠٤) ، وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى :﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾ (القيامة:٢٢) : (٢٧٠٤/٦ح٧٠٠٠) . ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب الشفاعة وإخراج الموحدين من النار : (١٧٢/١-١٧٣ح١٨٤، ١٨٥) .

(6) العسكري ، تصحيفات المحدثين: (٦٢/١-٦٥) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤ ـ **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف** . وهو أيضاً للعسكري

وهو في التصحيف بشكل عام ، وغير مختص بالمحدثين ، وقد قسمه المؤلف إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : عرض فيه التصحيف ومعناه وقبحه ، وذم المصحفين ونوادر تتصلل بذلك . ثمّ أورد فيه ما روي من أوهام البصريين .

القسم الثاني : عرض فيه ما روي من أوهام الكوفيين

القسم الثالث : روى فيه تصحيفات لقوم شتى ؛ فعرض فيه ألواناً من التصحيف في أسماء الشعراء ، وفي أيام العرب وذكر الفرسان ، وبه ختم الكتاب . وقد طبع الكتاب بمصر سنة (١٣٨٣هـ) بتحقيق عبد العزيز أحمد . كما طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق السيد محمد يوسف[1] .

٥ ـ أخبار المصحفين .

وهو ـ أيضاً ـ لأبي أحمد العسكري ، وهو كتابٌ أصغر حجماً من سابقه وجلّه منقولٌ عنه ، بما يغني عن مزيد من الكلام عليه .

٦ ـ التطريف للتصحيف للسيوطي

ـ ترجمة المؤلف[2] :

جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال الأسيوطي الشافعي(٨٤٩ ـ ٩١١هـ) في أسيوط[3] ،في صعيد مصر ، وكان أجداده أهل علم ورياسة ووجاهة ، وأبوه من فقهاء الشافعية .

لازم عدداً كبيراً من كبار أهل العلم في الفقه والحديث والعربية ، وأجيز بتدريس العربية سنة (٨٦٦) ، ثم أجيز بالإفتاء وتدريس عامّة العلوم سنة (٨٧٦هـ) .

تبحر الإمام السيوطي في علوم كثيرة ، ومصنفاته تصل إلى نحو (٦٠٠) ما بين مجلدات كبيرة الحجم إلى رسائل صغيرة .

---

(1) انظر : أسطيري جمال ، التصحيف وأثره في الحديث والفقه : (ص٤٥٨) .

(2) من مصادر الترجمة : العبدروس ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر : (ص٢٩-٣) . السخاوي ، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع : (٣١١/١-٣١٧) . الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : (٢٣١/١-٢٣٣) . خيرالدين الزركلي ، الأعلام : (٣١/٣-٣٠٢) .

(3) أسيوط : مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان : (١ / ١٩٣) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- الكتاب :

الكتاب مختصٌ في التصحيف الواقع في الأحاديث الشريفة ، وقد جمع فيه (١٢٥) حديثاً وقع فيه تصحيف من بعض أهل العلم .

ومنهج الإمام السيوطي في كتابه ، يقوم على نقل الحديث المشتمل على التصحيف مع ذكر من أخرجه بالتصحيف ، ثمّ يبين ما فيه من تصحيف ، معتمداً في ذلك على ما ذكره العلماء الذين سبقوه ، ومن أمثلة ذلك :

قوله : " حديث (**أخرجوا حقَّ الضعيفين : اليتيم والمرأة**) كذا أورده صاحب مسند الفردوس[1] من حديث أنس . قال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس : وهذا تصحيف وإنّما هو(**أحَرّجُ**)[2] بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وتشديد الراء بعدها جيم من الحرج ، وليس هو الإخراج بالخاء المعجمة "[3].

نلاحظ من هذا المثال أنَّ الإمام السيوطي ذكر الرواية المشتملة على التصحيف مع بيان من أخرجها ، ثمَّ نقل عن الحافظ ابن حجر ما فيها من تصحيف . وهذا أسلوبه في الكتاب كله .

ومن العلماء الذين أكثر من النقل عنهم في الكتاب لبيان التصحيف : (العسكري ، الخطابي ، القاضي عياض ، ابن الأثير ، العراقي ، القرطبي ، النووي ، ابن حجر) .

٧- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف . للصفدي

- ترجمة المؤلّف[4] :

---

(1) هو بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة : الديلمي ، الفردوس بمأثور الخطاب : (١٠٣/١) .

(2) أي أضَيّقُه وأحرِمُه على مَن ظلَمَهُما . يقال : حَرّج عليَّ ظُلمَك : أي حَرّمْه . وأحْرَجها بتطلِيقه : أي حَرَّمَها . ابن الأثير ، النهاية : (١ / ٩٢٨) . والحديث بلفظ (اللّهُمَّ إنّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ اليَتِيمِ وَالمَرْأَةِ) . أخرجه أحمد : (٤٣٩/٢ ح٩٦٦٤). وابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب حق اليتيم : (١٢١٣/٢ح٣٦٧٨) . والنسائي في الكبرى : (٣٦٣/٥ح ٩١٤٩ ، ٩١٥) . والحاكم في المستدرك : (١٣١/١ح٢١١) و(١٤٢/٤ح٧١٦٧) . والبيهقي في السنن الكبرى : (١٠/ ١٣٤) . وصححه ابن حبان : (٣٧٦/١٢ح٥٥٦٥) . وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : (١٠٣/٤) : " هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات " . وصحح إسناده الأستاذ أحمد شاكر في تحقيقه لمسند أحمد : (١٩٧/١٨) .

(3) السيوطي ، التطريف في التصحيف : (ص١٨) .

(4) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى : (١٠/١-١٢) . ابن حجر ، الدرر الكامنة : (٢١٤/١-٢١٥) . عبد الحي الكتاني ، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات : (٧١١/٢) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خليل بن أيبك بن عبد الله ، صلاح الدين الصفدي ، ولد سنة (٦٩٦هـ) ، وكانت ولادته في صفد (بفلسطين) وإليها نسبته ، ولع بالأدب وتراجم الأعيان.

مدحه غير واحد من العلماء ؛ فقد قال الإمام الذهبي في حقه : " الأديب البارع الكاتب، شارك في الفنون ، وتقدم في الإنشاء ، وجمع وصنف . أمّا مصنّفاته فهي كثيرة جداً ؛ قال الحافظ ابن حجر : " وجد بخطه : كتبت بيدي ما يقارب خمسمائة مجلدة . قال : ولعل الذي كتبته في الإنشاء ضعفا ذلك "[1] . توفي في دمشق سنة (٧٦٤هـ) .

- الكتاب :

وهو غير مختص بتصحيفات المحدثين ، بل يذكر التصحيف الذي وقع فيه العلماء على اختلاف تخصصاتهم . وهو يرى أنّ التصحيف الذي وقع فيه الأوائل يعدّ قليلاً بالنسبة لما وقع فيه المتأخرون ؛ فقد قال في مقدمة كتابه : " ولكن الأوائل صحّفوا ما قلّ، وحرّفوا ما هو معْدود في الرّذاذ والطّل ، فأمّا من تأخّر... فإنّهم يُصحّفون أضعافَ ما يُصحّحون ، ويحرّفون زياداتٍ على ما يحرّرون ، ولقد كان غلط الأوائل قليلاً معدوداً وسبيلاً بابُ اقتحامِه لا يزالُ مرْدوماً مردوداً ... "[2] .

رتب فيه الصفدي على حروف المعجم مواد طائفة من الكتب المصنفة في التنبيه على التصحيف ، مع الإشارة إلى كل كتاب برمزه ، وهي: درة الغواص للحريري، ورمزها (ح) والتكملة للجواليقي (ق) وتثقيف اللسان لابن مكي الصقلي (ص) وما تلحن فيه العامة للزبيدي (ز) وتقويم اللسان لابن الجوزي (و) وكتاب ما صحف فيه الكوفيون (ك) وكتاب حدوث التصحيف (ث) وكتاب تصحيف العسكري (س).

قدّم المؤلّف فيه بمقدّمة نبه فيها إلى عموم المصيبة بالتصحيف ، وأنّه قلّما أن يسلم أحدٌ من الوقوع فيه ، ومن كلامه : " فإنّ التصحيفَ والتّحريفَ قلّما سلِم منهما كبير، أو نَجا منهما ذو إتقانٍ ولو رسَخَ في العِلم رسوخَ ثَبير[3]، أو خلَصَ من معرتهما فاضلٌ ...

---

(1) ابن حجر ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : (٢١٤/١) .
(2) الصفدي ، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف : (١/١) .
(3) جبل في مكة . الرازي ، مختار الصحاح : (ص٣٥) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

خصوصاً ما أصبح النقلُ سبيله أو التقليدُ دَليله ، فقد صحّفَ جماعة هم أئمة هذه الأمّة ، وحرّفَ كِبارٌ بيدهم من اللّغةِ تصْريفُ الأزمّة[1] "[2] .

وبين عموم البلوى بكثرة التصحيف ، ولا سيما في العصور المتأخرة فقال : "وقد عمّت المُصيبة ورشقتْ سِهامُها المُصيبة ، وليس الناسُ أرديتَها المَعيبة، وفشا ذلك في المحدّثين وفي الفقهاء ، وفي النحاة ، وفي أهل اللغة ، وفي رُواةِ الأخبار، وفي نقلة الأشعار، ولم يسْلَمْ من ذلك غيرُ القرّاء ؛ لأنهم يأخذونَ القرآنَ من أفواه الرّجال .

وأما في الزّمن القديم فقد وقع لبعض القرّاء عجائبُ ذكر منها الدّارقطني - رحمه الله تعالى - جملة في كتاب التصحيف له ، ولهذا كان يُقال قديماً: لا تأخذوا القرآن من مُصْحَفيّ ولا الحَديثَ من صُحُفيّ إذ التصحيف متطرّق إلى الحروف فيُقرأ المُهمَل معْجَماً، والمُعجم مُهمَلاً "[3] .

٨- **التصحيف وأخبار المصحفين** . للدارقطني

- ترجمة المؤلّف[4] :

هو الإمام أبو الحسن ، علي بن عمر بن أحمد ، الدارقطني[5] الشافعي ، ولد سنة (٣٠٦هـ) بدار قطن (من أحياء بغداد) . رحل إلى مصر ، ثمَّ عاد إلى بغداد ، وتوفي فيها سنة (٣٨٥هـ) .

أثنى عليه العلماء كثيراً ؛ فقال الإمام الذهبي : " وكان من بحور العلم ، ومن أئمة الدنيا ... " .

- الكتاب :

وهو من أجمع ما صنّف في تصحيفات المحدثين ، وأوسعها وأغزرها مادة، " طريقته أن يسند الأخبار التي وقع فيها تصحيف إلى من نقلت عنه ، ثمَّ يعقّب ببيان الصواب . وقد

---

(1) الشدة والقحط ، وجمعها إزَم . ابن منظور ، لسان العرب : (١٦/١٢) .
(2) المرجع السابق .
(3) المرجع السابق : (٢/١) .
(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : (٣٤/١٢-٣٩) . ابن خلكان ، وفيات الأعيان : (٢٩٧/٣) . الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (٤٤٩/١٦-٤٦١) ، وتاريخ الإسلام : (١١/٢٧-١٠٥) ، وتذكرة الحفاظ : (٩٩١/٣-٩٩٦) .
(5) بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون، هذه النسبة إلى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد . ابن خلكان ، وفيات الأعيان : (٣ / ٢٩٩).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ذكر التصحيفات التي وقعت في أسماء الرواة ، كما ذكر التصحيفات التي وقعت في ألفاظ الحديث ، وذكر أيضاً كلّ تصحيف وقع للعلماء حتى في القرآن "[1] .

قال الأبناسي[2] : " هذا فن جليل ، إنّما ينهض بأعبائه الحذاق من الحفاظ ، والدارقطني منهم ، وله فيه تصنيف مفيد "[3]. وقد أكثر أهل العلم من النقل عنه في مصنّفاتهم ، ولا سيما كتب مصطلح الحديث ؛ ومن أمثلة ذلك : قال ابن الصلاح : " وبلغنا عن (الدارقطني) : أنّ (ابن جرير الطبري) قال : فيمن روى عن النبي ﷺ من بني سليم : ومنهم (عتبة بن البذر) قاله بالباء والذال المعجمة وروى له حديثاً ، وإنّما هو (ابن الندر) بالنون والدال غير المعجمة "[4] .

ومن الأمثلة التي رواها الخطيب في جامعه عن الدارقطني :ما رواه الدارقطني بإسناده ، وجاء فيه : " قرأ علينا عثمان بن أبى شيبة في التفسير فلما جهزهم بجهازهم جعل السفينة في رجل أخيه . فقيل له إنّما جعل السقاية في رحل أخيه . فقال : أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم "[5] . وأمثلة اعتماد كتب المصطلح على كتاب الدارقطني ونقلها عنه لا تكاد تنحصر لكثرتها .

٩- إصلاح الغلط الواقع في غريب الحديث لأبي عبيد - لابن قتيبة

- ترجمة المؤلف :

هو الإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة[6] ، الدينوري[7]، وقيل المروزي ، ولد في بغداد سنة (٢١٣هـ) ، وسكن الكوفة ، وولي قضاء دينور فنسب إليها .

---

(1) أسطيري جمال ، التصحيف وأثره في الحديث والفقه : (ص٤٥٩) .
(2) إبراهيم بن موسى بن أيوب ، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي ، ثم القاهري ، الشافعي (المتوفى : ٨٠٢هـ) . السخاوي ، الضوء اللامع : (١٠٩/١) .
(3) الأبناسي ، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح : (٢ / ٤٦٧) .
(4) ابن الصلاح ، مقدمة ابن الصلاح : (ص ١٦٤) .
(5) الخطيب ، الجامع : (٢٩٩/١) .
(6)تصغير قتبة بكسر القاف ، وهي واحدة الأقتاب ، والأقتاب : الأمعاء ، وبها سمي الرجل ، والنسبة إليه قتبيّ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان : (٤٤/٣) .
(7) نسبة إلى دينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ينسب إليها خلق كثير ، وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخاً. معجم البلدان :(٢ / ٥٤٥) . وفي الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري (ص٢٤٩) : " مدينة من كور الجبل ما بين الموصل وأذربيجان ، وهي في قبلة همذان ، وهي كثيرة الثمار والزروع والبساتين " .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حدَّث عن إسحاق بن راهويه ، وأبي حاتم السجستاني ، وطائفة . وعنه ابنه القاضي أحمد بن عبد الله ،وابن درستويه النحوي ، وآخرون .

أثنى عليه عددٌ كبير من العلماء ؛ فقد قال الخطيب البغدادي : " وكان ثقة ديناً فاضلاً ، وهو صاحب التصانيف المشهورة والكتب المعروفة "[1] . وكانت وفاته ببغداد سنة(٢٧٦).

- الكتاب :

أشار إلى هذا الكتاب ابن قتيبة في (غريب الحديث)[2] ، وكذلك ابن النديم[3] ، وهو من مرويات ابن خير الإشبيلي . وتعقب فيه ابن قتيبة الأخطاء والتصحيفات التي وقع فيها أبو عبيد القاسم بن سلام في (غريبه) [4] .

١٠- إصلاح الحروف التي كان إسحاق بن إبراهيم الدبري يصحفها في مصنَّف عبد الرزاق - ابن مفرج .

- المؤلف[5] :

هو محمد بن أحمد بن مفرج ، أبو عبد الله ، الأندلسي القرطبي ، الأموي مولاهم ، اتصل بصاحب الأندلس ، وكان ذا مكانة عنده ، وولاه القضاء ، وألف عدة مصنفات ، توفي سنة (٣٩٢هـ) عن ست وستين سنة .

- الكتاب :

هو من مرويات ابن خير الإشبيلي ، وذكره الإمام الذهبي فقال : " وألف القاضي أبو عبد الله بن مفرج كتاباً في الحروف التي أخطأ فيها الدبري ، وصحف في جامع عبد الرزاق "[6] . وقال الحافظ ابن حجر : " وفي مرويات الحافظ أبي بكر بن الخير الأشبيلي كتاب الحروف التي أخطأ فيها الدبري وصحفها في مصنف عبد الرزاق للقاضي محمد بن أحمد بن مفرج القرطبي"[7] . وقال الحافظ - أيضاً - : قال ابن الصلاح: " وقد وجدت فيما

---

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : (١٠ / ١٧٠) .
(2) ابن قتيبة ، غريب الحديث : (٣٥٠/١) .
(3) ابن النديم ، الفهرست : (ص١٢٩) .
(4) انظر : أسطيري ، التصحيف وأثره في الحديث والفقه : (ص٤٥٤) .
(5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (٣٩٠/١٦-٣٩٢) ، وتاريخ الإسلام : (٦٦٣/٢٦-٦٦٤) .
(6) سير أعلام النبلاء : (١٣ / ٤١٧) .
(7) لسان الميزان : (١ / ٣٤٩) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

روى الدبري عن عبد الرزاق أحاديث أستنكرها جداً ، فأحلت أمرها على الدبري لأنَّ سماعه منه متأخر جداً . والمناكير التي تقع في حديث عبد الرزاق فلا يلحق الدبري منه تبعة إلا أنّه صحف أو حرف ، وإنّما الكلام في الأحاديث التي عنده في غير التصانيف فهي التي فيها المناكير وذلك لأجل سماعه منه في حالة الاختلاط . والله أعلم "[1] . والحاصل أنَّ الدبري روى عن عبد الرزاق أحاديث كثيرة صحف فيها وأخطأ ، فجمعها ابن مفرج في هذا الكتاب .

١١ ـ الرد على أبي عبيد في غريب الحديث ـ لأبي سعيد الضرير

ـ ترجمة المؤلف[2] :

أحمد بن خالد اللغوي ، أبو سعيد الضرير ، وهو من علماء اللغة العربية ، لقي أبا عمرو الشيباني ، وابن الأعرابي ، وغيرهما . وهو بغدادي ، أقام في نيسابور ، فصار فيها إماماً في الأدب ، توفي سنة (٢٨٢هـ) عن (١٠٤) سنوات ، من كتبه : الرد على أبي عبيد ، وكتاب الأبيات .

ـ الكتاب :

استدرك المؤلف في هذا الكتاب على أبي عبيد في كتابه (الغريب) ألفاظاً يرى أنّه قد أخطأ فيها ، فبيّن وجه الصواب فيها . وبطبيعة الحال فبعض هذه الألفاظ لم يسلم له أنّها من قبيل الخطأ ، بل لربّما ترجّح قول أبي عبيد على قوله . وقد استفاد من هذا الكتاب من جاء بعده من العلماء ، فقد ذكر بعض أقواله ابن الأثير في النهاية ، وابن قتيبة، والعسكري في تصحيفات المحدثين[3] ، وغيرهم .

ومن أمثلة الكتاب : قال ابن الأثير : " وفيه أنّ رجلاً سأله الجهاد معه فقال : (**هَلْ في أهْلِك مِن كاهِل؟**)[4] . يُروى بكسر الهاء على أنّه اسم ، وبفتحها على أنّه فعْل يوزن

---

(1) ابن حجر ، لسان الميزان : (١ / ٣٤٩) .

(2) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء : (١/٩٧-٩٨) . ابن حجر ، لسان الميزان : (١/١٩٦) . كحالة ، معجم المؤلفين :(١/ ٢١٤) .

(3) انظر ـ مثلاً ـ تصحيفات المحدثين : (١/٢٥٧) ، (١/٣٦٤) .

(4) نص الحديث :(عن مسلم بن يسار قال : بعث النبي ﷺ سرية وعنده شاب كان يأخذ بيده إذا قام ، فسأله أن يبعثه في السرية فقال له النبي ﷺ : "هل تركت في أهلك من كهل؟ " قال : لا إلا صبية صغاراً . قال فارجع إليهم فإنّ فيهم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ضاربٍ وضارَبَ ، وهما من الكُهولة : أي هل فيهم مَن أسَنَّ وصار كَهْلاً ؟ كذا قال أبو عُبَيد . وردّه عليه أبو سعيد الضَّرير ، وقال : قد يَخْلُف الرجلَ في أهلهِ كَهْلٌ وغيرُ كَهل . وقال الأزهري : سَمِعْت العرب تقول : فلانٌ كاهِلُ بني فلان : أي عُمْدتهم في الملِمَّات وسَنَدُهم في المُهِمَّات ... وإنما أراد بقوله : هل في أهْلِك مَن تَعْتمِد عليه في القِيام بأمْرِ مَن تَخْلُف من صِغار وَلَدك ؟ لئلاّ يَضيعوا ألا تَراه قال له : (ما هُم إلاّ أُصَيْبِيَةٌ صِغار) فأجابه وقال : (ففِيهِم فجاهِدْ) . وأنكر أبو سعيد الكاهل ، وزَعم أنَّ العرب تقول للذي يَخْلُف الرجلَ في أهله ومالِه : كاهِنٌ بالنون . وقد كهَنَه يكْهُنُه كُهُوناً . فإمَّا أن تكون اللام مُبْدَلة من النون أو أخْطأ السامعُ فظَنَّ أنه باللام "[1] .

ج) **كتب إعراب الحديث الشريف** ، وهي - بلا شك - من الكتب المهمّة في بيان ما وقع من لحن في بعض الأحاديث . ومن الكتب المؤلّفة في ذلك :

١٢- إعراب الحديث النبوي - للعُكبري .

- ترجمة المؤلّف[2] :

هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، أبو البقاء ، العكبري[3] الأصل ، البغدادي المولد والدار ، وُلد في بغداد سنة (٥٣٨هـ) ، وتتلمذ على أشهر علماء عصره . كما تتلمذ على يديه عدد من العلماء .

مدحه العلماء وأثنوا عليه كثيراً ؛ فقد قال الإمام الذهبي في ترجمته : " الشيخ الإمام العلامة النحوي البارع ، صاحب التصانيف ... وكان ذا حظ من دين وتعبد وأوراد "[4] .

=مجاهداً حسناً) . أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده : (٤٧٤/١ح٣٠١) . والبيهقي في الشعب : (١٦٠/١١ح ٨٣٣٩) . وكلاهما من حديث مسلم بن يسار مرسلاً .

(1) ابن الأثير ، النهاية في غريب الأثر : (٤ / ٣٩٧) . وانظر كلام أبي عبيد في الغريب له : (١٢/١ و ٣٢٢) .

(2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (٩١/٢٢-٩٣) . ابن خلكان ، وفيات الأعيان : (٤٢/٣) . ابن العماد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب : (١٦٨/٢) . ابن خلكان ، وفيات الأعيان : (١٠/٣-١٢) . ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة : (ص٢٢٧) . وترجم له عدد كبير من المعاصرين ، منهم عبد الإله نبهان في مقدمة تحقيقه لكتاب إعراب الحديث النبوي : (ص٩-٢٠) . وفيه ذكر طائفة كبيرة من المعاصرين الذين ترجموا للعكبري .

(3) بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الياء الموحدة وبعدها راء ، هذه النسبة إلى عكبرا، وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ ، خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم . ابن خلكان ، وفيات الأعيان : (١٠١/٣) .

(4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (٩١/٢٢-٩٣) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال ابن النجار[1]: "قرأت عليه كثيراً من مصنفاته ، وصحبته مدة طويلة ، وكان ثقة، متديناً ، حسن الأخلاق ، متواضعاً "[2] . توفي -رحمه الله- في بغداد سنة (٦١٦هـ).

- الكتاب :

هذا الكتاب من الكتب التي تداولها العلماء ونقلوا عنها كثيراً ، وأكثر الإمام السيوطي من النقل عنه في كتابه (عقود الزبرجد) ، والكتاب كما ذكر مؤلّفه يبحث في الأحاديث التي تحتوي على ألفاظ فيها ما يشكل إعرابه ، أو اشتملت على بعض الأخطاء لبعض الرواة ، معتمداً في هذه الأحاديث على كتاب جامع المسانيد لابن الجوزي ؛ فقد قال المؤلّف في مقدمة كتابه : " فإنَّ جماعة من طلبة الحديث التمسوا مني أنْ أملي مختصراً في إعراب ما يشكل من الألفاظ الواقعة في الأحاديث ، وأنَّ بعض الرواة يُخطئ فيها . والنبي ﷺ وأصحابه بريئون من اللحن . فأجبتهم إلى ذلك ، واعتمدت على أتمّ المسانيد وأقربها إلى الاستيعاب وهو (جامع المسانيد)[3] للإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي - رحمه الله - "[4] .

والكتاب عبارة عن أمالٍ أملاها على طلبة الحديث ، وهو لم يقسم الكتاب إلى بحوث ثمَّ إلى مسائل تندرج تحت كل بحث منها ، وإنّما كان أحد تلاميذه يقرأ في جامع المسانيد، فإذا مرَّ بهم حديث يحتاج إلى شرح وبيان ، أو إلى بيان محل كلمة من الإعراب بين ذلك ، وناقش القضية وطلابه يسجلون ، فالكتاب غايته الأساسية تعليمية ، ولهذا فهو يؤثر الإيجاز وتجنّب الإطالة ، كما أنَّ الكتاب واضح الأسلوب ، غزيرٌ بشواهد الكتاب العزيز، وهو مرتب بحسب مسانيد الصحابة تبعاً لكتاب (جامع المسانيد) الذي اعتمد المؤلّف على

---

(1) قال السيوطي : " الحافظ الإمام البارع ، مؤرّخ العصر ، مفيد العراق ، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود ، البغدادي، ولد سنة (٥٧٨هـ) ، وسمع ابن الجوزي وطبقته ، له ذيل على تاريخ بغداد ، وذيل على المؤتلف لابن ماكولا ... مات سنة (٦٤٣هـ) . السيوطي ، طبقات الحفاظ : (ص١٠٤) .

(2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (٢٢/٩٢) .

(3) جمع فيه ابن الجوزي بين مسند أحمد والصحيحين وموطأ مالك ، وأضاف إليها عدداً من الأحاديث . انظر : د. قيسية ، الموضوعات دراسة وتحقيق وترجمة : (١/٢٢٦-٢٢٨) ، حيث جمع أماكن مخطوطات الكتاب. ونقل كثيراً عن كتاب مؤلفات ابن الجوزي للعلوجي .

(4) العكبري ، إعراب الحديث النبوي : (ص٤١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أحاديثه [1] . وهو يحاول توضيح أي أشكال في الحديث سواء أكان متعلقاً في النواحي الإعرابية أو غيرها . وهو ـ أيضاً ـ يستشهد بالشعر وغيره في بيان الإعراب وتوضيح الإشكال .

ومن أمثلة الكتاب قوله : " وفي حديث جابر بن عبد الله الأنصاري أنّه قال : قال لي رسول الله ﷺ : **أتزوجتَ؟** فقلت : نعم . فقال : **أبكراً أم ثيباً ؟**[2] . تقديره أتزوجت بكراً . وقول جابر في الجواب (بل ثيبٌ) . يروونه بالرفع ، ووجهه بل هي ثيبٌ ، أو بل زوجتي ثيبٌ ، ولو نصب لجاز وكان أحسن .

وفي هذا الحديث أيضاً : قول جابر :(ترك علي جوار) ، يقع في الرواية (جوار) بالكسر والتنوين . والصحيح (جواريَ) بالفتح من غير تنوين كقوله تعالى ﴿**وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ**﴾[3] . والمنقوص في النصب تفتح ياؤه . وتسكينها من ضرورة الشعر "[4] .

١٣ ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ـ لابن مالك النحوي .

ـ ترجمة المؤلف[5] :

جمال الدين ، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجيّاني ، من كبار علماء العربية ، هو أيضاً عالمٌ بالقراءات والحديث ، ومن أشهر كتبه الألفية في النحو ، وقد اشتهرت بـ (ألفية ابن مالك) ، ولد في جيّان بالأندلس نحو سنة ٦٠٠هـ ، وتوفي في دمشق سنة ٦٧٢هـ .

ـ الكتاب :

الكتاب صنّفه الإمام ابن مالك ـ وهو من كبار أئمّة اللغة ـ بغرض إزالة ما قد يعرض من إشكالات لغوية في صحيح الإمام البخاري ، وذلك بعد أن اطلع على نسخة مصححة من صحيح الإمام البخاري . كما يدل عليه ظاهر كلامه . فقد قال : " وكان السماع بحضرة

---

(1) المرجع السابق ، مقدمة المحقق : (ص٢٩-٣٠) .

(2) من ألفاظ الحديث في صحيح البخاري : عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ : " ... قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ . قَالَ ﷺ : فَمَا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا ؟ قُلْتُ : ثَيِّبًا ،أُصِيبَ عَبْدُ اللَّهِ وَتَرَكَ جَوَارِيَ صِغَارًا فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا تُعَلِّمُهُنَّ وَتُؤَدِّبُهُنَّ...". الحديث صحيح البخاري ، كتاب في الاستقراض وأداء الديون ، باب الشفاعة في وضع الدين : (٨٤٧/٢ح٢٢٧٥) . وجاءت لفظة (جواري) كما هو الوجه لغة ، وليس(جوار).

(3) النساء : (من الآية : ٣٣) .

(4) أبو البقاء العكبري ، إعراب الحديث النبوي : (ص١٠٠-١٠١) .

(5) التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : (٢٢٢/٢- ٢٣٣) . الصفدي ، الوافي في الوفيات : (٤٤٣/١) . ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء : (ص٣٥٦-٣٥٧) . الكتبي ، فوات الوفيات : (٤٠٧/٣-٤٠٩) . الذهبي ، تاريخ الإسلام : (١٠٩/٥٠-١١١) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

جماعة من الفضلاء ، ناظرين في نسخ معتمد عليها ، فكلما مرَّ بهم لفظ ذو إشكال بينت فيه الصواب ، وضبطته على ما اقتضاه علمي بالعربية . وما افتقر إلى بسط عبارة ، وإقامة دلالة ، أخرت أمره إلى جزء أستوفي فيه الكلام ، ممّا يحتاج إليه من نظير وشاهد ، ليكون الانتفاع به عامًّا والبيان تامًّا إن شاء الله تعالى" .

وأهم ملامح منهج الإمام ابن مالك في هذا الكتاب :

أ) كثرة استشهاده بالقرآن الكريم ، وكذلك استشهاده بالقراآت القرآنية المتعددة .

ب) استشهاده بالحديث الشريف ، وذلك يعبر عن رأيه في الاحتجاج بالحديث الشريف في اللغة ، كما يظهر من خلاله سعة اطلاعه على الحديث الشريف .

ج) كثرة استشهاده بأشعار العرب ، وبشكل يدل على تبحره في ذلك .

د) ذكر لغات العرب الواردة في النّص الذي يبحثه .

هـ) الترجيح عند تعارض الأقوال ، فهو لا يكتفي بمجرد عرض الأقوال بل تظهر شخصيته واضحة في الترجيح بين الأقوال ، وإثبات ما يرجحه الدليل .

و من أمثلة الكتاب : قوله ـ في البحث الثامن عشر ـ في استعمال (في) بمعنى التعليل : ومنها قول النبي : (**عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ ، حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ**)[1] . قلت : تضمّن هذا الحديث استعمال (في) دالّة على التعليل ، وهو ما خفي على أكثر النّحويين ، مع وروده في القرآن العزيز والحديث والشعر القديم . فمن القرآن العظيم قوله تعالى: ﴿**لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[2]، وقوله تعالى : ﴿ **وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[3] . ومن الوارد في الحديث : (**عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ**) ، و (**يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ** ...)[4] . ومن الوارد في الشّعر القديم قول جميل[5] :

فَلِيتَ رِجالاً فيكِ قد نَذَروا دَمي وَهَمّوا بِقَتلي يا بُثَيْنَ لَقوني

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب المساقاة ، باب فضل سقي الماء : (٨٣٤/٢ح٢٢٣٦) .
(2) الأنفال : (٦٨) .
(3) النور : (١٤) .
(4) صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله : (٨٨/١ح٢١٣) .
(5) جميل بن عبد الله العذري ، شاعر من عشاق العرب ، افتتن ببثينة من فتيات قومه ، (٢-٨٢هـ) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومنه قول أبي خراش[1] :

لوى رَأسَهُ عَنّي وَمالَ بِوُدِّهِ أغانيجُ خَودٍ كانَ قِدماً يَزورُها

ومنه قول الآخر[2] :

أفي قَمَلِيٍّ مِن كُلَيبٍ هَجَوتُهُ أبو جَهضَمٍ تَغلي عَلَيَّ مَراجِلُه "[3] .

ومن هذا المثال نلاحظ كيف استشهد بعدد من الآيات القرآنية ، والحديث الشريف ، وعدد من الأبيات الشعرية ، وذلك للاستدلال على ما يريد بيانه .

والكتاب مطبوع في مجلد واحد بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ونشر دار الكتب العلمية - بيروت .

١٤ - عُقود الزَّبَرْجد في إعراب الحديث النّبوي - للسيوطي

- الكتاب :

بيّن الإمام السيوطي رحمه الله هدفه من تصنيف هذا الكتاب ، فقال : " وقد استخرت الله تعالى في تأليف كتاب في إعراب الحديث مستوعب جامع ، وغيث على رياض كتب المسانيد والجوامع هامع ... وأجعله على مسند أحمد ، مع ما أضمّه إليه من الأحاديث المزيد ... "[4] . فهو أراد أن يجمع جهود السابقين في ميدان إعراب الحديث الشريف ، ويتدارك ما فاتهم ، ويزيد عليه . وعليه فإنَّ الكتاب يُعدّ موسوعة في إعراب الحديث الشريف . فقد اشتمل على الكتب المؤلفة قبله ، سواء أكانت كتباً مفردة في هذا المجال ، أم آراء وأقوالاً متفرقة في كتب غريب الحديث ، وكتب شروح الحديث ، وغيرها . فضلاً عن عدد من الرسائل ضمّنها كتابه بشكل كامل[5] .

---

(1) سبقت ترجمته .
(2) وهو الفرزدق ، همام بن غالب ، شاعر من النبلاء ، من أهل البصرة ، (٣٨-١١٠هـ) .
(3) ابن مالك ، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : (ص٦٧-٦٨) .
(4) السيوطي ، عقود الزبرجد : (٦٧/١) . وانظر : مقدمة المحقق : (٢٨/١) .
(5) مثل : رسالة ابن جني في إعراب حديث (ذكاة الجنين ذكاة أمه) ، ورسالة السبكي (في لو ودخول ال عليها) . وعدد هذه الرسائل : (١٤) رسالة ، منها خمس للسيوطي نفسه .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

ومن أمثلة الكتاب قوله : " حديث (أَهْرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ)[1] . قال ابن التين : هو بإسكان الهاء . ونقل عن سيبويه قوله : أهراق يهريق إهراقاً ، مثل استطاع يستطيع اسطياعاً بقطع الألف وفتحها في الماضي وضم الياء في المستقبل ، وهي لغة في أطاع يطيع ، فجعلت السين والهاء عوضاً عن ذهاب الحركة عن عين الفعل ، قال : وروي بفتح الهاء . ووُجِّه بأنّها مبدلة عن الهمزة ، لأنَّ أصل هراق أراق ، ثمَّ اجتلبت الهمزة وسكنت الهاء عوضاً عن حركة عين الفعل ، فتحريك الهاء على إبقاء البدل والمبدل عنه ، وله نظائر . وقال الجوهري : هراق يهريق بفتح الهاء هراقة بالكسر أي صبّه وأصله أراق يريق إراقة . "[2] .

د) **الكتب التي تبين الأخطاء الواقعة في الرجال** ، وهي كثيرة جداً ، ومنها :

١٥ ـ تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم ـ للخطيب البغدادي .

ـ ترجمة المؤلف[3] :

هو الإمام الحافظ أبو بكر ، أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي ، ولد سنة (٣٩٢هـ) ، مدحه وأثنى عليه أهل العلم ، واستهل الإمام الذهبي ترجمته بقوله : " الإمام الأوحد ، العلامة المفتي ، الحافظ الناقد ، محدث الوقت "[4] . توفي رحمه الله في بغداد سنة (٤٦٣هـ) .

ـ الكتاب :

من أمثلة الكتاب قوله : " محمد بن حَبَّان ، ومحمد بن حُبان ، ومحمد بن حِبان "، ثمَّ أخذ يفصّل ترجمة كلّ واحد منهم[5] .

---

(1) جزء من حديث ، أخرجه البخاري ، كتاب الوضوء ، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة : (١/٨٣ح١٩٥) ، وكتاب المغازي ، باب مرض النبي ﷺ ووفاته : (٤/١٦١٤ح٤١٧٨) ، والطب ، باب اللدود : (٥ /٢١٦ح٥٣٨٤) . وأكثر الروايات بلفظ (هريقوا) . قال الحافظ ابن حجر : " قوله (هريقوا) كذا للأكثر ، وللأصيلي (أهريقوا) بزيادة الهمزة " ، فتح الباري : (١/٢٠٣) .

(2) انظر : المرجع السابق : (٢/٢٠٨-٢٠٩) .

(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق : (٥ / ٣١-) . ابن خلكان ، وفيات الأعيان : (١/٩٢-٩٣) . ابن كثير ، البداية والنهاية : (١٢/١٢٤-١٢٦) . الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (١٨/٢٧٠-٢٩٧) .

(4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : (١٨ / ٢٧٠) .

(5) الخطيب البغدادي ، تلخيص المتشابه : (١/١٠٨) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٦- وللمؤلف كتاب آخر قريب منه سماه : (**تالي تلخيص المتشابه في الرسم**) ، ومن أمثلة هذا الكتاب قوله : " يحيى بن حكيم ويحيى بن حكم : الأول اثنان : يحيى بن حكيم بن صفوان عن ابن عمرو بن العاص وعنه عبد الله بن أبي ملكية. ويحيى بن حكيم أبو سعيد المقوم البصري عن يحيى بن سعيد القطان وأبي داود الطيالسي وعنه أبو بكر ابن أبي داود السجستاني "[1] .

والكتب المصنفة في علم الرجال ، والتي تذكر ما يمكن أن يقع فيه التشابه ، ويكثر فيه التصحيف كثيرة .

(1) الخطيب البغدادي ، تالي تلخيص المتشابه في الرسم : (٦٢١/٢) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمة : { النتائج والتوصيات }

✓النتائج :

١- لقد كان اللحن أمراً طارئاً على الحديث الشريف . والنّبيّ ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم بريئون من اللحن ، وعصرهم من عصور الاحتجاج اللغوي . وحصل اللحن في الحديث وغيره نتيجة لاختلاط العرب بالعجم عقب الفتوحات .

٢-للحن آثارٌ خطيرة ، لأنهَّ قد يؤثّر على فهم الحديث واستنباط الأحكام منه . كما أنَّ الذي يلحن في حديث النّبيّ ﷺ يقول عليه ﷺ ما لم يقل .

٣- ما حصل من لحن ليس خاصّاً بالحديث الشريف ، بل لا يكاد يخلو منه علمٌ من العلوم الشرعية وغيرها . وعليه فلا معنى لاتهام علماء الحديث خاصّة باللحن ، وأنّهم يروون ما لا يعقلون .

٤- وُجد عددٌ قليلٌ من المحدثين ممّن كان يلحن في حديثه ، ومعظمهم كان ذلك في المراحل الأولى من حياته العلمية ، ولا سيما الذين كانوا من أصل عجمي ، وهم - مع ذلك - قلّة لا تكاد تذكر بجانب العدد الكبير منهم الذين كانوا من كبار علماء اللغة العربية.

٥- أهمية ضبط ما يشكل من ألفظ الأحاديث الشريفة ، وما يشكل من أسماء الرواة .

٦- أغلب اللحن الموجود في بعض كتب الحديث هو من عمل النّساخ . وفي العصر الحديث ناتج عن الأخطاء الطباعية .

٧- ضرورة اهتمام طالب الحديث باللغة العربية ، وهي أداة لفهم النّصوص الشرعية .

٨- بذل العلماء جهوداً كبيرة دفاعاً عن لغتهم ، وصوناً لها عن اللحن ، ومن ذلك المصنفات الكثيرة في اللحن .

✓التوصيات :

١- أن يكون هناك مزيد اهتمام باللغة العربية من قبل الكليات والمعاهد الشرعية ، وخاصّة في تخصص الحديث الشريف .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- ضرورة ضبط مراجع الحديث لغوياً ، وأن تكون طباعتها بإشراف وتحقيق من قبل مختصين بالحديث الشريف .

٣- ضرورة تشكيل لجنة علمية يشترك فيها علماء الحديث الشريف مع علماء في اللغة العربية لعمل موسوعة في الأخطاء الشائعة في لفظ الأحاديث النبوية الشريفة .

٤- ضرورة وجود لجنة علمية مختصّة تشرف على إجازة طباعة المراجع الأساسية للحديث الشريف ، وأن يشترك في عضويتها علماء في اللغة العربية وعلماء في الحديث الشريف .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفهارس :

١ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة
٢ـ فهرس الأحاديث النّبوية الشريفة
٣ـ فهرس المصادر والمراجع
٤ـ فهرس المحتويات

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
أنعمت	(الفاتحة٢)	٣١
إياك نعبد	(الفاتحة ٥)	٣٩
وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً	(البقرة٥٨)	١٠٠
فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا	(البقرة٥٩)	٩٩
وإذ قتلتم نفساً	(البقرة٧٢)	١١٥
ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه	(ال عمران٨٥)	٤٩
وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل	(ال عمران١١٩)	٢٧
وجنة عرضها السماوات والأرض	(ال عمران١٣٣)	٥١
ولكل جعلنا موالي	(النساء٣٣)	٢٠٦
وكنت عليهم شهيداً	(المائدة١٧)	٣١
إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون	(المائدة٦٩)	٦٣
الذين يتبعون الرسول النبي الأمي	(الاعراف١٥٧)	٨٨
فبدل الذين ظلموا منهم قولاً	(الاعراف١٦٢)	٩٩
إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم	(الأنفال٢)	١٧
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم	(الأنفال٦٨)	٢٠٧
أن الله بريء من المشركين ورسوله	(التوبة٣)	٣٤
قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم	(التوبة٢٤)	٢٥
وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله	(التوبة٧٤)	٤٠
التائبون العابدون الحامدون السائحون	(التوبة١١٢)	٦٩
انصرفوا صرف الله قلوبهم	(التوبة١٢٧)	٤١
جعل السقاية في رحل أخيه	(يوسف٧٠)	١٧٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ(الحجر٩) ..... ٧٥ ، ١٨٠
تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ(مريم٩٠)..... ٥٥
وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى(طه١١٩) ١٥٢
فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ(الحج٤٦) ٨٤
وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ(النور١٤) ٢٠٧
إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (النور٦٢)..... ١٧
وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ (الفرقان٥٣) ٣٥
بِشِهَابٍ قَبَسٍ(النمل٧)..... ..... ١١٢
أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ (القصص٢٩)..... ١١٢
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ (العنكبوت ١٠)..... ١٧
وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ(الاحزاب٣١) ١٣٠
وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ(الاحزاب٣٧) ٤٠
وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا (الزمر٦٩)..... ١٨٤
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ المَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ.(محمد٢٠).....٥١
وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القَوْلِ (محمد ٣٠)..... ١٩،١٧
هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ (الجمعة٢) ٨٨
نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ.(المنافقون١)..... ١٧
القَانِتِينَ (التحريم١٢) ٣١
فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ (القلم٣٠)..... ١٣٥
لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً (الغاشية١١) ٣١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢ ـ فهرس الأحاديث النّبوية الشريفة في موضع اللحن

الحديث	الصفحة
أتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ فجَلَسْتُ ، فقالَ: يَا أبَا ذر، هَلْ صَلَّيْتَ	٦٥
اثبت حراء	١١٩
احتجم في المسجد	٥٨
إذا أرّقتِ الحدودُ فلا شُفعَة	١٠٥
إذا تزوّج الرجلُ المرأةَ لدينِها وجمالها كانَ فيها سَدادٌ مِن عِوَز	٢٧
اصْبَحَ لمن أحْرَمْتَ لَهُ	٦٤
أعْجِلْ أوْ أرْنِي مَا أنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ فكُلْ	١١٢
اللّهُمَّ إنّي أحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ اليَتِيمِ وَالمَرْأةِ	٧٨ ، ١٢٥
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ الصَّلاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ	١١٥
أنَّ رَجُلًا أعْتَقَ نَصِيبًا لهُ مِنْ مَمْلُوكٍ	٥٤
إنَّ شِدَّةَ الحرِّ مِنْ فيحِ جهنَّم	١١٩
إنَّ اللّهَ كَتَبَ الإحْسَانَ	٩٤
إنَّ هَذِهِ الأمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا	٧٢
إنَّ القرآنَ أنْزِلَ على سبعةِ أحرُفٍ ، فاقرَأوا مَا تَيَسَّرَ مِنْه	١١٠
إنَّ الله يبعثُ ريحاً مِنَ اليمن	٩٨
أنفست	١٠٢
وَإنّي غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِتَّ غَزَوَاتٍ أوْ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَثَمَانِيَ	٩٨
أهَريقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ	١٣٥
فأوفض إلى المسجد فإذا هو بأزز	١٢٣
بُنِيَ الإسلامُ على خمسة	٩٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

البئر جبار ..... ٦٩ ، ٧٨
تدنى الشمسُ ٥٤
ثلاث ساعات ١١٠
حَبَسَ المُشْرِكُونَ رَسُولَ اللهِ..... ١٠٢
خُيِّرْتُ بين الشفاعةِ أوْ يدخل نصف أمّتي الجنّة ٢٨
خَيْرٌ مَوْضُوعٌ مَنْ شَاءَ أقلّ وَمَنْ شَاءَ أكثَرَ ١١٨
رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثلاثٍ..... ٧٢
سئل النبي ﷺ عن السَّائِحُونَ ٦٩
شَغَلُونَا عَنْ الصَّلاةِ الوُسْطى صَلاةِ العَصْرِ ١٠٢
صَلّى إلى جِدارٍ فجاءتْ بَهْمَة تمرّ بين يديه ، فمَا زالَ يدارئُها ١١٥
عُذِّبَتْ امْرَأةٌ في هِرَّةٍ ، حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا ١٣٤
فجعلت أتتبّع القرآن من العُسُبِ..... ٩٠
فصلّى بالبَطْحَاء..... ٨١
فلا تقولوا مَا شَاءَ الله وَشَاءَ مُحَمَّدٌ ، ولَكِنْ قولوا : مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ ٤٠
قُلتُ لِلنَّبيِّ ﷺ : إنّي كَبِيرٌ ضَرِيرٌ..... ١٣٤
قيلَ لبني إسْرَائيل : ادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا ١٠٠
كَانَ النَّبيُّ ﷺ يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وكَانَ أمْلَكَكُمْ لأرَبِهِ ٩٥
لا عَدْوَى..... ٦٤
لا يدخل الجنّة منّان ٥٣
لا يُوَرِّثُ الحَمِيلُ إلّا بِبَيِّنَةٍ ١٢٣
لا يُوردُ مُمْرِضٌ..... ٦٤
اللّهُمَّ إنّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ ؛ اليَتِيمِ وَالمَرْأةِ ١٣٦
" لَتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ إلى أهْلِهَا..... ١٤٢
ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ ألحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ..... ١٨
لقد قرأت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة..... ١٧٨
ما مِنْ مسلمٍ ولا مسلمةٍ يُصابُ بمصيبةٍ فيذكرها ٩٧
مَثَلُ المنافق كمثل الشاة بين الغنمين ٩٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مثلُ المُنافقِ مَثَلُ الشاةِ بين الرّبيضَين ٩٦
مَنْ بايعتَ فقُلْ : لا خِلابَة ٥٢
مَنْ صامَ رَمَضانَ ثُمَّ أتبَعَهُ شيئاً ٥٩
مَنْ كانَتْ لهُ أرْضٌ فليَزْرَعْها أوْ فليُحْرِثْها أخاهُ وإلا فليَدَعْها ١٨٥
منْ كذبَ عليَّ متَعَمّداً فليتبوأ مقعدَهُ منَ النّار ٥٣
مَنْ فارَقَ الجَماعَة وخَرَجَ مِنْ الطّاعَةِ ١٠١
مَنْ لطَمَ مَمْلوكَهُ أوْ ضَرَبَهُ فكَفّارَتُهُ أنْ يُعْتِقَهُ ٧٦
مَنْ يَقُلْ عَليَّ مَا لَمْ أقُلْ فليَتَبَوّأ مَقعَدَهُ مِنْ النّار ١٠٢
النّارُ جُبَارٌ ..... ٦٩ ، ٧٨
نهى عن الدبّاء والمزفت ٤٩
هَلْ في أهْلِك مِن كاهِل؟ ١٣٠
هُوَ الطّهُورُ مَاؤُهُ الحِلُّ مَيْتَتُه ٩٤
يُبْعَثُ كُلّ عَبْدٍ فِي القَبْر ١٣١
الوَلِيمَةُ حَقٌّ ٥٩
يَتْبَعُ المَيّتَ ثَلاثٌ ٧١
فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ١٢٣
فَإِذَا هُوَ فِي الحَائِطِ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حُوَيْتِيَّةٌ ٧٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣ ـ فهرس الأحاديث النّبوية الشريفة في موضع التمثيل

أتزوجتَ؟ فقلت : نعم . فقال : أبكرا أم ثيبا ١٣٢

أبْصِرُوهَا ، فإنْ جَاءَتْ بِهِ أبْيَضَ سَبِطًا قَضِيءَ العَيْنَيْن فهُوَ لِهلالِ بْن أمَيَّة ١١١

وأعدوا النبل ١١٦

فالحَنُوا لِي لَحْنًا أعْرِفُهُ ، ولا تُفَتّوا في أعْضاد النّاس ١٤

إنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إلَيَّ ١٣

نضّر الله امْرأ سَمِعَ منّا شيئًا ، فبَلّغَهُ كمَا سَمِعَ ..... ٢١ ، ٣٠

نضّر الله امْرأ سَمِعَ منّا حديثًا ، فحَفِظَهُ حتّى يُبَلّغَه ..... ٢١ ، ٣٠

ذكَاةُ الجَنِين ذكَاةُ أمّهِ ..... ٢٢ ، ٩٠

نزل القرآن بسبع لغاتٍ كلها كافٍ شافٍ ٣٦

بَعَثَ النَّبيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ ﷺ إلى بَنِي جَذِيمَة ٥٥

احتجر في المسجد ٥٨

مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أتْبَعَهُ ستًا ..... ٥٨ ، ٩٠

عمُّ الرجلِ صنوُ أبيه ١٢٣

يَتَعاقبونَ فيكُمْ مَلائكةٌ باللّيلِ وَملائكةٌ بالنّهارِ ٩٩

يُعَذّبَان وَمَا يُعَذّبَان فِي كَبِير ١٣٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣ ـ المصادر والمراجع

١ـابن الأثير ، المبارك بن محمد الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، (٥) أجزاء ، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناجي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٢ ـ ابن الأثير الكاتب ، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري (٦٣٧هـ) ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، جزءان ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت، ١٩٩٥م .

٣ـالأبناسي ، إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق ، (٨٠٢هـ) ، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، جزءان ، تحقيق صلاح فتحي هلل ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .

٤ـأحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني ، (ت٢٤١) ، مسند الإمام أحمد ، (٦) أجزاء ، مؤسسة ، قرطبة ، مصر .

٥ـأحمد بن حنبل ، العلل ومعرفة الرجال ، (٣) أجزاء ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس ، المكتب الإسلامي ، و دار الخاني ، بيروت ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ه، ـ ١٩٨٨م .

٦ـإسحاق بن راهويه ، إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي ، (ت٢٣٨)، مسند إسحاق بن راهويه ، جزءان ، تحقيق د . عبد الغفور عبد الحق البلوشي ، مكتبة الإيمان ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م .

٧ـأسطيري جمال ، التصحيف وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدثين في مكافحته ، جزء واحد ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

٨ـ ابن أبي الأصبع ، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر العدواني، البغدادي ثم المصري(٦٥٤هـ) ، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ، (٤) أجزاء ، تحقيق د. حفني محمد شرف ، مصر ، ١٩٦٣م .

٩ـالأصبهاني ، أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت ٣٦٩) ، العظمة ، (٥) أجزاء ، تحقيق رضاء الله ابن محمد المباركفوري ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

١٠ـالأعظمي ، د. محمد مصطفى ، دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه ، جزءان ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

١١ـالأفغاني ، سعيد ، في أصول النحو ، جزء واحد ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

١٢ـالآلوسي ، محمود أبو الفضل (ت١٢٧٠) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، (٣٠) جزءاً ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٣ـالآمدي ، علي بن محمد ،أبو الحسن (٦٣١هـ) ، الإحكام في أصول الأحكام ، (٤) أجزاء ، تحقيق د. سيد الجميلي ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤.

١٤ـالأنباري ، محمد بن القاسم (٣٢٧) ، الأضداد ، (جزء واحد) ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة حكومة الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

١٥- الباجي ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي المالكي (٤٧٤هـ) ، التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح ، (٣) أجزاء ، تحقيق أحمد لبزار .

١٦-البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦) ، صحيح البخاري ، (٦) أجزاء ، دار ابن كثير، اليمامة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٧-البخاري ، التاريخ الكبير ، (٨) أجزاء ، تحقيق هاشم الندوي ، دار الفكر .

١٨-البخاري ، الأدب المفرد ، جزء واحد ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

١٩-ابن بري ، أبو محمد عبد الله(ت٥٨٢) ، غلط الضعفاء من الفقهاء ، جزء واحد ، تحقيق د. حاتم الضامن ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٢٠-البغدادي ، عبد القادر بن عمر (١٠٩٣هـ) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، (٤) أجزاء ، تحقيق عبد السلام هارون .

٢١-البهوتي ، منصور بن يونس الحنبلي (ت١٠٥١) ، كشاف القناع عن متن الإقناع ، (٦) أجزاء ، تحقيق هلال مصيلحي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ .

٢٢-البهوتي ، الروض المربع ، (٣) أجزاء ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، ١٣٩٠هـ .

٢٣-البوصيري ، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني (ت٨٤٠هـ) ، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٤) أجزاء ، تحقيق محمد الكشناوي، دار العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ .

٢٤- البوصيري ، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، (٨) أجزاء ، الجامعة الإسلامية ، المدينة النورة .

٢٥-البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر (ت٤٥٨) ، السنن الكبرى ، (١٠) أجزاء ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٢٦- البيهقي ، المدخل إلى السنن الكبرى ، تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، ١٤٠٤م .

٢٧-البيهقي ، دلائل النبوة ، (٦) أجزاء ، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢٨-البيهقي ، شعب الإيمان ، (٨) أجزاء ، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

٢٩-الترمذي ، محمد بن عيسى (ت٢٧٩) ، سنن الترمذي ، (٥) أجزاء ، تحقيق أحمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٣٠-الترمذي ، الشمائل المحمّدية والخصال المصطفوية ، تحقيق سيد عباس الجليمي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

٣١-تقي الدين المصري ، سليمان بن بنين خلف بن عوض (ت٦١٤) ، اتفاق المباني وافتراق المعاني ، تحقيق يحيى عبد الرؤوف جبر ، دار عمار ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣٢-التلمساني ، أحمد بن محمد المقري (١٠٤١هـ) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، (٧) أجزاء، تحقيق د.إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م .

٣٣- تمام ، أبو القاسم ، ابن محمد الدمشقي (ت٤١٤) ، مسند المقلين ، تحقيق مجدي فتحي السيد ، دار الصحابة ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩م .

٣٤- تمام ، الفوائد (٤) أجزاء ، تحقيق حمدي السلفي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٣٥-ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم بن الحراني الدمشقي (ت٧٢٨) ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام، (٣٥) مجلداً ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨هـ .

٣٦-الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت٢٥٥) ، البيان والتبيين ، جزءان ، تحقيق فوزي عطوي ، دار صعب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٨م .

٣٧-الجزائري ، طاهر بن صالح (ت١٣٣٨) ، توجيه النظر إلى أصول الأثر ، جزءان ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م .

٣٨-ابن الجعد ، علي بن الجعد ، أبو الحسن الجوهري البغدادي (ت٢٣٠) ، مسند ابن الجعد ، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م .

٤٠- الجمحي ، محمد بن سلام (بالتشديد) بن عبيدالله (ت٢٣٢هـ) ، طبقات فحول الشعراء ، جزءان ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ،

٤١-الجندي ، أنور ، الفصحى لغة القرآن ، دار الكتاب اللبناني ، ومكتبة المدرسة ، بيروت ، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م .

٤٢-ابن جني ، أبو الفتح عثمان الموصلي ، (ت٣٩٢) ، جزءان ، تحقيق د. حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥م .

٤٣- الجوزجاني ، إبراهيم بن يعقوب (ت٢٥٩) ، أحوال الرجال ، تحقيق صبحي السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .

٤٤-ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧) ، تقويم اللسان ، مجلد واحد ، تحقيق د. عبد العزيز مطر ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية .

٤٥-ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، (١٠) أجزاء ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ .

٤٦-الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، (٦) أجزاء تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م .

٤٧-الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (٤٠٥هـ) ، المستدرك على الصحيحين ، (٤) أجزاء ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م .

٤٨-الحاكم النيسابوري ، معرفة علوم الحديث ، جزء واحد ، تحقيق د. معظم حسين ، المكتبة العلمية، المدينة المنورة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤٩-ابن حبّان ، محمد بن حبان التميمي البستي (ت٣٥٤) ، الثقات ، (٩) أجزاء ، تحقيق شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .

٥٠-ابن حبّان ، صحيح ابن حبان ، (١٨) جزءاً ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م .

٥١-ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق م . فلايشهمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٩م .

٥٢-الحديثي ، د . خديجة ، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨١م .

٥٣-الحريري ، القاسم بن علي (ت٥١٦) ، درّة الغوّاص في أوهام الخواص ، تحقيق عرفات مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .

٥٤-الحسيني ، إبراهيم بن محمد الحنفي (ت١١٢٠) ، البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، جزءان ، تحقيق سيف الدين الكاتب ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٥٥-الحموي ، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله (ت ٦٢٦ هـ) ، معجم البلدان ، (٥) أجزاء ، دار الفكر ، بيروت .

٥٦-الحموي ، معجم الأدباء ، (٣) أجزاء . تحقيق د. إحسان عباس ، ١٩٩٣م .

٥٧-الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠م .

٥٨-ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ، الحجة في القراءات السبع (ت٣٧٠) ، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠١هـ .

٥٩-الخراساني ، سعيد بن منصور (ت٢٢٧) ، سنن سعيد بن منصور ، (٥) أجزاء ، تحقيق د. سعد آل حميد ، دار العصيمي ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

٦٠-الخراساني ، سعيد بن منصور (ت٢٢٧) ،السنن ، جزءان ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، الدار السلفية ، الهند ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢م .

٦١- ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي (ت٢٢٣) ، صحيح ابن خزيمة ، (٤) أجزاء ، تحقيق د . محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت – دمشق ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

٦٢-الخطابي ، أبو سليمان حمد بن محمد بن خطاب (ت٣٨٨) ،إصلاح غلط المحدثين ، تحقيق د . حاتم الضامن ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٦٣-الخطابي ، غريب الحديث ، (٣)أجزاء ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ .

٦٤-الخطيب ، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، (ت٤٦٣) ، الفصل للوصل المدرج ، جزءان ، تحقيق محمد مطر الزهراني ، دار الهجرة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ .

٦٥-الخطيب البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، جزءان ، تحقيق د. محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٣هـ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٦٦-الخطيب البغدادي ، الرحلة في طلب الحديث ، جزء واحد ، تحقيق : نور الدين عتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ .

٦٧-الخطيب البغدادي ، تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم ، جزءان ، تحقيق سكينة الشهابي ، مكتبة طلاس للدراسات - دمشق ، ١٩٨٥م .

٦٨- الخطيب البغدادي ، تالي تلخيص المتشابه في الرسم ، جزءان ، تحقيق مشهور بن حسن ، وأحمد الشقيرات ، دار الصميعي - الرياض ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.

٦٩- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (٧) أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت .

٧٠- الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن ، (ت٢٥٥) ، سنن الدارمي ، جزءان ، تحقيق فواز أحمد زمرلي ، وخالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .

٧١- الداني ، عثمان بن سعيد أبو عمر(ت٤٤٤) ، المحكم في نقط المصاحف ، تحقيق عزت حسن ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ .

٧٢- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥) ، سنن أبي داود ، (٤) أجزاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

٧٣-الدجني ، د. فتحي عبد الفتاح ، أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي ، جزء واحد ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٤م .

٧٤-الدجني ، في الصرف العربي نشأة ودراسة ، جزء واحد ، مكتبة الفلاح ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٧٥-الدسوقي ، محمد عرفة ، حاشية الدسوقي ، (٤) أجزاء ، تحقيق محمد عليش ، دار الفكر ، بيروت .

٧٦-الدمياطي ، السيد البكري بن محمد شطا ، إعانة الطالبين (٤) أجزاء ، دار الفكر ، بيروت .

٧٧-الديلمي ، أبو شجاع شيرويه بن شهردار الهمذاني (ت ٥٠٩هـ) ، الفردوس بمأثور الخطاب ، (٥) أجزاء ، تحقيق بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيرةت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦م .

٧٨-الذهبي ، محمد بن أحمد بن قايماز(ت٧٤٨) ، سير أعلام النبلاء ، (٢٣) جزءاً ، تحقيق شعيب الأرنووط ومحمد العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة التاسعة ، ١٤١٣هـ .

٧٩-الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، (٤) أجزاء ، دار إحياء التراث العربي .

٨٠-الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، جزءان ، تحقيق محمد عوامة ، دار القبلة الإسلامية ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

٨١-الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، (٤) أجزاء ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .

٨٢-الذهبي ، تاريخ الإسلام ، (٥٢) جزءاً ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٨٣-الذهبي ، المقتنى في سرد الكنى ، جزءان ، تحقيق محمد صالح المراد ، مطابع الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ.

٨٤- الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، جزء واحد ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م .

٨٥-الراجحي ، د. شرف الدين ، في قواعد الكتابة العربية والأخطاء الشائعة فيها ، جزء واحد ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ٢٠٠م .

٨٦-الرازي ، عبد الرحمن ابن أبي حاتم (ت٣٢٧) ، الجرح والتعديل ، (٩) أجزاء ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م .

٨٧-الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت٧٢١) ، مختار الصّحاح ، مجلد واحد ، تحقيق د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

٨٨-الرافعي ، مصطفى صادق(ت١٣٥٦هـ) ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة التاسعة ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٨٩ -الرامهرمزي ، أبو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد (ت٥٧٦) ، أمثال الحديث ، جزء واحد ، تحقيق أحمد عبد الفتاح تمام ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٩٠-ابن رجب ، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي البغدادي (ت٧٩٥) ، جامع العلوم والحكم ، جزء واحد ، دار المعرفة ، بيروت .

٩١-ابن رجب ، شرح علل الترمذي ، جزءان ، تحقيق د. همام سعيد ، مكتبة المنار ، الزرقاء - الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٩٢- ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة ، جزء واحد ، تحقيق محمد الفقي ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٢م .

٩٣-رمضان عبد التواب ، لحن العامّة والتّطور اللغوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م .

٩٤- السبكي ، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى (١٠) أجزاء .

٩٥-الزبيدي ، محمد مرتضى (ت١٢٠٥) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، (١٠) أجزاء ، دار صادر، بيروت

٩٦-الزبيدي ، أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج (ت٣٧٩) ، لحن العوام ، تحقيق د. رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى ، ١٩٦٤م .

٩٧-الزرقاني ، محمد عبد العظيم (ت١٣٦٧) ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، جزءان ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م .

٩٨-الزركشي ، محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر (٧٩٤هـ) ،النكت على مقدمة ابن الصلاح ، (٣) أجزاء ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٩٩-الزركلي ، خير الدين بن محمود (ت١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) ، الأعلام ، (٨)أجزاء ، دار المعارف للملايين ، بيروت ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٤م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٠٠-الزمخشري ، محمود بن عمر (ت٥٣٨) ، الفائق في غريب الحديث ، (٤) أجزاء ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، لبنان ، الطبعة الثانية .

١٠١-ابن زنجلة ، عبد الرحمن بن محمد (ت٤٣٠) ، حجة القراءات ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٠٢-زوين ، د . علي ، معجم مصطلحات توثيق الحديث ، جزء واحد ، عالم الكتب ، ومكتبة النهضة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

١٠٣-زين بن إبراهيم بن محمد(ت٩٧٠) ، البحر الرائق شرح كنز الحقائق ، (٧) أجزاء ، دار المعرفة ، بيروت .

١٠٤-السايحي ، د . عبد الرزاق بن خليفة ، و د . السيد محمد السيد نوح ، مناهج المحدثين في رواية الحديث بالمعنى ، دار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

١٠٥-السباعي ، د. مصطفى حسني (ت١٩٦٤م) ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، جزء واحد، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٠٦-السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (٧٧١هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، (١٠) أجزاء ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، وعبد الفتاح الحلو.

١٠٧-السبكي ، الإبهاج في شرح المنهاج ، (٣) أجزاء .

١٠٨-السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢هـ) ، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، (٥) أجزاء.

١٠٩-السرخسي ، محمد بن أبي سهل(ت٤٩٠) ، المبسوط ، (٣٠) جزءاً ، دار المعرفة ، بيروت .

١١١-ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠) ، الطبقات الكبرى ، (٨) أجزاء ، دار صادر ، بيروت.

١١٢-سعيد بن منصور(ت٢٢٧) ، سنن سعيد بن منصور ، (٥) أجزاء ، تحقيق سعد بن عبد الله آل حميد، دار العصيمي ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .

١١٣-السكوني ، أبو علي الأشبيلي التونسي (ت٧١٧) ، لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام ، تحقيق سعد غراب ، حوليات الجامعة التونسية ، العدد (١٢) ، ١٩٧٥م .

١١٤-ابن السكيت ، يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤) ،إصلاح المنطق ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٤٩م .

١١٥-ابن سلام ، القاسم بن سلام الهروي ، أبو عبيد (ت٢٢٤) ، غريب الحديث ، (٤) أجزاء ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦هـ .

١١٦-السيواسي ، محمد بن عبد الواحد(ت٦٨١) ، شرح فتح القدير ، (٧) أجزاء ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية .

١١٧-السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدّين (ت٩١١) ، الإتقان في علوم القرآن ، جزءان .

١١٨-السيوطي ، الدّر المنثور في التفسير بالمأثور ، (٨) أجزاء ، تحقيق د. مازن المبارك ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١١٩-السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .

١٢٠-السيوطي ، طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ .

١٢١-السيوطي ، سبب وضع علم العربية ، جزء واحد ، تحقيق مروان العطية ، دار الهجرة ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م .

١٢٢-السيوطي ، عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي ، (٣) أجزاء ، تحقيق د . سلمان القضاة ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

١٢٣-السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جزءان ، تحقيق فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م .

١٢٤-السيوطي ، التطريف في التصحيف ، جزء واحد ، تحقيق د. علي حسين البواب ، دار الفائز ، عمان - الأردن الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

الشافعي ، محمد بن إدريس (ت٢٠٤) ، الأم ، (٨) أجزاء ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣هـ .

١٢٥-الشافعي ، أحكام القرآن ، جزءان ، تحقيق عبد الغني عبد الخالق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٠هـ .

١٢٦-الشربيني ، محمد بن أحمد الخطيب (ت٩٧٧) ، الإقناع في حلّ ألفاظ أبي شجاع ، جزءان ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ .

١٢٧-الشربيني ، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج ، (٤) أجزاء ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٢٨-الشيرازي ، إبراهيم بن علي (ت٤٧٦) ، المهذب ، جزءان ، دار الفكر ، بيروت .

١٢٩-الشوكاني ، محمد بن علي (ت١٢٥٥) ، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار ، (٩) أجزاء ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٣م .

١٣١- الشيباني ، أبو بكر ، أحمد بن عمرو بن الضحاك (ت٢٨٧)، الآحاد والمثاني ، (٦) أجزاء ، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة ، دار الراية ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

١٣٢- الشيباني ، السنة، جزءان ، تحقيق الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠هـ .

١٣٣-الصفدي ، خليل بن أيبك بن عبد الله ، صلاح الدين (ت٧٦٤هـ) ، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، جزء واحد .

١٣٤-ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣) ، فتاوى ابن الصلاح ، تحقيق موفق عبد الله ، مكتبة العلوم والحكم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

١٣٥-ابن الصلاح ، علوم الحديث ، مكتبة الفارابي ، الطبعة الأولى ١٩٨٤ م .

١٣٥-الصنعاني ، محمد بن إسماعيل الأمير الحسني (ت١١٨٢هـ) ، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، جزءان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٣٦ـضيف ، د . شوقي ، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية عشرة.

١٣٧ـ الطبراني ، أبو القاسم ، سليمان بن أحمد(ت٣٦٠) ، المعجم الكبير ، (٢٠) جزءاً ، تحقيق حمدي ابن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م .

١٣٨ـالطبراني ، المعجم الأوسط ، (١٠) أجزاء ، تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥هـ .

١٣٩ـالطبراني ، المعجم الصغير(الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني) ، جزءان ، تحقيق محمد شكور محمود أمرير ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ودار عمار ، عمان ، الطبعة الأولى ،١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

١٤٠ـ الطبراني ، مسند الشاميين ، جزءان ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م .

١٤١ـالطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠) ، تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) ، (٥) أجزاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

١٤٢ـالطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري) ، (٣٠) جزءاً ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

١٤٣ـأبو الطيب ، عبد الواحد بن علي اللغوي (ت٣٥١) ، مراتب النحويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

١٤٤ـابن عابدين ، محمد أمين بن عمر (ت١٢٥٢) ، حاشية ابن عابدين (حاشية رد المحتار على الدر المختار) ، (٦) أجزاء ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦م .

١٤٥ـعبّاس ، د. فضل حسن ، البلاغة فنونها وأفنانها ، دار الفرقان للنشر والتّوزيع ، عمّان ، الطبعة السابعة ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

١٤٦ـابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣) ، الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، (٤) أجزاء ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .

١٤٧ـابن عبد البر ، بهجة المجالس وأنس المجالس ، جزء واحد ، تحقيق د. محمد مرسي الخولي ، ١٩٨١م .

١٤٨ـعبد بن حميد ، أبو محمد الكسي (ت٢٤٩) ، مسند عبد بن حميد ، تحقيق صبحي السامرائي ومحمود محمد الصعيدي ، مكتبة السنة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

١٤٩ـعبد الرزاق ، أبو بكر، ابن همام الصنعاني (ت٢١١) ، مصنّف عبد الرزاق ، (١١)جزءاً ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ .

١٥٠ـعبد العزيز مطر ، لحن العامّة في ضوء الدّراسات اللغوية الحديثة ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٥١-عبد الفتاح سليم ، اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه ، جزءان ، دار المعارف ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

العبدري ، محمد بن يوسف (ت٨٩٧) ، التاج والإكليل ، (٦) أجزاء ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨ م .

١٥٢-عبد الله بن الإمام أحمد (ت٢٩٠) ، السنة ، جزءان ، تحقيق د. محمد سعيد سالم القحطاني ، دار ابن القيم، الدمام ، الطبعة الأولى ،١٤٠٦ هـ .

١٥٣-عتر ، د. نور الدين ، منهج النقد في علوم الحديث ، جزء واحد ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

١٥٤-العدوي ، علي بن أحمد الصعيدي المالكي (ت١١٨٩) ، حاشية العدوي ، جزءان ، تحقيق يوسف البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢هـ .

١٥٥-العز ، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت٦٦٠) ، قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، جزءان، تحقيق محمود الشنقيطي ، دار المعارف ، بيروت .

١٥٦-ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١) ، تاريخ دمشق (٧٠) جزءاً ، دراسة وتحقيق علي بشيري ، دار الفكر للطباعة والنشر .

١٥٧-العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢) ، تقريب التهذيب ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد، حلب - سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٥٨- العسقلاني ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، (٤) أجزاء ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٥٩-العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، تهذيب التهذيب ، (١٤) مجلداً ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

١٦٠-العسقلاني ، لسان الميزان ، (٧) أجزاء ، دار الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .

١٦١-العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، (٤) أجزاء ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

١٦٢-العسقلاني ، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، (٤) أجزاء ، تحقيق عبد الله هاشم اليماني ، المدينة المنورة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

١٦٣- العسقلاني ، نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، ط ١٤٠٦هـ .

١٦٤-العسقلاني ، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، (١٣) جزءاً ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٩هـ .

١٦٥ -العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، جزءان .

١٦٦- العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت٣٩٥هـ) ، تصحيفات المحدثين ، جزءان ، تحقيق محمود ميرة ،المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ .

١٦٧-العسكري ، أخبار المصحفين ، جزء واحد .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٦٨-العظيم آبادي ، أبو الطيب محمد شمس الحق ، عون المعبود شرح سنن أبي داود ، (١٤) جزءاً ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

١٦٩-ابن عقيل ، عبد الله العقيلي الهمداني(ت٧٦٩) ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، جزءان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية .

١٧٠-العكبري ، محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت٦١٦) ، التبيان في إعراب القرآن ، جزءان ، تحقيق علي البجاوي ، إحياء الكتب العربية .

١٧١-العكبري ، إعراب الحديث النبوي ، تحقيق عبد الإله نبهان ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩

١٧٢-العلائي ، صلاح الدين أبي سعيد بن خليل بن كليكدي(ت٧٦١) ، جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، عالم الكتب ، ومكتبة النهضة ، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م .

١٧٣-ابن العماد ، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي (ت١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (٨) أجزاء ، دار الكتب العلمية .

١٧٤-عياض ، القاضي عياض بن موسى اليحصبي البستي (ت٥٤٤) ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، جزءان ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

١٧٥-عياض ، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، جزء واحد ، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث /المكتبة العتيقة ، القاهرة/تونس ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٠م .

١٧٦-العيد ، تقي الدين بن دقيق (٧٠٢هـ) ، الاقتراح في بيان الاصطلاح ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٧٧-العيد ، تقي الدين بن دقيق ، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، (٤) أجزاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٧٨-عيد ، د. محمد ، المظاهر الطارئة على الفصحى ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

١٧٩-عيد ، د. محمد ، الاستشهاد والاحتجاج باللغة ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٨م .

١٨٠-العيني، بدر الدين ، محمود بن موسى (٨٥٥هـ) ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري،(٣٦) جزءاً .

١٨١-العيني ، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ، (٦) أجزاء ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل .

١٨٢-الغزالي ، محمد بن محمد أبو حامد(ت٥٠٥) ، المستصفى من علم الأصول ، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ .

١٨٣-الغزالي ، الوسيط ، (٧) أجزاء ، تحقيق أحمد محمد إبراهيم ، دار السلام ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ .

١٨٤-ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥) ، معجم مقاييس اللغة ، (٦) أجزاء ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٨٥-الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (ت١٧٥) ، كتاب العين ، (٨) أجزاء ، تحقيق د. مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

١٨٦-الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب (ت٨١٧) ، القاموس المحيط ، مجلد واحد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٨٧- الفيروزآبادي ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، جزء واحد ، تحقيق محمد المصري ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ،الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

١٨٨-الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقري(ت٧٧٠) ، المصباح المنير ، جزءان .

١٨٩-القاضي ، عبد الفتاح ، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

١٩٠-ابن قانع ، عبد الباقي أبو الحسين(ت٣٥١)، معجم الصحابة ، (٣) أجزاء ، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ .

١٩١-ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦) ، أدب الكاتب ، جزء واحد ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، مصر ، الطبعة الرابعة ، ١٩٦٣م .

١٩٢-ابن قتيبة ، غريب الحديث ، (٣) أجزاء ، تحقيق د. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٧هـ .

١٩٣- ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، جزء واحد ، تحقيق أحمد شاكر .

١٩٤-قدامة بن جعفر ، ابن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (٦٥٤هـ) ، نقد الشعر ، جزء واحد .

١٩٥-ابن قدامة المقدسي ، عبد الله بن أحمد (ت٦٢٠) ، المغني ، (١٠) أجزاء ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .

١٩٦-قدور ، أحمد محمد ، مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري ، وزارة الثقافة، دمشق ، ١٩٩٦م .

١٩٧-القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١) ، الجامع لأحكام القرآن ، (٢٠) جزءاً، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت .

١٩٨-القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد وأخبار العباد ، جزء واحد .

١٩٩-القلقشندي ، أحمد بن علي (٨٢١هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (٨) أجزاء ، تحقيق د. يوسف طويل ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م .

٢٠٠-القنوجي ، صديق بن حسن (ت١٣٠٧) ، أبجد العلوم ، (٣) أجزاء ، تحقيق عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م .

٢٠١-ابن قيّم الجوزية ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت٧٥١) ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، (٤) أجزاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ومكتبة المنار ـ الكويت ، الطبعة الثامنة ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢٠٢-الكاساني ، علاء الدين (ت٥٨٧) ، بدائع الصنائع ، (٧) أجزاء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢م .

٢٠٣-الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير (ت ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م) . فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، جزءان ، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م .

٢٠٤-الكتاني ، محمد بن عبد الكبير الحسني الادريسي ، (١٣٣٣هـ) ، نظم المتناثر من الحديث المتواتر، جزء واحد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢٠٥-الكتبي ، محمد بن شاكر ، (٧٦٤هـ) ، فوات الوفيات ، (٤) أجزاء ، تحقيق إحسان عباس

٢٠٦-ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤) ، تفسير القرآن العظيم ، (٤) أجزاء ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ .

٢٠٧-ابن كثير ، البداية والنهاية ، (١٤) جزءاً ، تحقيق علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .

٢٠٨ -كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، (١٣جزءاً) ، مكتبة المثنى ، ودار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٢٠٩-ابن الكيال ، محمد بن أحمد بن يوسف الذهبي (٩٢٩هـ) ، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، جزء واحد ، تحقيق حمدي السلفي ، عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٢١٠-اللكنوي ، أبو الحسنات محمد بن عبد الحي الهندي (١٣٤هـ) ، الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة ، جزء واحد ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٢١١- ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥) ، سنن ابن ماجه ، جزءان ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة العلمية ، بيروت .

٢١٢-ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النحوي(ت٦٧٢) ، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، جزء واحد ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٢١٣- المالكي ، أبو الحسن ، كفاية الطالب الرباني ، جزءان ، تحقيق يوسف البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢هـ .

٢١٤-ابن المبارك ، عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبو عبد الله (١٨١هـ) ، الزهد ويليه الرقائق، جزء واحد ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢١٥-المتقي ، علاء الدين علي بن حسام الدين عبد الملك الهندي ، (ت٩٧٥) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٨٩م .

٢١٦-المرداوي ، علي بن سليمان (ت٨٨٥) ، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، (١٢) جزءاً ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢١٧ـالمزي ، يوسف بن عبد الرحمن ، أبو الحجاج (ت٧٤٢) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (٣٥) جزءاً ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

٢١٨ـ مسلم ، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١) ، صحيح مسلم ، (٥) أجزاء ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٢١٩ـمعمر ، ابن راشد الأزدي (ت١٥١) ، الجامع(منشور كملحق بكتاب المصنف لعبد الرزاق) ، جزءان ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ

٢٢٠ـالمغربي ، محمد بن عبد الرحمن (ت٩٥٤) ، مواهب الجليل ، (٦) أجزاء ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٠هـ .

٢٢١ ـ ابن مفلح الحنبلي ، إبراهيم بن محمد بن عبد الله (ت٨٨٤) ، المبدع في شرح المقنع ، (١٠) أجزاء ، المكتب الإسلامي ، بيروت ودمشق ، ١٩٨٠م .

٢٢٢ ـابن مفلح المقدسي ، محمد بن مفلح (ت٧٦٣) ، الفروع ، (٦) أجزاء ، تحقيق أبو الزهراء القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ .

٢٢٣ ـ ابن مفلح المقدسي ، الآداب الشرعية ، (٤) أجزاء .

٢٢٤ـالمقرئ ، عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي البزار (٣٤٩ هـ) ، أخبار النحويين، جزء واحد ، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا ، مصر ، ١٩٨١م .

٢٢٥ـمكي ، ابن أبي طالب القيسي أبو محمد (ت٤٣٧) ، مشكل إعراب القرآن ، جزءان ، تحقيق حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ .

٢٢٦ـابن مكي ، الصَّقلي (ت٥٠١) ، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، تحقيق د.عبد العزيز مطر ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية /لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م .

٢٢٧ـالمناوي ، محمد عبد الرؤوف (ت١٠٣٦) ، التعاريف ، تحقيق د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر العربي المعاصر، بيروت ـ دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

٢٢٨ـالمناوي ، محمد عبد الرؤوف (ت١٠٣٦) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، (٦) أجزاء ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٦هـ .

٢٢٩ـابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١) ، لسان العرب ، (١٥) مجلداً ، دار صادر ، بيروت الطبعة الأولى .

٢٣٠ـابن منقذ ، أسامة بن مرشد الكناني الكلبي الشيزري(٥٨٤هـ) ، البديع في نقد الشعر ، جزء واحد ، تحقيق عبد علي مهنا ، بيروت ١٩٨٧م .

٢٣١ـالموصلي ، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، (ت٦٣٧) ، المثل السائر ، جزءان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٩٥م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢٣٢ ـ ابن ناصر الدين ، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، (٩) أجزاء ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م .

٢٣٣ ـ النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، (ت٣٠٣) ، السنن الكبرى ، (٦) أجزاء ، تحقيق عبد الغفار البنداوي ، وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ ـ ١٩٩١م .

٢٣٤ ـ النسائي ، عمل اليوم والليلة ، تحقيق د . فاروق حمادة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ .

٢٣٥ ـ النفراوي المالكي ، أحمد بن غنيم (ت١١٢٥) ، الفواكه الدواني ، جزءان ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ .

٢٣٦ ـ النووي ، يحيى بن شرف الدين (ت٦٧٦) ، التبيان في آداب حملة القرآن ، الوكالة العربية للتوزيع، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٢٣٧ ـ النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، (٣) أجزاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٣٨ ـ النووي ، المجموع شرح المهذب ، (٩) أجزاء ، تحقيق محمود مطرحي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

٢٣٩ ـ النووي ، تحرير ألفاظ التنبيه ، تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم ، دمشق،الطبعة الأولى،١٤١٨هـ.

٢٤٠ ـ النووي ، شرح صحيح مسلم ، (١٨) جزءاً ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٩م .

٢٤١ ـ النووي ، روضة الطالبين ، (١٢) جزءاً ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ .

٢٤٢ ـ ابن أبي هاشم ، عبد الواحد بن عمر بن محمد (ت٣٤٩) ، أخبار النحويين ، تحقيق مجدي فتحي السيد ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ـ مصر ، الطبعة الأولى .

٢٤٣ ـ ابن هشام ، عبد الملك بن هشام (ت٢١٨) ، السيرة النبوية ، (٤) أجزاء ، تحقيق د. همام سعيد ومحمد أبو الصعاليك ، مكتبة المنار ، الزرقاء ـ الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٤٤ ـ الهمذاني ، حسين بن أبي العزّ (ت٦٤٣) ، الفريد في إعراب القرآن المجيد ، (٤) أجزاء ، تحقيق محمد حسن النمر ، دار الثقافة ، الدوحة ـ قطر ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

٢٤٥ ـ هناد ، ابن السري بن مصعب التميمي الدارمي (٢٤٣هـ) ، الزهد ، جزءان ، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريواني ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

٢٤٦ ـ الهيتمي ، أحمد بن محمد بن علي بن حجر (ت٩٧٤) ، المنهج القويم في مسائل التعليم ،

٢٤٧ ـ الواسطي ، أسلم بن سهل الرزاز ، تاريخ واسط ، جزء واحد ، تحقيق كوركيس عواد ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

٢٤٨ ـ الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧) ، المغازي ، (٣) أجزاء ، تحقيق د. مارسون جون ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

٢٤٩ ـ وكيع ، أبو بكر مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ ، (٣٠٦هـ) ، أخبار القضاة ، (٣) أجزاء ، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، الطبعة الأولى ،١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م .

٢٥٠ ـ أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت٣٠٧) ، مسند أبي يعلى ، (١٣) جزءاً ، تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢٥١-اليوسي ، الحسن بن مسعود بن محمد ، أبو علي (١١٠٢هـ) ، المحاضرات في اللغة والأدب ، جزء واحد ، فاس ، المغرب ، ١٣١٧هـ .

الدوريات :

١ - مجلة دراسات (الشريعة والقانون) ، الجامعة الأردنية ، عمّان ، العدد : ١١ ، تشرين أول/١٩٨٤م .

٢ - مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الكويت ، العدد (٦٤) السنة (٢١) ، سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

٣- مجلة الآداب (مجلة محكمة تصدر عن جامعة منتوري قسنطينة) العدد(٧) السنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) ، بحث للدكتور الأقطش بعنوان طليعة التفكير اللغوي العربي ... .

شبكة المعلومات (الإنترنت) :

١ - محمد الخضر حسين ، البلاغة النبوية .

٢ - موقع الإسلام ، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ، جزءان .

٣- موقع مجمع اللغة العربي الأردني على شبكة المعلومات : (www.majma.org.jo) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤ـ فهرس المحتويات

ملخص ٣
الإهداء ٤
الشكر والتقدير ٥
مقدمة ٦
التمهيد في اللحن وأحكامه في اللغة والحديث ١٢

المبحث الأول : معنى اللحن ، ومظاهره ١٣
المبحث الثاني : الجهود المبذولة في مكافحة اللحن ١٧
المبحث الثالث : التحذير من اللحن في الحديث..... ٢١
المبحث الرابع : حكم رواية الحديث ملحونا ٢٨
الفصل الأول : *تعليل وجود اللحن* ٤٦
المبحث الثاني : الضعف بالعربية ٤٧
المبحث الثاني : سوء السمع ٤٨
المبحث الثالث : الأسباب الطبيعية ، (الخطأ الذي قد يصيب الثقة نتيجة الذهول والنسيان) ٥٠
المبحث الرابع : العيوب الخِلقية ٥٢
المبحث الخامس : العجمة ، وتعدد اللهجات ٥٥
المبحث السادس : صلته بالتصحيف ٥٧
المبحث السابع : صلته برواية الحديث بالمعنى ٦٠
المبحث الثامن : صلته بمشكل الحديث ٦٠
المبحث التاسع : صلته بتعدد الطرق والروايات ٦٧
الفصل الثاني : مظاهر اللحن في الحديث ٧٠
المبحث الأول : اللحن المتعلق بإعراب الحديث ٧١
المبحث الثاني : اللحن المتعلق ببنية الكلمة (الصرف) ٧٦
المبحث الثالث : اللحن المتعلق بالإملاء ٧٧
المبحث الرابع : اللحن المتعلق بالمعنى ٨١
المبحث الخامس : اللحن المتعلق بأسماء الرواة ٨٢
الفصل الثالث : آثار اللحن في الحديث ٨٥

المبحث الأول : آثار اللحن في الراوي ٨٧
المبحث الثاني : آثار اللحن في الحديث المروي ٩٠
الفصل الرابع : طرق ضبط اللحن في الحديث ٩٧

المبحث الأول : الرجوع إلى قواعد اللغة ٩٨
المبحث الثاني : جمع طرق الحديث ٩٩
المبحث الثالث : النظر في حال الراوي ومدى ضبطه ١٠١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الرابع : النظر في المعنى ١٠١

الفصل الخامس : جهود المحدثين في درء اللحن عن الحديث ١٠٢

المبحث الأول : الحرص على التلقي المباشر للحديث ١٠٤

المبحث الثاني : ضبط النص وطرق كتابته ١٠٦

المبحث الثالث : الاهتمام بتعلم اللغة والنحو ١١٣

المبحث الرابع : المؤلفات في اللحن ١١٦

أ) الكتب المؤلفة في لحن الحديث خاصّة ١١٦
ب) كتب التصحيف ١٢٠
ج) كتب إعراب الحديث الشريف ١٣١
د) الكتب التي تبين الأخطاء الواقعة في الرجال ١٣٦

الخاتمة : { النتائج والتوصيات } ١٣٧

الفهارس ١٣٩
١ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة ١٤٠
٢ـ *فهرس الأحاديث النبوية الشريفة في موضع اللحن* ١٤١
٣ـ *فهرس الأحاديث النبوية الشريفة في موضع التمثيل* ١٤٤
٣ـ فهرس المصادر والمراجع ١٤٥
٤ـ فهرس المحتويات ١٦١
Abstract ١٦٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

Abstract

This research titled: "Grammatical Mistakes from Narrators - presentation and direction - " forms an attempt to study the grammatical mistakes issue in the Sublime Tradition (the Honored Hadeeth). It is well established that grammatical mistakes – in general- originally infused as phenomenon following the Islamic Conquests, which was accompanied by the mixing up of the Arabs with Non-Arabs. This latter point was ill-used by some to raise suspicions about the Sublime Tradition and its Narrators, to the extent that some related the Hadeeth Narrators to ignorance, arguing that those narrators are non-Arabs, who narrate what they don't understand, and relay what they don't know, having nothing other than relaying and narrating.

The research proves nullity of this notion, and illustrates that some of these narrators were among the top scientists and scholars of Arabic Language. This, of course, does not exclude the fact that some narrators were not of high competence in Arabic Language, either because they were originally non-Arabs, or that occurred only during their early days of science and scholarship. This is also corroborated by the fact that the grammatical mistakes found in the Sublime Tradition were also found in other sciences as will be explained in this research. Despite all that, these were among the most important reasons which led into refusal by some people to accept the Honored Hadeeth in Arabic Language.

No doubt, grammatical mistakes entail serious dangers. Among these dangers are: its impact on the understanding of the Sublime Tradition and conclude the rules from it, and raising suspicions about the Sublime Tradition and its narrators. Yet, there is no integrated study on this phenomenon.

The researcher is attempting to illustrate the suitable methods to get rid of the grammatical mistakes phenomenon and treatment thereof. A foremost requisite is to learn Arabic Language, and give it in a wider and deeper volume to the Sublime Tradition and Sharia students.

The researcher concludes that it is vitally important to create a scientific panel of the Sublime Tradition scholars and scientists, as well as language scientists, to track the common mistakes in the vocalization of the Sublime Traditions, and demonstrate the sound pronunciation thereof. It is also equally important and critical to supervise the printing processes of the mother books of the Sublime Tradition by the Hadeeth specialists, in order to control whatever needs control of the wording.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University